السبت 5 كانون الأول 2015
العدد 2758 السنة العاشرة
samedi 5 Décembre 2015 nº 2758 10ème année

32 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

كلمات

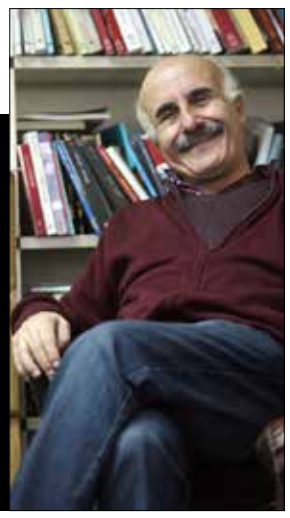

- **عباس بيضون في «خريف البراءة»**
- **شوقي أبي شقرا:** قصيدتي وعرة
- **جوري غرايم:** حوّلني الثلج إلى عظام شفيفة

هل يرشّح جعجع عون للرئاسة؟ [2]

خامنئي وبوتين: مع الأسد

[13 ـ 12]

اتفاق إيراني روسي على عدم الموافقة على أي حل لا يقبله الشعب السوري (الأخبار)

تقرير

وفد لبناني في إيران: البحث عن فرص ما بعد العقوبات

6

10
سوريا
حامية كويرس تروي حكاية الحصار والصمود

13
العراق
أفواج قتالية تركية تتمركز على أطراف الموصل؟

14
اليمن
تفاؤل بإعلان المسودة النهائية لـ«جنيف 2»

17
أميركا

«داعش» تحسم الجدل: أنصارنا هاجموا كاليفورنيا

المشهد السياسي

الحريري في بيروت مطلع الأسبوع لترشيح

لم يطرأ حدث سياسي يغيّر المشهد المحيط بمبادرة ترشيح النائب سليمان فرنجية لرئاسة الجمهورية، لكنّ الجديد هو تأكيد مصادر تيار المستقبل أن الرئيس سعد الحريري سيأتي إلى بيروت مطلع الأسبوع المقبل، لإصدار موقف علني يرشّح فيه خصمه اللدود إلى الرئاسة

يتردد أن الحريري سيطلّ عبر برنامج «كلام الناس» يوم الثلاثاء المقبل (هيثم الموسوي)

عشرة أشهر مرّت على آخر زيارة للرئيس سعد الحريري إلى لبنان. عاد الحريري يومها لأيام قليلة من منفاه الاختياري، ليفعّل العمل بحكومة الرئيس تمام سلام، ويستكمل البحث مع رئيس تكتل التغيير والاصلاح النائب ميشال عون بتسوية توصل الأخير إلى رئاسة الجمهورية. اقتصرت التسوية على احتفال الحريري بعيد ميلاد عون في منزله في وسط بيروت، في لقاء ثانٍ بعد اللقاء الأول بينهما في روما، واكتُفي رئيس تيار المستقبل من وقتها بالتغريد على «تويتر» من الرياض أو باريس. كل المؤشرات توحي بأن الحريري سيعود الأسبوع المقبل إلى بيروت. ترتيبات أمنية استثنائية في بيته في وسط بيروت، وتسريبات من هنا وهناك عن نيته إعلان ترشيح رئيس تيار المردة النائب سليمان فرنجية يوم 8 كانون الأول، ربّما في حلقة مع الزميل مارسيل غانم في برنامج «كلام الناس».

وعلى ما يقول أكثر من مصدر، فإن إعلان الحريري ترشيح فرنجية رسمياً،

> **الجميّل أبلغ الراعي أنه غير موافق على تسوية الحريري ـ فرنجية**

إذا حصل، لن يمرّ مرور الكرام عند رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع. ضربة قاسية من «الحليف»، لا بدّ أن يردّ عليها جعجع بضربة أقسى: إعلان ترشيح عون، واسقاط الحجّة التي تسلّح بها الحريري طويلاً لرفض قبول عون رئيساً للجمهورية، لكنّ المصادر تساءلت عن مدى قدرة جعجع على «فتح إشكال مباشر بهذا الشكل مع السعودية»، مشيرةً إلى أن الأخير «لا يمكن أن يكسر مع السعودية، بل ربّما يريد رفع سقف أسهمه حتى يحصّل حصّة مباشرةً من السعوديين، لا من الحريري».

ومع أن أكثر من مصدر أكّد أن جعجع قد يطير إلى السعودية في الساعات المقبلة، حالما يحصل على المواعيد التي طلبها قبل أسبوعين لاستطلاع

تقرير

... وجعجع يردّ بترشيح عون

وضع النائب سعد الحريري ـ بترشيحه النائب سليمان فرنجية للرئاسة ـ حليفه سمير جعجع في «خانة اليك». وبات الأخير مهجوساً برد «الصاع صاعين». وفي ظل ما يُحكى عن نية الحريري ترشيح فرنجية في موقف علني، تؤكد مصادر جعجع أنه سيردّ بتبني ترشيح عون للرئاسة. الأمران مرشحان للحدوث الأسبوع المقبل

ميسم رزق

لماذا ذهب الرئيس سعد الحريري إلى خيار ترشيح الوزير سليمان فرنجية للرئاسة؟ سؤال لا ينفك القواتيون يطرحونه، فيما هم يتباحثون في خيارات الردّ على الخطوة الحريريّة، ومحاولة «اقتلاعها من جذورها». المطّلعون على أجواء معراب، يؤكّدون أن قرار إسقاط التسوية التي يستعجلها الحريري «تخطّى شخص فرنجية». الهدف واضح: «ردّ التحية للحريري بأفضل منها وبأي وسيلة، حتى لو اضطر رئيس الهيئة التنفيذية في القوات سمير جعجع إلى تبنّي العماد ميشال عون كمرشّح رئاسي»! فقد ملّت القوات اللبنانية من ذبذبات الحريري وتقلباته «هو يستسهل نقل البارودة من كتف إلى آخر دون أدنى تردّد»!

صحيح أن التصريحات والمواقف التي تخرج على لسان المسؤولين القواتيين لم تصِل إلى حدّ قطع شعرة معاوية مع تيار المستقبل، ولا اتهام زعيمه علناً بالغدر، إلا أن كل النقاشات المعرابية تصبّ في هذا الاتجاه. بالنسبة إلى معراب «وضع الحريري القوات أمام واقع مأزوم». برأيها «ما قبل فرنجية ليس كما بعده، ليس حصراً على صعيد العلاقة التي تربط الحليفين منذ عام 2005، بل في المشهد السياسي ككلّ». تنقل المصادر وجهة النظر القواتية التي تقول بـ«صعوبة العودة إلى خانة الفراغ التي ينتظر فيها فريق الثامن من آذار توافر الظروف الدولية والإقليمية المواتية لانتخاب عون أو في أحسن الأحوال شخصية توافقية، على قاعدة لا غالب ولا مغلوب»، وأيضاً «صعوبة المجيء بأي مرشّح من خارج فريق الثامن من آذار، لأن طرح فرنجية أكدّ لحزب الله وفريقه أن «المستقبل» على استعداد للتنازل في موضوع الرئاسة وكل الكلام عن فيتو وما شابه هو كلام ساقط». وفي مفاضلة حتمية بين فرنجية وعون «ستذهب القوات إلى تبنّي الأخير». من هذا المنطلق، تبحث معراب في مرحلتين: الأولى «إسقاط مبادرة الرئيس الحريري»، والثانية «مرحلة ما بعد نجاح فرنجية إن لم تفلح القوات في تطييرها». في ما خصّ المرحلة الأولى، يتحدّث المطلعون عن «رهان قواتي على حزب الله لإسقاط المبادرة». لكن هذا الرهان بالنسبة إلى القوات «يبدو ضعيفاً في ظل حماسة كل من الرئيس نبيه برّي والنائب وليد جنبلاط» أولاً؛ وثانياً بسبب «الدعم الإقليمي والدولي الذي حشده الحريري لفرنجية في عواصم القرار». أما المرحلة الثانية، فيذهب الكلام فيها إلى ما بعد انتخاب فرنجية رئيساً، في ظل «قناعة قواتية بأن حظوظ الرجل ترتفع يوماً بعد يوم». هنا، يحتدم النقاش عند القواتيين الذين «يشعرون بأنهم باتوا الحلقة الأضعف». منهم من يقترح أن «تقود القوات حرب مقاطعة للعهد الجديد»، فيما تميل الدفّة إلى الرأي الذي يمثّله

فرنجية؟

المشنوق: منطقة عرسال محتلة

أكد وزير الداخلية والبلديات نهاد المشنوق أن «منطقة عرسال لا قرية عرسال منطقة محتلة من آلاف المسلحين، وفيها 120 ألف لاجئ سوري»، لكن «خياراتنا بهذا المجال، وهمنا الرئيسي، هو عدم الدخول في أتون الحرب السورية».

وحيّا المشنوق من مقرّ المديرية العام للأمن جهود المديرية ومديرها اللواء عباس إبراهيم على «انجاز صفقة تحرير العسكريين المختطفين»، قائلاً إن «هذا ما كان ليتم لولا مباركة ودعم خلية الأزمة وعلى رأسها رئيس الحكومة تمام سلام ولولا المتابعة والرعاية الدائمة من الرئيس نبيه بري ولا من دون جهد السيد حسن نصرالله باتجاه سوريا وامكانية مساعدة النظام السوري بحل هذه المشكلة، وهناك أسماء مجهولة، ونشكر الجميع».

«حقيقة» الموقف السعودي، بعدما خيّب كلام السفير علي عواض العسيري آماله، ينفي القواتيون الأمر، مؤكّدين أنه لم يجرِ الحديث عن أي زيارة للسعودية بعد، علماً بأن «التواصل مستمر مع السعودية وقيادة القوات اللبنانية». وعلمت «الأخبار» أنه سيكون لجعجع موقف قريب من مبادرة الحريري.

نيّة جعجع ترشيح عون اذا أعلن الحريري ترشيح فرنجية، لم تسقط من حسابات فرنجية، الذي علمت «الأخبار» أنه أبلغ البطريرك الماروني بشارة الرّاعي خلال زيارته له أول من أمس في بكركي، أنه «يسير بترشيح عون بشكل عاجل اذا أقدم جعجع على هذه الخطوة».

وبحسب أكثر من مصدر، فإن الاتصالات تكثّفت في الأيام الماضية بين جعجع، ورئيس حزب الكتائب النائب سامي الجميّل، الذي زار بكركي أمس واجتمع مع البطريرك الراعي، قبل أن ينضمّ إلى اللقاء وزير الخارجية جبران باسيل.

وقال الجميّل بعد اللقاء إن الكتائب «ليس لديها أي فيتو على أي مرشح، ولكن لا أحد يستطيع أن يطلب منا أن ندعم شخصاً مرشحاً للرئاسة انطلاقاً من ثوابت ومبادئ لا تلتقي مع مبادئنا وثوابتنا»، وأضاف أن «المرشح الذي يريد أن يحصل على تأييد الكتائب، عليه أن يلاقينا في منتصف الطريق، وأن يكون برنامجه متوافقاً مع مبادئنا». وبحسب المصادر، فإن تصريح الجميّل جاء نسخة ملطّفة مما أبلغه للراعي خلال الاجتماع عن رفض حزبه السير في مبادرة الحريري، مشيرةً إلى أن «الجميل على تواصل دائم مع فرنجية، وهو لا يريد أن يقطع مع نائب زغرتا، لكنه حتى الآن يكرّر شروطه وموقفه من رفض المبادرة».

وأثار موقف الجميل استغراب عدد من شخصيات قوى 14 آذار، التي كان الحريري والمقربون منه قد أبلغوها موافقة الجميل على المبادرة بعد زيارته الحريري في باريس.

بدوره قال باسيل «نحن متمسكون بحريتنا في الشرق، لنختار بحرية رئيسنا، ونختار بحرية قانون الانتخاب الذي على أساسه سنختار ممثلينا، ونتمثل من خلاله. وأعتقد أن هذا مشوار طويل قمنا به، لنثبت الوجود في لبنان وفي الشرق ولنحافظ على تنوعنا، وهذه فرصة لنا لتعزيز هذا المسار لا لإضعاف الثقة بالذات، ولا للتشكيك ببعضنا بعضا ولا بذاتنا».

على مقلب قوى 8 آذار، يتردّد أن لقاء «مصارحة» سيجمع عون وفرنجية يوم غدٍ الأحد، من دون أن يتسنى التأكد من صحة الخبر. وعلمت «الأخبار» أن حزب الله أبلغ كوادره رسمياً أنه لا يزال على موقفه من دعم ترشيح عون. وخلافاً لما تردّد عن موقف الرئيس السوري بشار الأسد أو الجمهورية الإسلامية الإيرانية، علمت «الأخبار» أن رئيس الحزب الديموقراطي اللبناني النائب طلال أرسلان زار دمشق أول من أمس، والتقى الأسد، الذي كرّر أمام أرسلان موقفه من أن «موضوع الرئاسة اللبنانية هو عند الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصرالله».

وكان فرنجية قد تلقّى اتصالاً أول من أمس من الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، و«جرى بحث في كافة التطورات على الساحتين الإقليمية والدولية» بحسب الموقع الرسمي لتيار المردة.

كلام في السياسة

نظرة على حلو ... وانتظار لجعجع

جان عزيز

لم يعد ينفع «النق» المسيحي، لا بل لم تعد تصلح ولا تجدي شكاواهم عن تدخلات ووصايات من الخارج ولا حتى عن هيمنات أو غبن من الداخل، بدليل أن ها هو الخارج الذي يشكون منه، وها هو الداخل الذي ينافسهم ويتنافسون معه، قد زكيا معاً مرشحاً رئاسياً هو واحد من أقطاب الموارنة. ما تبقى من هنا وحتى جلاء الموقف، بات رهن مواقف المسيحيين أنفسهم.

على مواقع التواصل الاجتماعي، بدأت المجازر. كل التشوهات والمكبوتات تظهر هناك وتتضخم وتتراكم. مسيحيو 14 آذار ينبشون تاريخ سليمان فرنجية. وهو لا يستحي به أصلاً ولا يتنكر له. يحاولون بضربات من تحت الزنار تذكير سعد الحريري بعداء سابق، أو حتى الغمز من قناة الكلام الكبير الذي قيل في فترات ماضية حيال السعودية، وصولاً إلى رفعهم العنوان الأكبر: أن فرنجية هو السياسي الوحيد الجالس على طاولة الحوار، والذي جاهر علناً برفضه ما يسمى «إعلان بعبدا». ليطووا هذا الموقف القديم على المواقف الراهنة لفريقي الحريري وجنبلاط، مستخلصين ما يرونه انقلاباً من حلفائهم عليهم، وانقلاباً من بعضهم على الذات. أنصار ميشال عون، يلاقون هؤلاء في إطلاق النار السياسي نفسه، من متراس آخر. دائماً على صنوبر الشبكة العنكبوتية نفسها، يجرون جردة طويلة لمفاصل الاختلافات في السلوك والأداء، بين الرابية وبنشعي. من سوكلين إلى تطيير الانتخابات. ومن إدمون فاضل إلى شامل روكز. ردود أنصار فرنجية لا تتأخر. علب باندورا متراكبة، تفتح كل يوم على كل ما يجرح ويحرج ويرجح أن شيئاً ما ذاهب إلى الانكسار، بين القوى المسيحية نفسها، وبينها وبين حلفائها ...

وسط هذا المشهد المحزن، وجهان يجدر التوقف عندهما. واحد للعبرة، وآخر للترقب. الأول هو وجه هنري حلو. هذا الرجل الماروني الآدمي، الذي لا ناقة له ولا جمل في كل ما يحصل له ومعه. كأنه بيتر سيلرز في رائعة «أن تكون هناك». بستاني بسيط متفرج، يكاد يصير في الخيال رئيساً للولايات المتحدة. هنري حلو، الثري هنا، حفيد ميشال شيحا، نكب مراراً بأن يجلس مستمعاً إلى التنكيل بجده. وهنري حلو ابن بيار حلو، الذي نام ذات يوم رئيساً قبل أن يرفض الكرسي بثمن الدم، عاد إلى الكتلة التي أخرجت والده قسراً سنة 1996، وظلت تعيّره بأنه واحد من «فرسان ثلاثة» أقصتهم عن السياسة نفياً. لكن الأهم، أن هنري حلو هو الشخص الذي لم يرث نيابة والده في 14 أيلول 2003، بقدر ما ربح ورقة «بينغو» كان عنوانها يومها منع ميشال عون من العودة إلى الحياة السياسية اللبنانية عبر فرعية بعبدا عاليه. يومها، قررت الوصاية الخارجية أن تجعل من اسم حلو ذريعة لضرب مرشح عون. لينكب الرجل نفسه بعد 11 عاماً، بأن يزج اسمه مرة جديدة، محرقة لأصوات نيابية، كي لا تصب عند المارونيين الأولين، عون وجعجع. وفي كل هذا، لا تقع المسؤولية على هنري حلو، بل على قانون الانتخابات الغائب حتى اللحظة عن مجمل مشروع التسوية، أو وهمها، كما سماه جبران باسيل من بكركي أمس.

يبقى الوجه الثاني الذي يستحق التوقف عنده وسط هذه المعمعة، هو سمير جعجع. قبل نحو عامين، كاد سعد الحريري أن يتفق مع عون على تزكيته رئيساً. يومها تحركت اعتراضات كثيرة. بدا أن جعجع واحد منها. بعدها، أعلنت تلك «النيات» بين الرابية ومعراب، ما يفترض تذليل ذاك الاعتراض. لتظل عالقة في جردة الحجج، مقولة أن الفيتو السعودي ضد عون لا يزال وازناً. اليوم جاءت تزكية الحريري لفرنجية، ومن خلفها بركة الرياض، لتكشفا أمرين اثنين: أولاً، أن ما يحكى عن فيتو سعودي ليس دقيقاً. أو على الأقل أنه لم يعد مانعاً مطلقاً. والأمر الثاني، أن موقع جعجع لدى حلفائه، من الحريري إلى رعاته، لم يعد كذلك بهذا الوزن ولا هذا الحسم. وهو ما يفتح أمام جعجع مسالك جديدة للتفكير والسلوك: فإذا كان الفيتو السعودي قد تذلل، فهذا يعني أن خيار عون رئيساً بات ممكناً بالنسبة إليه. وإذا كان موقع جعجع لدى حلفائه قد اهتز إلى هذا الدرك، فهذا يعني أيضاً أن خيار عون رئيساً بات ضرورة له.

في شتى الأحوال، يبدو وجه جعجع أساسياً في الاستحقاق كما صارت تطوراته. فهو في ظل هذا المشهد من تبدل مواقف الحلفاء وأصحاب «النيات» و«التفاهمات»، بات قادراً على أمر من اثنين: إما أن يزكي ترشيح عون، وسط عدم ممانعة سعودية واضحة وشبه معلنة، ووسط تأييد مبدئي وأخلاقي كبير من فرنجية لعون حتى اللحظة، وحتى كلامه لسيد بكركي أول من أمس، بحيث يصير عون رئيساً مستحقاً بقوة تمثيله وإجماع المسيحيين واللبنانيين. وإما أن يحتضن فرنجية خياراً رئاسياً، فيسقط ما يحكى ويهمس أنه مصدر شك وخوف وقلق، من طريقة ترشيحه وصيغة تبنيه من قبل ثنائي الحريري ـ جنبلاط.

وجهان يختصران الوضع إذاً. حلو يختصر مأزق النظام، وجعجع قادر على حل مأزق الرئاسة.

يراهن جعجع على حزب الله لإفشال التسوية ويُعدّ نفسه أيضاً لما بعد رئاسة فرنجية

جعجع: «لا للمقاطعة ولا الانزواء في الغرف القواتية. بل المشاركة وتعطيل الشركة التي ستنسجها هذه التسوية من الداخل». فجعجع لا يريد «لفرنجية والحريري أن يسرحا ويمرحا داخل المؤسسات على راحتهما»! وفيما تبدو القوات ممتعضة جداً مما يجري، ويضع رئيسها ما حصل في سياق خروج الحريري عن التزاماته مع حلفائه، ومن دون تنسيق وتفاهم مسبق، يبقى السؤال: ما الذي يدفع جعجع إلى تبنّي عون، عدوه التاريخي؟ هل هو «نكاية بالحريري وحسب»؟ حتى الآن يظهر أن الأمر هو فعلاً كذلك، بالإضافة إلى تفاصيل صغيرة تُختصر بالآتي: عون «أكثر تمثيلاً في الشارع المسيحي. يحاكي وجدان المسيحيين. كذلك لا يلتزم جنرال الرابية أيديولوجية تقيّد سياسته»! أما أهمية طرح عون من قلب معراب، فترتبط بـ«إعلان النيات، وترسيخ حلف عوني. قواتي هدفه قطع الطريق على أي تسوية ممكنة تؤدي إلى تهميش الطرفين»، وبذلك يرد جعجع للحريري «الصاع صاعين»، ويظهره بمظهر «غير القادر على فرض الأمر الواقع، فيضرب بذلك صدقيته أمام الجميع». ما يتردّد في معراب سرّاً ويدرس بوصفه خياراً جدياً، يكبر مع كل خطوة حريرية متقدّمة باتجاه انتخاب فرنجية رئيساً. فما الذي يدفع جعجع حتى الآن إلى عدم تظهيره علناً؟ تقول مصادر مقربة من رئيس القوات إن «جعجع لا يزال حتى اللحظة صامتاً، بسبب الطمأنات التي تصله من العماد عون بأن حزب الله لم يتخذ قراراً بدعم فرنجية. وهو إذا لمس وجود تأثير إقليمي على حزب الله فلن يتردد لحظة في إعلان تبني ترشيح الجنرال». كذلك لا يزال يأمل من «المملكة (السعودية) سحب دعمها في آخر لحظة، كما حصل مع رئيس تكتّل التغيير والإصلاح سابقاً، بعدما تأكد أنه لن يستطيع هو إسقاط التسوية من قلب الرياض». أما حسابات جعجع الداخلية فتتعلق «بإقدام الحريري على دعم فرنجية علناً كما تروّج بعض الأوساط، كي يسارع هو إلى رفع كارت العماد عون وخلط الأوراق جميعها». وبصرف النظر عن التطورات التي ستحملها الأيام المقبلة، تسير العلاقة بين القوات وتيار المستقبل باتجاه الهاوية، بعدما رفض جعجع لقاء الرئيس الحريري في باريس أخيراً، بحسب ما أكدت المصادر التي أشارت إلى أن «تسوية فرنجية خلقت ثأراً شخصياً بين الحكيم والشيخ سعد»!

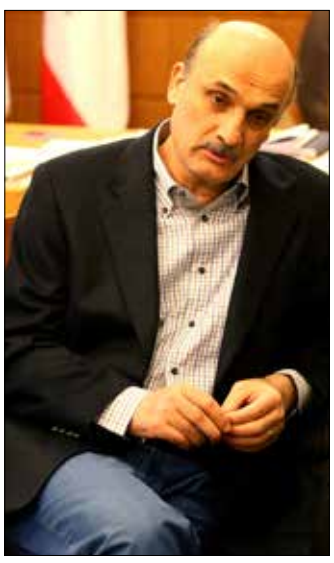

تسوية فرنجية خلقت ثاراً شخصياً بين جعجع والحريري (هيثم الموسوي)

في الواجهة

ترشيح فرنجيه: مأزق ينتظر الخارج

يوماً بعد آخر يدخل فريق في مدار انتخاب نائب زغرتا رئيساً للجمهورية. البارحة كان دور بكركي. قبلها استعجل سفراء غربيون طرح استفسارات وهم يهبّون الى مقابلته. لكنّ اللغز يظل يكمن في موقف الرياض حينما تصمت وعندما تتكلم

نقولا ناصيف

اذا صح ان انقضاء الايام يضعف فرصة النائب سليمان فرنجيه في انتخابه رئيساً للجمهورية، الا ان ما يصح ايضا ان عامل العجلة لا يلقي بثقله على الافرقاء جميعا، ولا سيما منهم مناوئي انتخابه. بل يبدو المعنيون الرئيسيون بالاستحقاق، في هذا الجانب او ذاك، استنفدوا قدراتهم القصوى من دون امكان توافقهم على نائب زغرتا. البارحة انضم حزب الكتائب صراحة الى التشكيك في انتخاب فرنجيه ما لم يقترن بشروط، يعرف الحزب ان الرجل لن يستجيبها.

بتفاوت، اصبح ترشيح فرنجيه مجرّدا من اي ظهير مسيحي: كلا الرئيس ميشال عون ورئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع يرفضانه علنا، بينما كشف النائب سامي الجميل عن تحفظ اقرب الى الرفض منه الى التأييد. في خلاصة استجماع المواقف منذ غداة اجتماع باريس في 17 تشرين الثاني حتى امس، يرى مسؤول بارز في فريق عرّاب خيار فرنجيه ان جهود الداخل استنزفت، وبات انتخابه يحتاج الى تدخّل فعلي من الخارج. يقول: ترشيح فرنجيه لا ينطفىء. يطول ويتعثر ويتأخر اكثر، وربما احتاج الى اكثر من شهرين.

يتقاطع هذا الرأي مع ما نقل عن سفير دولة ذات مكانة معنوية عالية من ان مساعي انتخاب نائب زغرتا جدية وحقيقية. يضيف: سيكون هناك رئيس للبنان، لكن ليس بالضرورة فرنجيه.

اي خارج اذن، اذا كان لا بد من الاخذ في الحسبان ان دمشق وباريس وواشنطن لم يعد في وسعها فرض رئيس لبنان، منفردة او متضافرة؟ لم تبدد، كذلك، ثلاثة مواقف ادلى بها السفير السعودي في بيروت علي عواض عسيري في ثلاثة ايام على التوالي الغموض والالتباس في موقف المملكة، بعدما اسهب الافرقاء في تأويله والاجتهاد فيه بغية ترجيح وجهة نظر فريق على آخر. وقد تكون عصارة المواقف الاخيرة للرياض، فور عودة السفير الى بيروت، انها افصحت عن وجهة نظرها بالتقسيط من اجل ان ترسم في الحصيلة لوحة متكاملة لما تريده، من دون ان تُحمّل ما لا يقتضي ان تحمله. تحدثت على التوالي عن توافق اللبنانيين على رئيسهم والمسيحيين خصوصا، ثم تكلمت عن الحياد وعدم التدخل في الشؤون اللبنانية، ثم عن تشجيعها مبادرة انتخاب الرئيس مع تشديدها على انها لم تسم مرشحا ولن تسمي، لكنها تجد اجراء الاستحقاق ملحا ومستعجلا.

في مغزى ما قالت به الرياض عبر عسيري انها ارضت تقريبا كل الافرقاء، مؤيدي انتخاب فرنجيه ومعارضيه وتحديدا حليفها المسيحي جعجع، ما يتيح لكل منهم تفسيره في المنحى الذي يتوخاه، ويعزز حجته في خياره. لم يكن في الامكان توقع جهر المملكة بتأييدها مرشحا دون آخر وإن انتمى الى فريق حلفائها. الاحرى ان لا تفعل مع فرنجيه الجالس في محور عدوتها ايران. على غرار ما تقوله طهران، تكتفي الرياض بعنوان عريض مآله ان على اللبنانيين ان يختاروا بانفسهم رئيسهم فيما تحجم عن التدخل في خياراتهم. بيد ان كلمة السر تترك لحليفها الاول. اطلقت ايران مرارا كلاما مماثلا منذ الشغور الرئاسي، واسمعته لوسطاء دوليين كمدير دائرة الشرق الاوسط وشمال افريقيا في الخارجية الفرنسية جان فرنسوا جيرو. قالت الرياض كلاما مطابقا للممثل السابق للامم المتحدة في لبنان ديريك بلامبلي.

ما تلتقي عليه الدولتان العدوتان ان انتخاب الرئيس شأن اللبنانيين. ذلك مفاد كلام فوق سطح المياه. اما في القعر فشأن آخر. لم يصدّق احد ان الرئيس سعد الحريري فاتح فرنجيه في انتخابه رئيساً في معزل عن الرياض وموافقتها على الاجتماع به ومحادثته في الاستحقاق، كما في تبني ترشيحه. كما لم يُصدَّق لاشهر عام 2014 احاديثه مع عون وقد اوشك ان ينتهي الى ما افضى اليه التفاوض مع فرنجيه. الامر نفسه يقال عن حزب الله وعلاقته بايران، بالايحاء بأن تمسكه بعون مرشحا وحيدا للرئاسة ينطوي على اصرار طهران على ابقاء ابواب الاستحقاق موصدة تماما. قلب الحريري الخيارات رأساً على عقب بتخليه عن حليفه جعجع وذهابه الى مرشح في قوى 8 آذار، بينما تشبث حزب الله باولوية المرشح: عون ثم في ما بعد فرنجيه، لا عون وفرنجيه مرشحان متساويا الفرص في منزلة واحدة يسهل معها تخلي الاول للثاني.

ليست هذه المرة الاولى التي تجد المملكة نفسها فيها معنية مباشرة بالاستحقاق الرئاسي وصاحبة كلمة فصل فيه. عام 1982 باركت ترشيح الرئيس بشير الجميل وانتخابه لدى اجتماعه بوزير الخارجية سعود الفيصل في الطائف، وعام 1989 باركت ترشيح الرئيس رينه معوض وانتخابه على هامش اجتماعات النواب اللبنانيين في المدينة نفسها اياما قبل ذهابهم الى صندوق الاقتراع. كانت كذلك صاحبة الكلمة المسموعة

> **منذ استحقاق 1976 لم يُنتخب رئيس الا على صفيح ساخن**

تقرير

الأخ غير الشقيق لعمر الأطرش في «العسكرية»: ...

رضوان مرتضى

مَثَل الأخ غير الشقيق لناقل الانتحاريين الموقوف عمر الأطرش، المتّهم محمد عز الدين، أمام هيئة المحكمة العسكرية أمس، ليسرد حكاية انضمامه إلى تنظيم «الدولة الإسلامية». وعز الدين، الأخ الأكبر لعمر، وهما من أمٍّ واحدة، يحاكم بجرم الانضمام إلى مجموعة مسلّحة في عرسال، والهجوم على الجيش والتسبب باستشهاد عدد من العسكريين. بدأت قصة عز الدين مع توقيف الأطرش منذ نحو سنتين. يذكر المتّهم أنه إثرها دهمت استخبارات الجيش متجر الملابس الذي يملكه في منطقة المنصورية، ما دفعه إلى الهرب خشية توقيفه، فاراً نحو بلدته عرسال. يتحدث عز الدين عن خلافات مع عائلة زوجته، نتيجة اتّهامه لأفراد العائلة بسرقة متجري ملابس يملكهما، أحدهما في منطقة المنصورية، والآخر في بلدته عرسال. وبالتالي، بات واقعاً تحت عبء الديون، و«لم يعد في حوزتي ثمن ربطة خبز لإطعام عائلتي». ويروي أنّه «نتيجة اليأس الذي كان يعيشه، «كانت مسكّرة الدنيا بوجّي فأخذت القرار بالذهاب إلى الجرود». يقول إنّه ركب مع «أول بيك أب متوجّه إلى الجرود باتجاه وادي العجرم»، ليلتقي هناك أحد أمراء «الدولة الإسلامية» الملقّب بـ«أبي بلقيس». يروي قائلاً: «كنّا ستة لبنانيين. أخذونا ووزّعونا لنخضع لدورة دينية»، ويضيف: «لم أقتنع منذ اليوم الأول، لكن الدخول ليس كما الخروج، قررت المغادرة ولا سيما بعدما سحب أحد العناصر سلاحه علي ليقتلني لأنني حلفت بأهلي. اتّهمني بالشرك وبأنّني كافر لكوني أحلف بغير الله». وردّا على سؤال رئيس المحكمة عن اسم الشيخ أجاب: «الشيخ الشرعي يدعى أبو عمر الحمصي». تحدّث عز الدين عن مشاهداته، فذكر أنّ لديهم كميات من السلاح الثقيل، مشيراً إلى أنّهم يعيشون داخل منازل الفلاّحين في الجرود. يذكر أن المجموعة التي التقاها تناهز 35 مسلّحاً، مشيراً إلى أنّ «بيك أب» محمّلاً بالأغذية آتياً من عرسال كان يتولّى تأمين التموين. أما عن تمكّنه من المغادرة، فقال إن «المتزوّج يُمنح يوم إجازة كل عشرة أيام للذهاب إلى زوجته، وأنا غادرت ولم أعد». وعن معركة عرسال (آب 2014، التي نتج منها اختطاف العسكريين)، أقرّ عزالدين بأنّه كان في البلدة حينها. يروي أنّ المسلّحين كانوا يملأون شوارع البلدة، ولمّا استفسر عن السبب

رسائل إلى المحرر

ردّ على إبراهيم الأمين

قرأتُ في جريدة «الأخبار» (إبراهيم الأمين، 30 تشرين الثاني 2015) عن رئيس تيار المرده بأنه «...الرجل الذي لم يتراجع يوماً عن موقفٍ سياسي، فيه من المخاطرة ما يُوازي تضحيات المقاومين...» ثم قرأتُ «..يجب مصارحته بأن من يقف خلف صفقة الرئاسة لم يختر فيه الجانب السياسي، بل الجانب اللبناني التقليدي...» الكلام ونقيضه جعلاني أعود إلى مقدمة المقال حيث قرأتُ «يتعرّض اللبنانيون لموجة ضغط»، عذراً، لكن أليس الضغط سببه غياب الرئيس؟ وأكملتُ القراءة «وكما في كل مرّة تُمسك الطبقة السياسية بالمبادرة»، لكن أليس من البديهي أن تبادر الطبقة السياسية؟ وتابعتُ «فجأةً، بات الجميع مُهتماً بإيجاد مخرج للأزمة الرئاسية»، وهنا المضحك المبكي، فهل مهلة سنة ونصف سنة من المحاولة وإعادة المحاولة تُصنّف بالمفاجأة! إلى أن قرأت التعبيرين التاليين «عملية إحتيال وعدّة النصب»، فتساءلت إلى أين يريد أن يصل الكاتب الذي لم يعترض في السابق عندما إجتمع العماد عون بالرئيس الحريري. وتابعتُ في قراءتي المسائية «أما العنوان الذي يُراد لأهل البلد التعامل معه كجديد، فهو سليمان فرنجية»، وهنا لم أصدق ما أقرأه، فهل إسم فرنجية هو بجديد على البلد؟ ما بصدّق! وازدادت حشريّتي للمتابعة تماماً كما ازدادت بلاغة الكاتب للكتابة بأن «المشكلة أن فرنجية لا يرى في كل ما هو مطروح سوى أن هناك فرصة كبيرة ليكون رئيساً»، غريبٌ أمر هذا الكاتب المخضرم، ألا يعرف ما الذي قد يحصل بلبنان إذا استمررنا لسنوات من دون رئيس، ألا يعرف أن هناك واجبا وطنيا؟ ألا يعرف أنه حتى النفايات لم يعُد لنا القدرة على حل أزمتها؟ تابعتُ رحلة القراءة «لا دور له في مبدأ ترشيحه ولا في تسويقه ولا في إقناع الآخرين به»، فأجبتُ تلقائياً: لا ولا ولا. هل أغضّ النظر؟ ومُجدداً أجبتُ: لا وألف لا، لكنني تابعتُ «إذهب وقل للأسد... وإذهب وقل لحزب الله... وإذهب وقل لطائفتك...» لحدّ هون وبسّ، فإستعجلتُ بقراءة ما تبقى لأنني أردتُ أن أجيب فوراً على مَن تعدّى. وأكمل بالتعدّي وبلغة الأمر كتبَ «أُرفضْ قانون الإنتخاب الذي يعدّل صيغة التمثيل»، عجباً، ألم يسمع بأن الحوار في باريس تناول قانوناً لا يضرب تمثيل أي طائفة ويتجنّب ضرب كيان أي طائفة؟ (...) ويختم حضرة الكاتب مضيفاً «صفقة فرنجية هي صفقة تهجير ما تبقى من مسيحيّي لبنان»، لم أفهم لماذا هذا التشكيك (...)، ولماذا نصّب الكاتب نفسه وصيّاً علينا؟

وأخيراً وليس آخراً.. إذا كان سليمان إبن طوني إبن سليمان إبن قبلان فرنجية مشكوكا في وطنيته ومارونيته، وفي صدق نياته تجاه كل لبناني ولبنانية وكل مسيحي ومسيحية، فنصيحتي لك: إشترِ لنفسك كتاب تاريخ (...)

ميرنا زخريّا
باحثة في علم الاجتماع السياسي

عصارة مواقف الرياض افصحت عن وجهة نظرها من الاستحقاق بالتقسيط (مروان بوحيدر)

في انتخاب الرئيس ميشال سليمان عام 2008. في كل من المرات الثلاث اظهرت اهتماما بتسوية اوسع نطاقا تتخطى الاستحقاق، بيد انها تنطوي على اختيار مرشح دعمت انتخابه. لم تسمّ في اي منها كما شاع انها وراء المحاولة الرابعة مع فرنجيه. عام 1982 اهتمت بالحصول من الجميل على ضمانات حيال مصير المخيمات الفلسطينية، وعام 1989 ركزت على تسوية سياسية هي اتفاق الطائف يأتي الرئيس لوضعها موضع التطبيق، وصولا الى عام 2008 باقران الانتخاب ببرنامج تسوية سياسية يوقف اندلاع حرب سنية ـ شيعية. كل من الاستحقاقات الثلاثة تلك انجزت على صفيح ساخن.
الاصح، منذ انتخاب الرئيس الياس سركيس عام 1976، لم يُجرَ استحقاق الا على صفيح ساخن في حماة فوضى سياسية وامنية، ما خلا انتخاب الرئيس اميل لحود في ظل القبضة السورية.

تقرير

السعودية توقف بث «المنار» على «عربسات»

بعد «الميادين»، قرر النظام السعودي معاقبة قناة «المنار» بإيقاف بثها على قمر «عربسات». خطوة يراد منها إقفال الفضاء في وجه القناة التي عجزت طائرات العدو الإسرائيلي عن إسكاتها أكثر من دقيقتين، برغم تدمير مبناها عام 2006

زينب حاوي

في 19 تشرين الثاني / نوفمبر الماضي، خرج قمر «عربسات» نهائياً من لبنان، وتحديداً من موقع البث في «جورة البلوط». خرج بقرار مبيّت، في العزم على الإنتقال الى الأردن المجاورة. قرار بطبيعة الحال لم يكن له علاقة بقناة «الميادين» التي أبتزّ من خلالها القمر الصناعي الدولة اللبنانية مهدداً إياها، إما بقطع بث «الميادين»، وإما بخروجه من لبنان. وبعدما تكشفت حقيقة هذا الأمر، وحجبت «الميادين» دون سابق إنذار أو مقدمات تمهيدية أو تفاوضية، أتى اليوم دور قناة «المنار» التي حجب بثها أمس عن قمر «عربسات»، في تكرار للسيناريو عينه الذي حصل مع «الميادين».
في آخر حديث للمدير العام لقناة «المنار» مع «الأخبار»، إبراهيم فرحات، كان مطمئناً الى سير العقد الموقع بين محطته وقمر «عربسات»، قائلاً «إنه لا مشاكل حالية مع إدارة الشركة»، لكن مع إبداء بعض المخاوف المتعلقة بإنتقال بث القمر الصناعي العربي الى الأردن، وتحديداً في ما يتعلق بـ«الرقابة التي تفرضها السلطات الإعلامية» هناك، صدقت مخاوف فرحات، وأُنزلت «المنار» أمس عن الأقمار الصناعية لـ«عربسات» في خطوة مفاجئة، اعتبرتها «قناة المقاومة» «أجدَد ما توصلت إليه سياسة كمّ الأفواه ومحاربة كل صوت يصدح بالحق وبالحقيقة، ويبحث عن مساحة حرة في عالمنا العربي والاسلامي». ولمّحت الى من يقف خلف هذا القرار، من دون أن تسميه، الا وهو النظام السعودي الذي يملك الحصة الأكبر في هذا القمر (36,7%). وقالت «المنار» في بيان لها إنها تعبر عن «صوت الحق ولن يسكتها من اختنق بصوت الحق وإن كان سلطاناً جائراً».

وبخلاف قناة «الميادين» التي فضّلت كتمان حجب بثها عن قمر «عربسات»، قبل أن تفضح كمّ التهديدات والممارسات القمعية بحقها سعياً لإقفالها حتى منذ ما قبل ولادتها، حوّلت «المنار» هذا الحجب القمعي الى قضية رأي عام. واستهلت نشرتها المسائية أمس بإتصال مع وزير الإعلام رمزي جريج، الذي بدا ضائعاً، نافياً أن تكون وزارته قد «تبلّغت أي شيء رسمي حتى الآن من شركة عربسات»، معلناً التضامن مع المحطة.
«المنار» خصصت أول تقاريرها الإخبارية لاستعادة تاريخها ومسيرتها المقاومة منذ نشأتها (1992)، بوصفها قناة «للمقاومة وللمستضعفين». طيلة 23 عاماً، كرّست شاشتها لدعم القضيتين اللبنانية والفلسطينية، وفضح المحتل الإسرائيلي بالصورة والصوت، وقدمت شهداء في هذا المجال. التقرير أعاد تذكير اللبنانيين والعرب بالإجراءات الحثيثة التي اتخذها الصهاينة لوقف بث «قناة العرب والمسلمين»، من استهداف لطواقمها الميدانية، أو قصف لأعمدة إرسالها، وصولاً الى تدمير مبناها بشكل كامل في حرب تموز 2006، فما كان منها إلا أن نهضت خلال دقيقتين فقط، في سابقة عالمية لقناة يقصف مبناها، وتضع على شاشتها هذا الخبر العاجل تكمل بثها بشكل إعتيادي. ولا أحد ينسى وضع «المنار» على قائمة الإرهاب الأميركية، ومنع بثها على الأقمار الأوروبية. واليوم تهددها القوى التكفيرية التي ربطتها المحطة بـ«دول عربية إقليمية».
هكذا، يرسو المشهد الفضائي اليوم، بممارسة المزيد من القمع وكمّ الافواه، وكتم الحريات. فباتت القنوات تتدحرج كأحجار الدومينو، كلٌ ينتظر دوره للحجب. ضاق صدر المملكة العربية السعودية بـ«الميادين» وبـ «المنار» اللتين جمعتهما قضيتا فلسطين والمقاومة، وتُحجبان اليوم، قمعاً وجوراً. لعلّها من سخرية القدر أن تتضامن قناة «المسيرة» اليمنية اليوم مع «المنار» وهي التي اعتادت الحجب والتشويش وقطع البث. إذاً هو قرار واضح اليوم، بحجب أي صوت مساند للقضايا العربية المحقة، ومقارعة المحتلّ الصهيوني والجماعات التكفيرية، تقوده السعودية.، لكن، كما قالت «المنار» إنها «لن تُعدم وسيلة كي تظل الشعلة التي لن تنطفئ».

هذه قصّتي مع «داعش»

هدّده مسلّح من «داعش» بالقتل لأنه «خلّف بأهله» فهرب من الجرود

أجابوه بأن هناك اشتباكاً مع الجيش. يذكر أنّه حالما وصل إلى مفرق المستوصف بالقرب من مخفر قوى الأمن الداخلي، علم أن ابن عمّه كمال عزالدين قُتل أثناء محاولته منع المسلّحين من أخذ العسكريين من المخفر. وأبلغ رئيس المحكمة أنّه حين علم أن ابن عمّه قد قُتل، غادر المكان خشيةً على حياته. يُبدي عزالدين ندمه على ما حصل، فيقول: «أنا غلطت بمجرد إنّي طلعت عالجرود». وكيف أوقفت؟ ردّ: «قوّصت عمّي وعديلي. فجاء الدرك وأوقفوني. عندها أخبرهم عمّي أنني مع داعش وأنني أخو عمر الأطرش». أما عن علاقته بأخيه الأطرش، فيجيب قائلاً: «كنت ألتقيه كل أربعة أشهر ونتحادث هاتفياً كل ثلاثة أسابيع تقريباً، وكل ما أعرفه عنه أنّه يعمل مع الجمعيات». وأردف قائلاً: «لحد الآن لست مقتنعاً بما نُسب إلى الشيخ عمر». ألم تسأله في السجن؟ سأل رئيس المحكمة المتّهم، فأجابه: «هوي بأوضة وأنا بأوضة ولم أسأله عن هذا الموضوع لأنّه كتوم». ثم أضاف: «كل ذنبي أنني أخو الشيخ عمر الأطرش (ناقل الانتحاريين والسيارات المفخّخة)»، إلا أن العميد خليل ابراهيم استنكر قوله ليردّ «لا، الله يرضى عليك. نحن نفصل. أنت تحاكم هنا لأنك انتميت إلى داعش وقاتلت الجيش ولا علاقة لأخيك بك». وقد أصدرت المحكمة العسكرية حكمها بحقه بالسجن لمدة سنة ونصف سنة.

(هيثم الموسوي)

تجارة

المعادلة التي توصل إليها وفد تجمّع رجال الأعمال اللبنانيين في إيران هي على النحو الآتي: الإيرانيون بحاجة إلى القنوات اللبنانية للولوج الى الأسواق الدولية، أما العمل في الداخل الإيراني فهو يخضع للقوانين والضوابط التي تسري على الجميع

وفد لبناني في إيران: البحث عن فرص ما بعد الـ

الاستفادة من الانتشار اللبناني هو وسيلة اساسية للمساعدة على تصدير السلع الايرانية إلى الاسواق الدولية (مروان طحطح)

محمد وهبة

أنهى تجمّع رجال الأعمال اللبنانيين، يوم الأربعاء الماضي، زيارة استكشافية لإيران. الدهشة أحاطت الوفد اللبناني المكوّن من 30 شخصاً يمثّلون عدداً من القطاعات في مجالات التجارة والصناعة والسياحة والاتصالات والتكنولوجيا والتأمين والإدارة والتمويل والعقارات... أما جولة الوفد فقد امتدت على 5 أيام، وشملت مؤسسات وإدارات حكومية ولقاءات مع 185 رجل أعمال وصاحب شركة في إيران.

وبحسب مصادر مطلعة، سبق هذه الزيارة خطوة إيرانية كان عرابها الملحق التجاري في لبنان الذي قام بجولة زيارات على عدد من مسؤولي القطاع الخاص لاستطلاع رغباتهم الاستثمارية في إيران. وتقول المصادر إن المصارف هي الجهة الوحيدة التي أبدت حذراً في التعامل مع إيران. ففي أحد اجتماعات الهيئات الاقتصادية طرح رئيس تجمّع رجال الأعمال فؤاد زمكحل، والرئيس السابق لجمعية الصناعيين جاك صراف، ضرورة استكشاف إيران وتشكيل وفود للبحث عن الفرص الاستثمارية في هذه السوق «الخصبة»، إلا أن رئيس جمعية المصارف جوزف طربيه، أوضح أن المصارف لا يمكنها أن تتعامل مع أي جهة عليها عقوبات، ولا يمكن البحث في أي خطوة من هذا النوع إلا عندما تزال العقوبات رسمياً عن إيران.

أهم الخلاصات التي توصل إليها الوفد، كما لخّصها زمكحل لـ«الأخبار» هي على النحو الآتي:

- في مجال الاستثمار وقوانين العمل والضرائب، تبيّن للوفد أنه يمكن الأجنبي أن يتملك في إيران بنسبة 100% من أسهم الشركة، ويمكن الشركات أن تتملك عقارات، فيما يمنع على الأفراد الأجانب تملك العقارات.

- يعمل الإيرانيون على خلق مدن حرّة. تستفيد هذه المدن من ميزة إيران وموقعها الجيواستراتيجي الذي يسمح بإجراء مبادلات تجارية مع أسواق كبيرة في المنطقة مثل تركيا والعراق وسواها... الضريبة في هذه المدن هي 12% إذا كان عمل الشركة مخصصاً للخارج، أي ترانزيت أو تصدير، وإذا كان العمل مخصصاً للاستيراد بهدف بيع السلع في السوق الإيرانية، فإن الشركة تخضع للضريبة العامة على الدخل والمحدّدة بنسبة 25% من الأرباح.

- القطاع الخاص الإيراني متطور «أكثر مما نعتقد». ممثلو القطاعين الخاص والعام في إيران عبّروا بصراحة عن حاجتهم للتعاون مع الشركات اللبنانية، مشيرين إلى «الاستفادة من الانتشار اللبناني الذي يعدّ وسيلة أساسية تساعد على التصدير إلى الأسواق الدولية». الإيرانيون يقدّمون لرجال الأعمال اللبنانيين الأرضية والانطلاقة في هذه السوق مقابل فتح السوق الدولية أمامهم.

- أعرب الإيرانيون عن حاجتهم إلى الخبرة اللبنانية في الإدارة والتسويق، ولا سيما أن الشركات اللبنانية لديها الخبرة الكافية في هذا المجال، وهي وصلت إلى مستويات أداء عالية، انطلاقاً من سوق صغيرة. إذاً، الموارد مقابل الخبرة والانتشار في السوق الدولية. هذه هي المعادلة التي يطرحها الإيرانيون في إطار علاقاتهم التجارية مع اللبنانيين. ورغم أن هذه العلاقة لا تتيح الكثير، إلا أن حاجة اللبنانيين إلى الخروج من السوق المحلية الضيقة إلى أسواق ناشئة و«خصبة» تدفعهم إلى لعب دور الوسيط بين إيران والأسواق الدولية، أو على الأقل الإيرانيون واثقون من أن اللبنانيين قادرون على تأدية هذا الدور بالطريقة التي تناسب مصالحهم الاستراتيجية في مقابل أرباح للجانب اللبناني.

وتأتي هذه المعادلة في إطار تبادل تجاري ضحل جداً بين الطرفين. ففي عام 2014 صدّرت إيران إلى لبنان بما قيمته 50 مليون دولار، فيما صدّر لبنان إلى إيران بما قيمته 3,23 ملايين دولار. السلع الإيرانية الواردة إلى لبنان 64% منها هي فستق حلبي، و6% سجاد، و5% خميرة، و7% قريدس. أما الصادرات اللبنانية فهي 17% مولدات كهرباء و12% أفران كهربائية للصناعة ونسب صغيرة من صناعة الكرتون والكتب والأدوية.

على أي حال، يبدو الإيرانيون حذرين جداً في رسم علاقاتهم مع اللبنانيين، ربما بسبب تجربتهم على الأرض اللبنانية غير المشجعة. فعلى سبيل المثال، عندما فازت شركة «تعميرات نيرو» بمناقصة تشغيل معملي دير عمار والزهراني وصيانتهما في عام 2004، اضطرت إلى التنازل عن حقّها سريعاً والانسحاب بفعل الضغوط التي مورست عليها تحت عنوان عدم جواز إدخال الإيرانيين في مشاريع البنية التحتية في لبنان، وقد انسحبت هذه الذريعة على العروض التي قدّمها الجانب الإيراني لتبنّي مشروع «إليسار» وتمويله، وكذلك في مجالات بناء معامل إنتاج الكهرباء.

البارز في نتائج زيارة الوفد اللبناني لإيران أنه ليس هناك قطاعات محدّدة مرغوبة أقل أو أكثر من غيرها، بل إن حاجة الإيرانيين لجسر عبور إلى السوق الدولية هي التي ستحفّز المشاريع المشتركة أو تلجمها. لكن

> أعرب الإيرانيون عن حاجتهم إلى الخبرة اللبنانية في الإدارة والتسويق

العودة إلى سوق النفط

يشير تقرير للبنك الدولي، إلى أن الاتفاق الإيراني مع الدول الخمس الدائمة العضوية في مجلس الأمن سيعيد إيران إلى سوق النفط، وسيكون بإمكانها زيادة صادراتها بنحو مليون برميل يومياً، وهو ما يؤدي إلى انخفاض الأسعار بنحو 14%، أو ما يوازي 10 دولارات للبرميل الواحد، وذلك في حال عدم صدور استجابة استراتيجية من مصدري النفط الآخرين. ويقول التقرير إن تجارة إيران ستزيد بعد تخفيف العقوبات والقيود المفروضة عليها، ولا سيما مع بريطانيا والصين والهند وتركيا والسعودية، علماً بأنه في آخر ثلاث سنوات تقلصت تجارة إيران مع الدول الأوروبية بنسبة 13,5% من الناتج المحلي الإجمالي، أي ما يوازي 17,1 مليار دولار.

اقتصاد إيران الذي يمرّ في حالة كساد منذ عامين، سيتلقى دعماً كبيراً من زيادة العائدات النفطية المقدرة بنحو 15 مليار دولار في السنة الأولى.

تقرير

اللاجئون السودانيون: نحن هاربون من الموت أيضًا

هديل فرفور

«لا فارق بين لاجئ سوداني ولاجئ سوري، كلاهما هاربان من الموت والقهر»، لم ينفك سمير (اسم مستعار)، اللاجئ السوداني، عن تكرار هذه الجملة في معرض مداخلته في اللقاء الذي دعت إليه حركة مناهضة العنصرية، أول من أمس، لإلقاء الضوء على المصاعب التي يعيشها اللاجئون السودانيون في ظل غياب الحماية القانونية لهم. لم يكن سمير وحده من شكا التجاهل والتهميش، شهادات كثيرة لسودانيين آخرين من طالبي اللجوء تناوبوا على عرض معاناتهم مع المفوضية العليا للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، الجهة المفترض حمايتهم.

«هذه المنظّمة الإنسانية لا تتصرّف معنا بشكل إنساني»، تقول إحدى السودانيات المشاركات في اللقاء. تستذكر حادثة تعرّضهم للضرب والإهانة والمعاملة القاسية من قبل رجال أمن المفوضية لفض اعتصامهم بالقوة، الشهر الماضي (http://www./al-akhbar.com/node/243802)، والذي بدأوه منذ نحو خمسة أشهر أمام مبنى المفوضية للمطالبة بأدنى حقوقهم: «الاعتراف بنا كلاجئين».

يروي هؤلاء معاناتهم في المماطلة الممنهجة من قبل المفوضية، «هناك ملفات متراكمة منذ عام 2002، لا تبتّ، وهنا تسقط حجة الأولوية للاجئين السوريين»، يقول كريم (اسم مستعار)، بلكنة لبقة، لافتاً الى «أن معظمنا هاربون من الموت أيضاً، ونعاني القهر ولا مأوى لدينا إذا جرى تسفيرنا من قبل الأمن العام»، مضيفاً: «جرى تسفير 6 سودانيين أخيراً».

وفيما تصر المفوضية على أن إغلاقها ملفات طالبي اللجوء يعود الى أن طالبيه لا تنطبق عليهم صفة اللجوء، يؤكد اللاجئون المرابطون في باحة المفوضية أن احتجاجاتهم الأخيرة أفضت الى تسوية بعض الملفات «وهذا دليل على أن إهمالهم متعمد». يستاء هؤلاء من العنصرية التي يُعاملون بها من قبل المفوضية نفسها، «المفوضية كما الناس، ينظرون إلينا كأننا لاجئون من درجة ثانية وأننا لا نستحق أن نكون أولوية»، مبدين خشيتهم من «الكيدية» التي تتعاطى بها المفوضية: «بعد اعتصامنا الأخير، قاموا بتسوية كل من لم يشارك في الاعتصام، أمّا من شارك بالاحتجاجات فأُبلغ

> «نتعرّض للاستغلال اليومي فقط لأننا لا نملك أوراقاً ثبوتية»

عقوبات

الاستفادة من إيران على المستوى الرسمي، ستكون مرهونة بالرغبة الرسمية اللبنانية للاستفادة من الخبرات الإيرانية في مجال الطاقة والزراعة واستخدام التكنولوجيا.
على أي حال، يقول زمكحل إن الجانب الرسمي الإيراني أظهر اهتماماً بلعب دور منصة اقتصادية إقليمية كبيرة. أما الاجتماعات مع ممثلي القطاع الخاص الإيراني فأظهرت أيضاً رغبة في تطوير مشاريع مشتركة على أساس الحاجة المتبادلة والربح للطرفين، «لكن كان واضحاً أن التطبيق غير ممكن قبل رفع العقوبات نهائياً... وإلّا فستذهب كل توقعاتنا سدىً ولن نتمكن من تحقيقها. نأمل أن يدخل الاتفاق حيّز التنفيذ في عام 2016، وأن يتوصل المعنيون إلى تسوية مشاكلهم السياسية والدبلوماسية، ما يفسح المجال لاستكشاف هذه السوق الجديدة».

أن ملفه مغلق الى يوم القيامة!».
العتب لم يكن على المفوضية فحسب، بل على الإعلام «الذي يعدنا بتسليط الضوء على مطالبنا ويخلف بوعده».
في معرض اللقاء، رسالة هؤلاء الأساسية كانت موجهة الى الإعلام «للضغط على المعنيين لمساعدتهم ولإنقاذهم من الاستغلال الذي يتعرّضون له، «نتعرّض للابتزاز في عملنا وفي حياتنا اليومية فقط لأننا لا نملك أوراقاً ثبوتية».
تجدر الإشارة الى أنه سيُقام اعتصام أمام مبنى المفوضية في 14 من الشهر المُقبل استكمالاً للمطالب.

تعليم

تقييم المتعاقدين في التعليم الرسمي!

تجري وزارة التربية تقييماً للمتعاقدين بعدما دخلوا إلى الصفوف هذا العام، وتستغني عن خدمات بعضهم في ضوء هذا التقييم. التجربة بدأت من المنطقة التربوية في النبطية وعُمّمت على باقي المناطق. المعلمون المصروفون يعترضون. فيما السؤال المطروح: هل يؤدي ذلك إلى تثبيت آلية للتعاقد الوظيفي؟

فاتن الحاج

بعد شهرين على بدء العام الدراسي، بلّغت المنطقة التربوية في النبطية متعاقدين دخلوا الصفوف هذا العام بالاستغناء عن خدماتهم. أتى ذلك في أعقاب مقابلات شفهية تقييمية قررت المنطقة إجراءها للمرة الأولى، فيما كان الاختيار في السابق يتم عبر المنطقة التربوية أو المديرين، لكن من دون أن يمر بلجنة تضم رئيس المنطقة وعضوية أساتذة في الإرشاد والتوجيه.
في الواقع، ما قاله مصروفون عن استبدالهم بمعلمين من خارج قريتهم ليس هو المشكلة الأساسية، بل إن التربويين طرحوا أسئلة في مكان آخر: هل يجري تثبيت آلية لتنظيم التعاقد الوظيفي بعدما أباحته المادة 87 من نظام الموظفين (المعدلة وفقاً للقرار 23 بتاريخ 2008/9/5) والتي تنص على: «يتعاقد الوزير مع لبنانيين لمدة محددة وللقيام بعمل معين يتطلب معارف أو مؤهلات خاصة، ضمن حدود الاعتمادات المخصصة لهذه الغاية، وفي نطاق العدد المحدد فيها، وبموجب مباراة يجريها مجلس الخدمة المدنية وفقاً للأصول»؟ هل هذا هو المشروع البديل لوقف الإعداد في كلية التربية ودور المعلمين؟ ما هي المعايير المعتمدة لتأليف اللجان والشروط الأكاديمية لاختيار أعضائها؟ هل يعطي القرار سلطة لجهاز الإرشاد والتوجيه مع أنّه غير مقوننّ؟ لماذا صدر القرار الآن، لا في نهاية العام الدراسي الماضي، وخصوصاً أن هؤلاء المتعاقدين بدأوا التعليم فعلاً؟
كان وزير التربية الياس بوصعب قد اتخذ، في 18 تشرين الثاني الماضي، قراراً بتعميم المقابلات على كل المناطق التربوية. ستؤلّف لجنة في كل منطقة لناحية التعليم الأساسي برئاسة رئيسها، وفي مديرية التعليم الثانوي لناحية التعليم الثانوي برئاسة مديرها وعضوية أساتذة في الإرشاد والتوجيه وبمواكبة أصحاب خبرة يكلفهم الوزير لدراسة ملفات الراغبين في التعاقد. وفي انتظار إنجاز المقابلات، وافق الوزير على الاستعانة بمن سماهم «السادة والسيدات» بصورة مؤقتة بهدف انتظام سير الدراسة، على ألا تُعد هذه الاستعانة شكلاً من أشكال التعاقد، ولو ترتّب عليها الحق ببدلات أتعاب ستؤمَن من خارج موازنة وزارة التربية.
يشرح بوصعب لـ«الأخبار» أنّ المقابلة تضبط التعاقد العشوائي وتحد من تدخل السياسيين، مشيراً إلى أنّه لن يوقع أي طلب تعاقد هذا العام ما لم توقعه اللجنة.
لكن القانون ينص على أن التعاقد يحصل في حالات استثنائية ناتجة من الحاجة وبناء على دراسة تعدها المديرية العامة للتربية وترسل منها نسخة إلى المفتشية العامة التربوية، فهل حصل ذلك؟ يجيب: «وزعنا استمارة على كل المدارس والثانويات لمعرفة الحاجات ووصلت إلينا أسماء 3 آلاف متعاقد جديد».
يبدو بوصعب مقتنعاً بأن قراره تربوي وقانوني لكون اختيار المتعاقدين من صلاحيات الوزير المنصوص عليها في الدستور اللبناني، كما أنّه أفضل الممكن وسط إقفال باب التوظيف عبر مجلس الخدمة.
وكانت المفتشية العامة التربوية قد وجهت في 4 تشرين الثاني كتاباً طلبت فيه من المدير العام للتربية إيقاف عمل اللجنة وعدم ترتيب أي أثر قانوني عن المقابلات قبل إفادة التفتيش بأسباب عدم اعتماد آلية موحدة في كل المناطق التربوية لقبول متعاقدين جدد، والأسس القانونية التي اعتمدتها المنطقة التربوية في النبطية لإجراء المقابلات وتشكيل اللجان التي تجريها وأسباب عدم إعلام المفتشية بهذه الإجراءات. الأخيرة طلبت أن تحصل على الجواب في غضون أسبوعين على الأكثر، إلا أنه لم يصلها حتى الآن.

> بوصعب: لن أوقّع أي طلب تعاقد ما لم توقّعه لجنة التقييم

عدل

قزي يستغل جريمة عين نجم: لا حقوق للعاملات

ايفا الشوفي

انتفض وزير العمل سجعان قزي أمس على جريمة عين نجم. استغل الجريمة النكراء ليكرر مواقفه السابقة ضد «حقوق عاملات المنازل». الجريمة وقعت أول من أمس عندما أقدمت العاملة على ضرب كفيلتها على رأسها حتى أردتها قتيلة. حتى اليوم لم تُعرف تفاصيل الحادثة وأبعادها. أعلن قزي في حديث إلى «الجمهورية» أنّ «هذه الجريمة والشريط المصوّر منذ بضعة أيام عن تعنيف عاملة لطفل حتى الموت في المنزل، وغيرهما من الأمور التي تحصل يومياً، يجب أن تكون رادعاً للجمعيات المتحمّسة لحقوق العاملات الأجنبيات، وكأنهنّ وحدهنّ يتعرّضن للخطر، في وقت هناك جرائم معاكسة تُرتكب وتصل إلى الوزارة باستمرار، لذا فليكفّوا عن تصوير المرأة اللبنانية وكأنها جلّادة». برأي قزي، هذه الجريمة كفيلة بعدم دعم حقوق العاملات الأجنبيات في الخدمة المنزلية، وتبرر الاستمرار في اضطهادهنّ، ولا سيما عبر نظام الكفالة الشائن. في الواقع لم ينتظر قزي هذه الجريمة ليعبّر عن مثل هذا الموقف، فهو انتفض في السابق ضد منح عاملات المنازل ترخيصاً لانشاء نقابتهنّ.
لم يكتف قزّي بما قاله، بل نفى تعرّض العاملات في الخدمة المنزلية لأي تعسف، فقال: «لو صحَّ الأمر (أي سوء المعاملة الذي يتعرضن له) لما أتت العاملات طالبات فرص عمل بشكل ضخم حتى عندما تمنعهنّ دولهنّ من ذلك، علماً بأنّ الإساءات تحصل ولكنها استثناءات وليست قاعدة». «استثناءات» قزي كثيرة، بحيث يصعب إحصاؤها بدقة، لكن يمكن القول إن قزّي لم ينتفض طوال هذه السنة لأيٍّ من العاملات اللواتي «انتحرن» أو اغتُصبن في مكاتب الاستقدام أو استُعبدن في منازل كفلائهنّ. 9 عاملات، بالحد الأدنى، قضين هذا العام وفق إحصاءات منظمة «كفى». في شهر نيسان وحده «انتحرت» ثلاث عاملات في نهر الموت، طرابلس والأوزاعي. في آذار الماضي اغتُصبت عاملة إثيوبية في مكتب لاستقدام العاملات في بلدة كوسبا بداعي «تأديبها». في نيسان أيضاً اكتشفنا أنّ هناك طفلة بنغلادشية تبلغ من العمر 17 عاماً تعمل لدى كفيلها منذ كان عمرها 12 عاماً من دون أجر. لكن لوزير العمل تبرير لهذه «الاستثناءات»، فهي ناجمة عن «حالات كآبة»، «تماماً مثلما يحصل في السويد». قال قزي أمس: «صحيحٌ أننا نسمع أحياناً أخبار انتحار عاملات، ولكن حسب التحقيق يتبيّن أنّ الانتحار ينجم أحياناً عن كآبة قد تصيب أيّ شخص في العالم، والدليل أنّ السويد التي تُعتبر من أرقى الدول ترتفع فيها نسبة الانتحار. وفي حالات أخرى يتبيّن أنّ السبب هو مشكلات عائلية في بلادهنّ، أما السبب الأخير فيكون أحياناً سوء المعاملة، لكنه يشكّل أقلّ نسبة». إحصاءات المنظمات المعنية بالملف تتحدث عن موت 10 إلى 12 عاملة سنوياً في لبنان، ما يعني جريمة كل شهر.
جريمة عين نجم هي جريمة، والقضاء مسؤول عن تحقيق العدالة والاقتصاص من المجرمة، إلا أن ما أدلى به قزي تعليقاً على هذه الجريمة غير مقبول ولا يتسم بالمسؤولية، بل يمكن أن يُدرج في إطار التحريض ضد العاملات الأجنبيات في الخدمة المنزلية.

أخبار

النيابة العامة المالية تتسلم نتائج التحقيقات في ملف «سوكلين»

تسلّم النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم (الصورة)، أمس، تقرير اللجنة الفنية المكلّفة إجراء التحقيقات في ملف شركة «سوكلين». من المتوقع أن يُصدر القاضي إبراهيم قراره يوم الاثنين المُقبل وفق ما قال في اتصال مع «الأخبار».
وكان القاضي إبراهيم قد أصدر في 28 تموز الماضي، قراراً يقضي بتعيين لجنة فنية من خبراء للتدقيق في حسابات شركة «سوكلين» ولـ «التحقيق في ما إذا كان هناك هدر للمال العام أو لا، أو إذا كان هناك تهرب ضريبي وغيرها من الأمور...»، وفق ما صرّح حينها، لـ «الأخبار». قرار التعيين أتى استكمالاً لمسار التحقيقات الأولية الذي بدأ في عام 2014، حين وضعت النيابة العامة يدها على ملف شركات جمع النفايات. هذه التحقيقات «نامت» في أدراج النيابة العامة «بسبب بعض العوائق التي عرقلت مسار التحقيقات»، على حد تعبير القاضي إبراهيم (http://www.al-akhbar.com/node/238769) إلى أن «أُيقظت» عبر قرار تعيين اللجنة، فهل تصل نتائج تحقيقات الأخيرة إلى خواتيمها يوم الاثنين؟

أهالي جل الديب يحذّرون من عدم المباشرة بمشروع الجسرين

في 2014/5/9، أصدر مجلس الوزراء قراراً (رقم 63) يقضي بالموافقة على اقتراح اللجنة الوزارية المكلفة إعداد الاقتراحات اللازمة لتحسين شبكة الطرقات وتطويرها في منطقة جلّ الديب ومحيطها. يقضي الاقتراح بإقامة ممرين علويين عند تقاطع جلّ الديب على شكل 2U منفصلين «على أن يؤمن هذا المشروع مداخل المنطقة ومخارجها مع تأهيل الطرقات الداخلية لمنطقتي جل الديب وأنطلياس».
يأتي هذا القرار بديلاً من الجسر الحديدي الذي كان يربط المنطقة الساحلية الممتدة من الضبية إلى الجديدة، وكان يشكل مدخلاً لجل الديب والمتن الأوسط.
أُزيل الجسر الحديدي عام 2012، ومنذ ذلك الوقت لا يزال الأهالي ينتظرون «البديل». هؤلاء، أبدوا استياءهم وامتعاضهم الشديدين، أمس، من عدم المباشرة بالمشروع «الموعود»، مُعلنين عبر بيان أصدروه باسم أهالي جلّ الديب، «رفضهم القاطع لحرمانهم بناء جسر مدخل المتن من جل الديب ناحية الزلقا، لأنه ضرورة ماسة لا غنى عنها»، ومشيرين إلى أنهم «ذاقوا الأمرين من التأجيل والتسويف (..) فما لم يُباشر فوراً بإشادة الجسرين قد يوصل الغضب بالإهالي والسكان إلى ما لا تحمد عقباه».
وتساءل الأهالي: «لماذا لم يُباشر مجلس الإنماء والإعمار بأعمال تنفيذ المشروع»، مُبدين تخوّفهم من محاولات إلغاء مدخل المتن من جلّ الديب»، ولافتين إلى أن «مدخل بيروت الشمالي مهمل بالرغم من أنه يخدم بلدات من حدود عكّار وطرابلس والبترون وجبيل وجونيه وصولاً إلى المتن».

لبنان يفاوض «القاعدة»: صك إقامة جمهوريّة «النصرة»

كان احتفال لبنان بتحرير اسراه ناقصاً: شروط التحرير كانت باهظة (مروان طحطح)

أسعد أبو خليك *

لمسخ الوطن، لبنان، تاريخ طويل وحافل من الذلّ والمهانة. قل (وقولي) إنه تمرّس في المهانة والذلّ إلى درجة أنه بات لا يعرف الكرامة والعزّة ولو قابلها وجهاً لوجه. عنه - على الأرجح - قال الشاعر نسيب عريضة (لم يحظَ هذا الشاعر السوري بالتقدير الذي يستحقّه، كما كان ميخائيل نعيمة يقول، وديوانه لم يُطبع إلّا مرّة واحدة في الأربعينيات في الولايات المتحدة): «حمل الذلّ بصبرٍ من دهور، فهو في الذلّ عريق». وإذا كانَ أنطون سعاده قد عرّف الحياة برمّتها على أنها «وقفة عزّ فقط»، فإن الحياة بالنسبة لمسخ الوطن هي وقفة ذلّ فقط. لم يمرّ في لبنان غزاة ومحتلّون ومتدخّلون إلّا وتنافس اللبنانيّون في استجدائهم وطلب رضاهم واستقبال نعالهم بوجوهم. يجب تغيير اللوحة الفولكلوريّة على مدخل نهر الكلب. يجب وضع لوحة جديدة تصف الحقائق كما هي: أمام كل هؤلاء الغزاة والمحتلّين طأطأ اللبنانيّون رؤوسهم وأطاعوا مُستعبديهم ومُستعمريهم. المشكلة ليست فقط أن مسخ الوطن «عريق في الذلّ»، لا بل هو يُمعن في إعلان البطولات الفارغة، وله كم من الأغاني الوطنيّة عن الكرامة والعنفوان ما ليس في معين جيوش الدول الكبرى. سيوف لبنان خشبيّة وهي أطول من قامة حامليها، لكنه يصرّ على نسب العظمة إلى تاريخه وحاضره.

الاتفاقيّة التي طالت والتي اتسمت بسريّة مُعلنة لم تنهِ ملفّ الأسرى، وقد تؤذن لمرحلة تسلّم فيها الدولة اللبنانيّة عناصر جيشها وقواها الأمنيّة لكل فرقة إرهابيّة و/أو عصابة إجراميّة. هل ستصبح عرسال «جمهوريّة النصرة» الرسميّة، ومنها ستنطلق عمليّات إرهابيّة نحو لبنان وسوريا؟ هل أن لبنان شرعنَ حق «النصرة» في احتلال أراض لبنانيّة بالإضافة إلى الحصول على تعهّد رسمي بالالتزام بمبدأ عفا الله والجيش اللبناني عمّا حصل من جرائم من «النصرة»؟ وعن أية إنجازات كان تمّام سلام يتحدثُ بحماسة لم نعهدها منه من قبل؟ ولماذا تنطّحت أجهزة الدولة ومسؤولوها للظهور امام وسائل الإعلام كأن هناك ما يُزهى به من هذه الاتفاقيّة التي تجعل من لبنان راعياً ومُموّلاً ومسانداً رسميّاً لمنظمّة إرهابيّة؟ وما هي التبعات التي نتوقّعها من «داعش» على ضوء هذه الاتفاقيّة؟ هل سيطالب «داعش»، مثلاً، بمنطقة عكّار مقابل إطلاق الأسرى المحتجزين لديه؟ هل سيلتزم لبنان بتمويل «النصرة» و«داعش»، ومدّهما بالمعونات الشهريّة، بنفس قوّة التزامه بتمويل محكمة الحريري الأميركيّة - الإسرائيليّة؟ أم ان لبنان بات يدور في فلك «النصرة» و«داعش» مكافأة لهما على خطف جنود لبنانيّين؟

أوّلاً، أليس هناك من ضرورة لإجراء محاكمة عسكريّة لبعض ما تفوّه به بعض هؤلاء الجنود والعناصر في الأسر؟

الموضوع مُحرج للدولة ولأجهزة الإعلام على حدٍّ سواء، ولم يتطرّق إليه أحد. لكن هناك حقائق: لقد تفوّه بعضهم بكلام قبيح ومقيت ومُثير للاشمئزاز في شرائط فيديو من إنتاج التنظيم. إن وضع الأسر لا يجب ان يعفي قيادتهم من مسائلتهم ومحاكمتهم ومحاسبتهم ومعاقبتهم، أو حتى سجنهم. هؤلاء يستحقّون ليس فقط الإدانة الشديدة بل التسريح غير المُشرّف، على أقلّ تقدير. بعض هؤلاء تطوّع في النطق بخطاب الفرع السوري من تنظيم «القاعدة» وهو تنظيم إرهابي محظور في كل دول العالم، بما فيها لبنان. إن ما تفوّه به هؤلاء يستحق وقفة إعلاميّة ومحاسبة من الرأي العام، لكن الإعلام التلفزيوني في همروجة الاحتفال نسي ذلك وانضم إلى جوقة التطبيل والتزمير لجبهة «النصرة»، باستثناء محطة «الجديد». لكن الطريف كان في أن محطة الطائفيّة المسيحيّة التي تتخصّص في رصد بيع أراضي المسيحيّين للمسلمين باتت هي الناطقة شبه الرسميّة في لبنان لجبهة «النصرة».

ثانياً، يحتاج هؤلاء الجنود والعناصر الأمنيّة إلى عمليّة إعادة تأهيل وضخ لعقيدة وطنيّة جديدة ومُتجدّدة للجيش. صحيح ان قيادة الجيش نجحت بعد الطائف في استبدال عقيدة فؤاد شهاب المهينة بعقيدة وطنيّة مُعادية (للمرّة الأولى منذ عام 1948، يا للفضيحة) لإسرائيل. قبل ذلك، كانت عقيدة الجيش مهادنة للعدوّ الإسرائيلي ومعادية فعلاً وقولاً لكل مقاومة للعدوّ الإسرائيلي. إن ضباط الجيش اللبناني ومدفعيّته وطائراته شاركوا (في حقبة ما قبل الطائف) باندفاع في ضرب المخيّمات الفلسطينيّة، فيما امتنعوا عن التعبير الرمزي عن الدفاع عن الوطن بوجه عدوان إسرائيل المُستمرّ. أكثر من ذلك، لقد أمدّت قيادة الجيش الانعزاليّة في حينه جيش العدوّ بواحد من أبرز ضبّاطها، أنطوان لحد، كي يقود ميليشيا إرهابيّة للدفاع عن جيش الاحتلال الإسرائيلي بوجه حركات

> لماذا تنطّحت أجهزة الدولة ومسؤولوها للظهور أمام وسائل الإعلام؟

مقاومته. إن إعادة التأهيل ضروريّة: كل مَن شاهد الجنود وهم ينتحبون ويتذلّلون ويستجدون الرأفة أمام سجّانيهم يقتنع (أو تقتنع) أن هذا الجيش غير مؤهّل للقيام بمهام أمنيّة بسيطة، ناهيك عن مهام الدفاع عن الوطن أمام عدوان إسرائيل.

ومظاهر الحاجة إلى إعادة التأهيل تتبدّى ليس فقط في النحيب على شرائط الفيديو التي بثّتها «النصرة» وإنما أيضاً في اخبار التحاق عناصر من الجيش وقوى الأمن بتنظيمات إرهابيّة، والقتال في صفوفهم. وهناك واحد من عناصر الجيش الذي رفض ان يعود إلى لبنان بل التحق بفريق «النصرة» في سوريا، لكن وائل أبو فاعور (ولنا عودة إليه) تستّر على الأمر ونسب خبر فراره إلى «ظروف خاصّة». الأسوأ من ذلك ان كلام بعض عناصر الجيش بعد إطلاق سراحهم تطابق مع كلامهم في الأسر. كادت مراسلة «الجديد»، حليمة طبيعة، ان تصفع واحداً من هؤلاء طفق يكيل المديح لـ«جبهة النصرة»، فيما هي تذكّره بسجل الجبهة الحافل بالإرهاب وبقتل العسكريّين من أترابه. ولو ان ظروف الأسر كانت على ما هي عليه من حسن ضيافة - بحسب قول بعض المُحرّرين - فإن المعاقبة لبعض هؤلاء الجنود تصبح واجبة أكثر لأنهم تقيّأوا كلام الذل والطائفيّة البغيضة بملء إرادتهم - حسب أقوالهم أمس.

وهناك مَن يعاجل بالقول إن الحكم على هؤلاء من قبل الأحرار (الافتراض ان كل مَن يقبع في زنزانة هو حرّ، حسب مفهوم الدولة الحديثة) غير مُنصف وأن الذي يده في النار هو غير الذي يده في الماء المُنعش. لكن الجنود المنضوين في جيش يرفع (وإن كوميديّاً) شعار «شرف. تضحية. وفاء»، مُفترض ان يكونوا من غير طينتنا نحن معشر البشر العاديّين. هؤلاء يتدرّبون ويُعدّون ويتلقّون السلاح والمرتّبات كي يقاتلوا وكي يتعرّضوا للمخاطر وكي يموتوا أيضاً إذا اقتضى الأمر. أي أن التضحية هي جزء من وظيفتهم. أي ان معيار الحكم على الجنود هو غير الحكم على هؤلاء. لكن مشاهد الفيديو المُقزّزة لجنود يطلقون العبارات الطائفيّة السوقيّة ويروّجون لدعاية تنظيم إرهابي شنّ حروباً على الجيش وعلى المدنيّين في لبنان لا تدفع المشاهد أبداً إلى تصنيف بعض الجنود على أنهم من طينة الأبطال الخارقين.

ثم، المعيار على هؤلاء لا يندرج في سياق اتفاقيّات جنيف (والتي تطال الحروب «الحضاريّة» بين الدول) وإنما في سياق تجارب سابقة لأسرى لبنانيّين. كم حاول العدوّ الإسرائيلي ان يستخدم أسرى عرباً في عروض دعائيّة وكم فشل في مسعاه. كم رأينا من أسرى لحزب الله في سجون العدوّ وهم ينظرون إلى سجّانيهم باحتقار شديد، ويتعاطون مع القضاء الإسرائيلي باستخفاف المُقاوم. وهؤلاء متطوّعون في حركة المقاومة. لو ان الجيش اللبناني يجعل من كتاب سمير القنطار عن تجربته كتاباً مُقرّراً في المنهج العسكري للاقتداء به في كيفيّة التعاطي في الأسر. هل شاهد بعض الأسرى صور الحرّ جورج إبرهيم عبدالله في الأسر؟

ثم ان تسرّب مخابرات العدوّ الإسرائيلي إلى صفوف الجيش وقوى الأمن يحتاج إلى محاسبة ومراجعة عسكريّة ضروريّة. هل هناك مَن أجرى تحقيقاً في أمر غسّان الجدّ، العميل الإسرائيلي المحكوم والذي وصل إلى منصب نائب رئيس أركان الجيش اللبناني (والذي كشف الزميل حسن عليّق دوره الإسرائيلي «التنفيذي» والذي أدّى تساهل إلياس المرّ معه إلى فراره من لبنان)؟ هناك خلل في قيادة الجيش اللبناني وفي بنيته، ولم يزد ميشال سليمان في الرئاسة وفي قيادة الجيش هذا الخلل إلاّ خللاً. وماذا عن المحاسبة في القرار الذي أدّى إلى خطف الجنود والأمنيّين من دون مقاومة؟ هل عقيدة الجيش اللبناني تتطلّب أوامرَ من فوق حتى في حالات الدفاع عن النفس؟ نعلم ان قائد الجيش اللبناني التزم بعد زيارة واشنطن ان الجيش لن يعيد الكرّة في إطلاق رصاص الدفاع عن النفس في حالة العديسة، لأن الكونغرس حذّر من وقف كل المساعدات الأميركيّة للجيش اللبناني في حال إطلاق رصاصة واحدة أو حصاة على جيش العدوّ الإسرائيلي، لكن هل هذا يسري على التنظيمات الإرهابيّة حفاظاً على علاقات لبنان مع الدول الخليجيّة؟

ثالثاً، دور اللواء عبّاس إبراهيم يحتاج إلى دراسة وتمعّن في العلاقة بين الإعلام وبين أجهزة الأمن اللبنانيّة. لان هناك تاريخ سيئ. باتت أجهزة الأمن اللبنانيّة تغطّي على أعمالها وعلى فسادها وعلى تقصيرها عبر إقامة علاقة وطيدة مع عدد هائل من الإعلاميّين الذين يتلذّذ بعضهم في التقاط «السلفي» مع مسؤولين في الدولة. وما كان التفجّع على الهواء على وسام الحسن (الذي لعب دوراً كبيراً في تأجيج الصراع الدموي في سوريا والذي ساهم في إنعاش التنظيمات الإرهابيّة في سوريا وفي لبنان والذي أججّ الفتنة الطائفيّة بأمر من القيادة الحريريّة - السعوديّة) إلّا انعكاساً لهذه الظاهرة المُقلقة. بات كل رئيس جهاز أمني يتخصّص في مسايرة الإعلاميّين والإعلاميّات للحصول على تغطية إيجابيّة ومُتعاطفة.

لكن لا يجب تحميل عبّاس إبراهيم آثام هذه الصفقة الصفيقة لأن الدولة اللبنانيّة بمكوناتها كافة (هنا تصلح مقولة «كلهم، يعني كلهم») تتحمّل كامل المسؤوليّة عن الصفقة. لم يكن عبّاس إبراهيم إلاّ وسيطاً مُكلّفاً بمهمّة من قبل الدولة اللبنانيّة. لكن هناك بعض التساؤلات عن دوره: ألا يبالغ الإعلام اللبناني، خصوصاً محطة

الأخبار
al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار ابي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريّم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500، 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

في عرسال

«الجديد» في إحاطته بهالة من التكبير؟ وكيف وفّق إبراهيم بين «السريّة» التي كان يُشدّد عليها وبين دفق من التسريبات المُستمرّة التي كانت ترفع وتخفّض من منسوب التفاؤل عند الأهالي؟ السريّة تعني عدم إبلاغ الإعلام إلّا بموعد التبادل فقط. وألم يُبالغ إبراهيم في خطبته يوم تنفيذ التبادل من خلال كلامه عن «هيبة الدولة». أي هيبة يتحدّث عنها؟ لا، وأضاف كلاماً عن العزّة والكرامة والسيادة. أية سيادة هي تلك التي تعطي معونات إلى منظمّة إرهابيّة خطفت وقتلت عسكريّين وفجّرت مدنيّين في لبنان وسوريا.

رابعاً، دور النظام القطري. لم يعد الأمر سرّاً ولم يعد هناك مَن يتحدّث في بداية الصراع الدموي في سوريا عن ان تمويل التنظيمات المُسلّحة هو فقط على أيدي مُحسنين ومتموّلين سوريّين في الغربة. لقد أعلن النظام القطري رسميّاً أنه يمدّ الفرع السوري لتنظيم «القاعدة» بالمال (والسلاح طبعاً لكن النظام لا يعلن ذلك - أو لم يعلن ذلك - بعد). النظام القطري لم يكن بعيداً عن تسليح وتمويل التنظيمات الإرهابيّة (بالتعريف الأميركي - لما لدى الحكم الأميركي من حظوة في النظام القطري) العاملة في «الثورة» في سوريا. إن إقرار النظام القطري بتمويل «النصرة» يعني ان أي تفجير مقبل أو أي مدفع جهنّم مقبل أو أي خطف مقبل أو أي قطع رأس مقبل يجب ان يتحمّل النظام القطري مسؤوليّته. طبعاً، حرصتْ وسائل إعلام النظام القطري على وصف التدخّل القطري بـ«الإنساني»، كما ان العدوان الخليجي على اليمن هو عدوان إنساني، كما ان محاكمة مُغرّدين وشعراء في دول الخليج يدخل في نطاق القمع «الإنساني». إن التنظيمات الإسلاميّة الإرهابيّة في أفغانستان كانت من نتاج التحالف الغربي ـ الخليجي، كما ان التنظيمات الإرهابيّة في سوريا هي من نتاج التحالف الغربي ـ الخليجي.

> الدولة اللبنانيّة بمكوّناتها كافة تتحمّل كامل المسؤوليّة عن الصفقة

خامساً، أين مسؤوليّة قائد الجيش ممّا يجري. من المعلوم ان جان قهوجي بات مُقَلِّداً لخطاب ومسلك وأداء ميشال سليمان ربما طمعاً بمنصب الرئاسة. وقهوجي شوهد وهو يفتح زجاجات الشامبانيا تكريماً لنفسه بعد ان مُدِّد له في منصبه الرفيع. ماذا قدّم قهوجي لعسكريّيه أثناء فترة الخطف (التي لم تنتهِ للأسرى في سجون «داعش»)؟ وإذا كان الردّ العسكري على «جبهة النصرة» بعد خطفها للجنود والأمنيّين محكوماً بالحرص على حياة الأسرى، فما الذي يمنع الجيش الآن من البدء في عمليّة عسكريّة للاقتصاص من الجهة التي خطفت وقتلت عسكريّين لبنانيّين؟ أم ان الاتفاق بين الدولة اللبنانيّة والمنظمّة الإرهابيّة تضمّن بنوداً سريّة تسمح بتبادل السفراء بين الجهتيْن، بالإضافة إلى تسليم عرسال إلى «النصرة» لإقامة جمهوريّة إسلاميّة بن لادنيّة فيها؟ أليس من واجب الجيش اللبناني ان يتحرّك عسكريّاً ضد التنظيم الذي خطف العسكريّين وفي حلّ من أي التزام بنود الصفقة الإقليميّة التي أدّت إلى إطلاق الأسرى في سجون «النصرة»؟

سادساً، ما هو الثمن الذي دفعه لبنان إلى التنظيم الإرهابي؟ أليس الاتفاق المُعلن (من دون الإشارة إلى الجانب السرّي منه) تشجيعاً لتنظيمات إرهابيّة للقيام بأعمال مماثلة للحصول على مكافأة من الدولة ومن دول أخرى مجاورة؟ إذا كانت الدولة تصرّ على أنها لن تستعمل القوّة للدفاع عن كرامتها وعن حياة جنودها فإنها بذلك تسلّم كرامتها لأي عابر سبيل مُسلّح. وماذا حصل وسيحصل لـ«أبو طاقيّة»؟ الرجل محكوم بالسجن المؤبّد مع الأشغال الشاقّة، لكن وائل أبو فاعور (الذي لا يفوّت مناسبة للظهور أمام الإعلام) ظهر أمام الإعلام ليدافع عن أبو طاقيّة ويثني على إنسانيّته وعلى رأفته وحسن سلوكه. هل كان كلام أبو فاعور جزءاً من ثناء وليد جنبلاط الدائم على «جبهة النصرة» والتي أثبتت - لجنبلاط - أنها ليست إرهابيّة لأنها أطلقت أسرى الجيش وقوى الأمن؟ وما دخل وزير الصحّة في الموضوع، أم أن وزارة الصحّة سترعى صحّة مقاتلي «النصرة» بناء على الاتفاقيّة؟

سابعاً، نفهم انه يحق للدولة ان تعتقل امرأة تحمل متفجّرات، لكن لماذا تقوم الدولة باعتقال أطفال لمطلوبين؟ هل هذا ينطبق مع القانون اللبناني؟ هل عدّلت الدولة بنفسها من القانون اللبناني ليصبح أولاد المطلوبين هم أيضاً مطلوبون للضغط على ذويهم؟ هذا أقرب إلى الاختطاف من الاعتقال، وهذا سائد في مسلك النظام البعثي السوري (والاحتلال الأميركي).

ثامناً، بناء على كل ما جرى، إن القول إن الجيش يتمتّع بـ«جهوزيّة» كاملة، على قول قائد الجيش هو قول مثير للضحك. ان أداء هذا الجيش يشرعن يوميّاً ليس فقط للمهام الموطنيّة للمقاومة - التي لا تحتاج الى شرعنة من أحد لأن شرعيّتها تنطلق من أعمالها وتاريخها وتحضّرها - بل إن أداء الجيش يشرعن تدخّل حزب الله على الحدود اللبنانيّة (بصرف النظر عن موقف المرء من هذا التدخّل) لأن الجيش لا يقوم بالحد الأدنى من واجباته باستثناء بيانات عنتريّة لا مصداقيّة لها.

كان احتفال لبنان بتحرير أسراه ناقصاً: شروط التحرير كانت باهظة، ودفع لبنان ثمنها من سيادته وأمنه وحدوده، كما ان الأسرى في سجون «داعش» ما زالوا في الخطر. وأداء بعض العسكريّين قبل أسرهم وبعده لم يكن يعبّر عن جهود «التضحية» دفاعاً عن «شرف» الجيش و«وفاء» للشهداء. لقد احتفل لبنان بعودة أسراهم إلى «الحريّة» المفترضة، لكن مَن يحتفل بالذين لم يعودوا؟ مَن سيقيم لهم أقواسَ النصر؟ هؤلاء هم أحرار أكثر من العائدين. لهؤلاء حق الاحتفاليّة أكثر من العائدين.

* كاتب عربي (موقعه على الإنترنت: angryarab.blogspot.com)

فرنجية مرشحاً: محاولة متعددة الهدف

سعد الله مزرعاني *

جعل خبر ترشيح الرئيس سعد الحريري للنائب سليمان فرنجية إلى منصب رئيس الجمهورية اللبنانية، في لقائهما الباريسي الأسبوع الماضي، الكثيرين يتذكرون البيت الشهير لكبير شعراء العربية «أبي الطيب المتنبي»: «طوى الجزيرة حتى جاءني خبر». حجم الإنعطافة في موقف الحريري التي حملها الخبر جعلت الكثيرين، أيضاً، يعتقدون أن ما يجري لا يتجاوز المناورة التي ترمي إلى إحداث ارتباك وبلبلة في صفوف فريق الثامن من آذار عموماً، وفي العلاقات ما بين العماد ميشال عون والنائب فرنجية خصوصاً. لكن سرعان ما تبيّن أن السيد سعد الحريري ليس منفرداً أو متفرداً في هذا الترشيح: من أمامه الرئيس نبيه بري ورئيس «الحزب التقدمي الاشتراكي» النائب وليد جنبلاط (وربما آخرون)، ومن خلفه مرجعيته الإقليمية، قيادة المملكة العربية السعودية، التي لن يُقدم الحريري على خطوته (حتى لو كانت مجرد مناورة) دون موافقتها نظراً لكونها ما زالت تعطي الأولوية، رغم غرقها المرهق في الرمال اليمنية، لإسقاط الرئيس بشار الأسد، ونظراً لأن فرنجية هو من أقرب أصدقاء الرئيس السوري.

كان ينبغي، منذ البدء، عدم إسقاط تجربة الحريري مع العماد عون على محاولته الجديدة مع النائب فرنجية. ذلك، أولاً، بسبب مخاض ومناخ التسوية المستجد، بعد التدخل الروسي في سوريا، والذي جعل القيادة السعودية تتراجع عن الفيتو الذي كانت تضعه ضد أي دور إيراني في اللقاءات والاجتماعات ومشاريع التسويات. ثم بسبب ما استشعره «سَدَنة» النظام السياسي اللبناني وأبرزهم الرئيس نبيه بري والنائب وليد جنبلاط، من مخاطر استمرار الهريان الداخلي خصوصاً بعد الشلل الشامل الذي ضرب مؤسسات النظام (باستثناء الأمنية)، وبعد التحرك الواسع الذي شهدته البلاد احتجاجاً على تكدس النفايات في الشوارع دون أن تتمكن السلطة ومتحاصصو منافعها ومواردها وإدارتها من الاتفاق على معالجة هذه المشكلة الخطيرة (طبعا، بسبب استشراء الفئوية والفساد إلى درجة غير مسبوقة).

احتلّ كل من بري وجنبلاط موقعاً ممتازاً في توازنات السلطة على امتداد المرحلة الممتدة منذ «الطائف» إلى اليوم (ساهما معاً بدور مميز أيضاً في تشويه تطبيق اتفاق الطائف خلافاً لنصوصه أحياناً ولروحه دائماً). عمل «الأستاذ» والبيك معاً في مرحلتي الإدارة السورية للبلاد (حتى عام 2005)، وأيضاً (رغم بعض التباينات) بعد الانسحاب السوري من لبنان في ربيع عام 2005. الحصة الوازنة والراجحة في السلطة، التي تمتعا بها في كل تلك السنوات، جعلتهما حارسين أمينين ويقظين لـ«الصيغة» الجديدة التي تكرست في امتداد الصيغة القديمة مع تعديل في التوازنات بعد تغيّر الأوزان في بعديها المحلي والإقليمي. الرئيس الشهيد رفيق الحريري كان ثالثهما حتى اغتياله عام 2005. أما الرابع فكان الرئيس الراحل إلياس الهراوي. وكان يحل في المرتبة الخامسة «الوزير القوي» ميشال المر الذي كان يتمتع، دائماً، بحظوة عالية، خصوصا لدى المسؤولين السوريين المعنيين بالملف اللبناني.

تقلبت الظروف كثيراً خلال العقد المنصرم. رغم ذلك وجد الرئيس سعد الحريري نفسه، في العديد من المناسبات، ينسِّق مع بري وجنبلاط. «المستقبل» شريك وازن في الإدارة اللبنانية كما هذين المذكورين. هو حريص، مثلهما، على عدم تغيير صيغة التحاصص الراهنة وتوازناتها. يحتاج الحريري الإبن للسلطة ومنافعها، أكثر من السابق، لتعويض النقص في قدرته على تقديم ما كان يستطيعه والده، ثم هو شخصيا، من خدمات مباشرة. هذا بالإضافة إلى إقامة توازن على مستوى القرار السياسي تحتاجه أيضا مرجعيته الإقليمية في مواجهة منافسين أقوياء. تراجع نفوذ تيار المستقبل في المشهد السياسي العام، بات يتطلب من «الشيخ سعد» الحضور المباشر في الداخل، وفي السراي الحكومي على وجه التحديد. ثلاثي الحريري/ بري/ جنبلاط «متَّهم»، بالتكافل والتضامن إذن، بـ«ارتكاب» المبادرة الأخيرة، وإن وقع على سعد الحريري «عبء» الإعلان والمتابعة والتنفيذ. بشكل من الأشكال هناك شق في المبادرة يمكن وصفه بـ«لبننة الاستحقاق» بهدف استعادة زمام المبادرة من قبل الثلاثي المذكور، في الصراع الداخلي في بعديه التقليدي والمستجد (بعد تلاحق الاعتراضات الشعبية وآخرها الاحتجاج المدني الشبابي الشعبي ضد اندلاع أزمة النفايات وإخضاع حلها، بشكل مهين ومستفز، لمنظومة المحاصصة والفساد). هذا الشق «اللبناني» من المبادرة (لفت السفير السعودي!) نجم، إذن، عن استشعار القلق من الفوضى التي قد تُدفع إليها البلاد بفعل الشلل أو بتخطيط وتدبير، مما ستكون إحدى نتائجه عدم القدرة على مواصلة جنى ثمار المحاصصة بالوتيرة السابقة. الرئيس بري كان الأكثر قرعاً لناقوس الخطر. حذَّر مرارا من مخاطر تعطيل المؤسسات والتسويات. الشعور هذا ينسحب على آخرين باستثناء العماد ميشال عون الذي يخوض معركته الأخيرة ولا احتياط لديه يسمح له بالمناورة أو التأجيل. بات العماد عون، في نظر حراس الصيغة السياسية الحالية للنظام، عبئاً لا يجوز الاستمرار في الرضوخ لتماديه : من هنا ولدت فكرة ترشيح فرنجية.

من جهة ثانية، يمكن القول إن الجهات التي أطلقت المبادرة، وفي مقدمتها الحريري، ستكسب حتى لو لم تأخذ مبادرة ترشيح فرنجية طريقها إلى التنفيذ. انشطار تحالف 8 آذار هو أول المكاسب المتوقعة في حالتي التنفيذ أو عدمه. لا يخفى الآن حجم ما يواجهه حزب الله من إرباك، ولا ما يقوم من الجدران السميكة ما بين بري وعون، ولا ما استجدَّ من عداء وعدم ثقة بين عون وفرنجية... يمكن ملاحظة أن خسائر تحالف الثامن من آذار ستكون أكبر. الإشارات التي أعطاها المرشح فرنجية، خلال الأيام الماضية، دلت على استعداد واضح للعمل وفق اعتبارات جديدة وليس فقط وفق الاعتبارات القديمة وحدها. لا ينبغي نسيان أن الحليف السوري لفرنجية يمر في أزمة مستعصية. نفوذه تغيّر بطريقة دراماتيكية على المستويات كافة. هو يكافح الآن، بدعم من حلفائه، ليكون حاضراً في المشهد. استعادة دوره ونفوذه السابقين، محليا وإقليميا، الإقليمي من سابع المستحيلات. ليس هذا الكلام تعبيراً عن رغبة أو أمنية. إنه وصف لواقع مأساوي يعادل نكبة بكاملها لحقت بسوريا وبالعرب أجمعين!

يمكن إدراج المبادرة الجديدة، في شق أساسي منها إذا، في سياق محاولات متنوعة لمقاومة الحركة المطلبية وقوى التغيير في البلاد: خصوصاً ما تطالب به فئات اجتماعية واسعة (الموظفون) والشباب وحركة النساء... توحّد متحاصصو البلاد الرئيسَّييون في وجه الفئات المذكورة وسواها. استخدموا سلاح القمع والتجاهل والتعطيل... هم يحاولون الآن استعادة زمام المبادرة لتكريس النظام وتوازناته، من جهة، ولقطع الطريق على الحركة المطلبية والشبابية من جهة ثانية: أول الغيث قانون إنتخابي «لا يهمش إحدى الطوائف اللبنانية» كما أوضح فرنجية نفسه!!

أما حركة الاحتجاج فهي تعاني، كما ذكرنا مراراً، من غياب الحاضنة السياسية ومن التشتت، رغم نجاحها في إزعاج قوى السلطة، وفي فرض بعض التنازلات عليها. رغم ذلك فالمبادرات المضادة، من موقع شعبي وسياسي موحد، باتت أكثر من ضرورية لعدم تمكين أطراف المحاصصة من الإستمرار في حرمان اللبنانيين من أن يكون لهم وطن حصين ومستقل ومستقر وموحَّد يليق بتضحيات وإنجازات أبنائه: تلك الإنجازات التي باتت مضرب مثل في حقلي المقاومة والإنفتاح.

* كاتب وسياسي لبناني

قضية

«مطار الجنّ»: حامية كويرس تروي حكاية الحصار والـ

استطاع الجيش السوري فك الحصار عن مطار كويرس لينسج بذلك «أسطورة» جديدة تضاف إلى صفحات الحرب السورية. فماذا حدث داخل المطار طوال أيام الحصار؟ هذا ما رواه أصحاب الحكاية

ريما نعيسة

بعدما تمكّنت حامية الكلية الجوية في مطار كويرس، شرقي حلب، من الصمود مدة عامين و7 أشهر أمام الحصار، تحول المطار إلى «أسطورة» تداولتها معظم وسائل الإعلام، وخصوصاً أنه حوصر من قبل عدة فصائل بدءاً من «الجيش الحر»، مروراً بـ«جبهة النصرة» وانتهاءً بتنظيم «داعش».

«كنا يداً واحدة، وهنا يكمن السر في صمود المطار أمام الاشتباكات اليومية مع المسلحين»، هكذا بدأ الرقيب إيهاب غانم حديثه إلى «الأخبار» وهو يلفّ بعض الشاش حول يده المصابة. فرض الحصار نمط حياة قاسياً على حماة المطار في الداخل، فما كان منهم إلا الاعتراف بالواقع والتعامل معه بهدوء، ولا ضرر بقليل من الضحك. يقول غانم: «رغم المآسي التي تعرضنا لها، فإن باب النكتة لم يُقفل. كانت تحدث معنا مواقف مضحكة في ذروة الاشتباك أحياناً». جاء قرار تسريح الرقيب منذ أربعة أشهر، أي عندما كان محاصراً داخل المطار. منذ ذلك الوقت، أعفي من كل واجباته العسكرية ليبقى صامداً مع رفاقه وقرار التسريح في جيبه. التسريح جاء طبقاً لقرار رئاسي يقضي بإعفاء أي ضابط محتفظ به في حال كان لديه أخ آخر يخدم في الاحتياط.

الاشتباكات كانت شبه يومية، بحسب ما تحدث الرقيب، يتخللها عدد كبير من قذائف الهاون تتجاوز الـ400 قذيفة في اليوم الواحد، عدا عن عمليات القنص. لكن مع الوقت، عرف ضباط الكلية كيفية التعامل معها. يتابع الرقيب سرد حكايته: «نصبنا الستائر تفادياً لعمليات القنص، أما قذائف الهاون فكنا نسمع صوتها عندما تنطلق فنسارع إلى أخذ مكان آمن نوعاً ما، معوّلين على أن لا تطاله القذيفة».

شكّل مطار كويرس عقدة نقص لدى المسلحين ولغزاً لطالما شغلهم وبقي عصياً على السقوط، ما كلفهم عدة وعتاداً، فماذا كان يحدث خلال الاشتباكات؟

يغوص الرقيب الناجي من الموت في تفاصيل حكاية المطار الطويلة: «في إحدى الهجمات، استخدم التنظيم 17 دبابة، بالإضافة إلى 7 مفخخات وأعداد هائلة من المسلحين. اعتمد المهاجمون في خطتهم على إحداث صدمة لنا من خلال المفخخات، لكننا نجحنا في إفشال العملية». ويتابع راوياً: «ذات ليلة، تمكّنا من إنقاذ طيار لنا وقع في مناطقهم بعدما تعرضت طيارته للقصف، وهذا ما جعل المسلحين يجنّ جنونهم».

كان طلاب وضباط الكلية الجوية داخل المطار يخترقون شبكات الاتصال الخاصة بالمسلحين. وسمع الرقيب إيهاب الكثير من المحادثات الجارية بين المسلحين، ليخبر عن واحدة: «سمعت أحدهم ينادي: يا شيخ ... يا شيخ المدفع عم يرمي لحالو». ويتابع ضاحكاً وكأنه رجع بالزمن إلى لحظة سماعه المكالمة: «ما سمعته كان من أطرف الأشياء التي حدثت، فالجندي الذي كان يجلس على المدفع قصير القامة، ولهذا ظن المسلح أن المدفع يرمي الصواريخ بنفسه».

فكّ الحصار بعد صمود دام عامين و7 أشهر (أ ف ب)

سيطر الجيش السوري على قرية نصرالله في ريف حلب الشرقي، ليتابع تقدمه على جبهة مطار كويرس العسكري.
من جهة أخرى، أوقف 13 فصيلاً مسلحاً «معركة الهجوم على جدية»، بعد تكبدها خسائر فادحة حيث بلغ عدد قتلاهم 48 قتيلاً، بينهم 12 قائداً ميدانياً، وتدمير راجمتي صواريخ ومدافع هاون ومدافع ثقيلة وسيارات رباعية الدفع.
إلى ذلك، أعلن «المرصد» المعارض مقتل القيادي في «جبهة النصرة»، المدعو أبو جليبيب الأردني، اثر استهداف سيارته بعبوة ناسفة على الطريق الواصل بين بلدتي كحيل وصيدا في ريف درعا الشرقي أول من أمس.

حامية المطار، استشهد في أرضها 48 طياراً من أصل 50، خلال الدفاع عن المطار. دفنوا هناك بحسب الرقيب إيهاب. بعد ذلك أطلق المسلحون على الكلية الجوية تسمية «مطار الجن»، إذ «أمنوا بأن الشياطين تقاتل في المطار ولهذا لم يسقط».

اسقاط كويرس كان هاجساً لدى المسلحين. الرائد هادي إحسان يروي أنّه «عندما يريد التنظيم معاقبة أحد عناصره، كان يرسله إلى جبهة كويرس. وكثيراً ما كانت تتم تصفية العناصر عندما يفشل الهجوم على المطار من قبل التنظيم، مشيراً إلى أن هذه المعلومات تأكد منها خلال اختراق شبكات الاتصال الخاصة بهم.

خلال فترة الحصار، كانت المؤازرة تأتي إلى ضباط الكلية الجوية من باقي المطارات الأخرى القريبة لتضرب مواقع المسلحين المحيطة. وتكثّفت المؤازرة خلال عمليات الإمداد، وكانت الأخيرة تتم ليلاً بشرط عدم ظهور القمر. يتحدث الرائد هادي: «كانت تتم عملية تغطية للحوامات كي تستطيع الهبوط لأن المسلحين كانوا يبادرونها بالنيران الكثيفة».

في شهر شباط الماضي، استطاع المسلحون إسقاط حوامتين كانتا تؤمنان مؤازرة للمطار وتقومان بإلقاء المؤن. ومنذ تلك الحادثة، اشتد الحصار وتمكّن المسلحون من الاقتراب أكثر من أسواره، ما دفع القيادة العسكرية إلى استعمال المظلات في إلقاء المؤن والذخيرة لحامية المطار «والتي غالباً ما كان يصل منها ثلاثة أرباع الكمية». يقول الرائد: «كنا نتواصل مع الجيش عن طريق الهواتف واللاسلكي، وكانت الأخيرة تعمل داخل المطار بشكل جيدٍ، لكن مع ذوينا كنا ننتظر وجودً الشبكة وهي غالباً ما تكون نادرة». وعن لحظات اليأس، يجيب الرائد: «كانت شبه يومية، لكن سرعان ما تتبدد عندما ندخل في الاشتباك مع داعش. مع ذلك كله، كانت الثقة عميقة بداخل كلّ منا أن قوات الجيش السوري قادمة إلينا ... لم تمر أبداً في بالنا لحظات تخلّ، كان التفاؤل حاضراً».

> استشهد في أرض حامية المطار 48 طياراً من أصل 50

«بابا كاذب»

التأقلم مع الحصار كان الأمر الأسهل بالنسبة إلى حامية المطار، لكن ما كان يقلقهم أكثر لحظات الفقد يتحدث الرائد: «لم يوجعني الحصار بقدر ما لاحقني صوت ابنتي جودي الخارج من سماعة التلفون وهي تنعتني بالكاذب. قالت لي في إحدى المكالمات: بابا أنت كذاب كل يوم بتقلّي بكرا بدك تجي. أي إجا مليون بكرا وأنت ما أجيت».

خضروات للتسلية

كان الطعام متوافراً بكميات محدودة، لكن ذلك لم يكن يشكّل مشكلة كبيرة بالنسبة إلى حامية المطار. يقول الرائد: «همّنا كان أن نسد رمقنا بأي شيء لكي نستطيع الوقوف على أرجلنا، واستطعنا أن نزرع القليل من الخضروات بغرض التسلية. ولاحقاً، في أيام العوز والقلة، استفدنا منها». وحول الطبابة، فالنقطة الطبية

تقرير

تل أبيب: منظومات بوتين تغيّر قواعد اللعبة في المنطقة

يحيى دبوق

إلى أن تجد إسرائيل «حلاً» للمنظومة الروسية الاعتراضية الأكثر تطوراً، «اس 400»، المنشورة حديثاً في شمال سوريا، فإنهم في الجيش الإسرائيلي باتوا يدركون أن الواقع الميداني والعملياتي قد تغير، وأن تفوق سلاح الجو الإسرائيلي وحرية عمله في المنطقة قد تضرر، وهو الآن مرهون بإرادة موسكو ونياتها.
هذا ما خلص إليه موقع «والا» العبري أمس، نقلاً عن مصادر عسكرية وأمنية إسرائيلية، رأت أن منظومة «اس 400» التي تعدّ «منظومة الرعب» من جهة الغرب، تعني فقط تعقيداً جديداً في «الساحة الخلفية لإسرائيل»، وخاصة أنها (إسرائيل) كانت تتمتع منذ سبعينيات القرن الماضي بتفوق جوي شبه كامل في مواجهة العالم العربي ... أما الآن «فنعمل على فهم الأمور وكيفية التعامل مع الواقع الجديد، مع الإدراك بأن التفوق قد تضرر».
الباحث في معهد «هرتسيليا» ورئيس قسم الأبحاث العسكرية في المعهد، يفتاح شابيرا، أوضح للموقع أن سلاح الجو الإسرائيلي سيواجه تعقيدات وصعوبات ميدانية، رغم أنهم قد يجدون وسيلة ما للتعامل مع المتغير الجديد (الاس 400)، إلا أنه أكد في المقابل أن التفوق الجوي الإسرائيلي تضرر مع وصول هذه المنظومة الى الساحة السورية، الأمر الذي من شأنه أن يغير من مقومات القدرة الإسرائيلية على التحرك في هذه الساحة وفي غيرها، وهناك أسئلة باتت مطروحة: متى يمكن العمل ومتى يجب العمل، وكيف يمكن العمل؟».
ويشير التقرير الى أنّ «التفوق الجوي لإسرائيل مرتبط الى حد كبير بقدرة الآخرين على كشف تحركات وأنشطة الطائرات الحربية الإسرائيلية، أي القدرة على الوصول الى الهدف ومهاجمته، وفي الوقت نفسه ضمان العودة الى إسرائيل. هذا الاعتبار بات مفقوداً الآن، لأن الطائرات الإسرائيلية مكشوفة حالياً منذ لحظة إقلاعها الى لحظة الوصول الى الهدف، ومن ثم العودة أدراجها». وأضاف إنه «لعدم الانكشاف المسبق أهمية كبيرة، ومع وجود الاس 400 تغيرت قواعد اللعبة، فوجود هذه المنظومة في الساحة الخلفية لإسرائيل يخرق التوازن الذي كان قائماً، ويضرّ قدرة سلاح الجو الذي بات مكشوفاً بشكل كبير جداً». وبحسب التقرير، فإن «هذه المنظومة تمثل تهديداً تجاه

صمود

الموجودة في المطار كانت بإمكانيات محدودة، لكن جاهد طاقمها المتواضع لإنقاذ ما أمكن من الجرحى. «كنا نفتقر إلى المختصين والأطباء في المستوصف. مع ذلك كله، كانت غالبية الإصابات تتم معالجتها. وفي ما يخص الشهداء، كنا نحفر القبر للشهيد، ونضع في التابوت زجاجة بداخلها ورقة كُتب عليها اسمه. ثم نقوم بدفنه بعد تأدية مراسم التشييع الكاملة»، يقول الرائد.

«النهاية»

في 10 تشرين الثاني، وصل الجيش إلى منطقة كويرس شرقي، ليشعر حماة المطار بأن الفرج قادم لا محالة. في لحظة دخول أول مجموعة إلى المطار، يروي الرائد هادي: «لم نصدق أعيننا. اعتقدنا أنه حلم من أحلام اليقظة ... انتظرنا تلك اللحظة بفارغ الصبر. وأكثر ما فرحنا لأجله هو موضوع الجرحى، إذ سيتم نقلهم إلى مستشفيات مجهزة بمعدات طبية».

«انتهت الحكاية» ... واليوم بعد فترة من الراحة، المُدافعون توزّعوا على الجبهات ليكونوا كمن وصل إليهم ... مُحرِّرين.

كل سلاح جو تحلق طائراته الحربية في المنطقة، وهذا يشمل إضافة الى إسرائيل، الأردن وتركيا والولايات المتحدة وفرنسا ودول غربية أخرى».

وأشار الموقع الإسرائيلي الى أن من يعزي نفسه بأنّ روسيا ليست دولة عدوة لإسرائيل، عليه أن يدرك أن التحالفات والائتلافات في الشرق الأوسط تنشأ وتسقط بشكل دائم، و«لا أحد يدرك مسبقاً ما يمكن أن يحصل في اليوم الذي يلي، فمن كان يعتقد قبل سنوات أن روسيا ستنضم الى حزب الله وإلى إيران في قتالهما ضد داعش، وتحديداً على الأراضي السورية؟».

وقال ضابط في سلاح الجو الإسرائيلي للموقع، إنه رغم التنسيق المعلن عنه بين الجانبين، إسرائيل وروسيا، إلا أن الأخطاء قد تحدث، وقال «هذا المعطى يجب أن يكون حاضراً لدى سلاح الجو، سواء أراد الروس أن يقعوا في أخطاء أو لا، كما على سلاح الجو أن يسأل نفسه: عمن، وعمّ تدافع هذه المنظومة، وعن أي منطقة تشدد أكثر في دفاعها؟ والإجابة عن هذين السؤالين ستساعد في التخطيط والعمل الميداني العملياتي».

وأضاف الضابط: «يوجد تغيير في الميزان الاستراتيجي في المنطقة، والوجود العسكري الروسي في منطقتنا وسيطرتهم على المجال الجوي، يعني أننا لم نعد قادرين على فعل ما نريد، فحرية العمل التي كانت لإسرائيل قد تضررت، ولم تعد كما كانت عليه في الماضي».

مشهد سياسي

كيري: تعاون سوريا ضد «داعش» ممكن ... دون رحيل الأسد مؤقتاً

مرة جديدة يغرّد وزير الخارجية الأميركي جون كيري خارج سرب حلفائه في ما يتعلّق بالحرب السورية. فمع اقتراب موعد لقاء «فيينا» (الذي قد يُعقد في نيويورك هذه المرة) بين الأطراف الدولية المعنية بحل الأزمة السورية، كان كيري يُعاكس رغبات وأدبيات الدول الغربية والتركية والسعودية والقطرية، بتصريحه بإمكانية تعاون الجيش السوري مع المعارضة في محاربة «داعش» بوجود الرئيس بشار الأسد.

كيري، الذي أشار سابقاً إلى إمكانية وجود الأسد خلال المرحلة الانتقالية، ها هو يعترف بدور للجيش السوري في محاربة الإرهاب. كلام كيري تزامن مع التصعيد الروسي في وجه أنقرة مع إسقاط طائرة «السوخوي» في ريف اللاذقية.

تركيا التي تحاول التخفيف من حدّة الأزمة مع بقائها على موقفها من الحادثة ومن رؤيتها لشكل الحلّ في سوريا، انتقدت قصف موسكو للمعارضة «المعتدلة» في أعزاز وإدلب، بذريعة مكافحة «داعش».

وقال الوزير، جون كيري، إنّ من الممكن أن تتعاون السلطات السورية والمعارضة ضد تنظيم «داعش» دون رحيل الرئيس السوري بشار الأسد مؤقتاً. واستطرد مضيفاً إنّه «سيكون من الصعب للغاية ضمان حدوث هذا التعاون دون مؤشر ما على وجود حل في الأفق، في ما يتعلق بمصير الأسد».

وصرّح بأنه ليس من الواضح ما إذا كان يتعين على الرئيس السوري الرحيل أولاً لتأمين قيام تعاون بين الجيش السوري والمعارضة المسلحة لمحاربة تنظيم «داعش».

وأفاد وزير الخارجية الأميركي، خلال مؤتمر صحافي مع نظيره اليوناني نيكوس كوتزياس في أثينا، بأنّ جميع الأطراف الرئيسية في الأزمة السورية متفقة على الحل السياسي، مشيراً إلى أن حل أزمة اللاجئين يكمن في وضع حد للحرب في هذا البلد. وأكد أن الالتزام الإقليمي والدولي الواسع بمحاربة تنظيم «داعش» سيفضي في النهاية إلى هزيمته.

في موازاة ذلك، قال رئيس الوزراء التركي، أحمد داود أوغلو، أمس، تعليقاً على التوتر الحاصل بين تركيا وروسيا: «نحن أمام أزمة بعدُها النفسي تجاوز الواقع، لذلك يتحتم الخروج من هذا النفق النفسي المسدود بأسرع وقت».

> **داوود أوغلو: انتهاء الأزمة في سوريا لا يبدو قريباً**

وجاءت تصريحاته خلال لقائه عدداً من الصحفيين، على متن الطائرة، في طريق عودته من أذربيجان إلى أنقرة، حيث تطرق إلى اللقاء، الذي جمع وزيري خارجية تركيا وروسيا في بلغراد، موضحاً أنّ من الصعب حل كافة المسائل خلال لقاء واحد. وأفاد بأنّ بلاده اتخذت كافة التدابير اللازمة لردع أي خطر يهدد أمنها، وأنّ الأزمة الحالية مع روسيا، ناتجة من جدية تركيا في تطبيق هذه التدابير، التي تنضوي في إطار قواعد الاشتباك المعلنة عنها.

ورداً على سؤال عن احتمال دخول قوات تركية إلى الأراضي السورية، في حال وجود خطر يهدد الأمن القومي التركي، قال: «هناك عدد من الدول التي تدعو إلى إخلاء سوريا من العناصر الأجنبية، لكننا نراهم موجودين بجنودهم وأسلحتهم وطائراتهم فيها، فالعديد من وسائل الإعلام العالمية، نقلت أنباءً عن مقتل أكثر من 10 جنرالات إيرانيين في سوريا، كذلك الجميع يعرفون التدخل الروسي العسكري في هذا البلد».

ولدى استفسار أحد الصحفيين عن الموقف التركي في حال مطالبة التركمان بإنشاء كانتون (مقاطعة) خاصة بهم، أشار إلى معارضة تركيا من حيث المبدأ، فكرة تقسيم سوريا إلى كانتونات، منوهاً في الوقت ذاته إلى ضرورة الإسراع في إنهاء الأزمة السورية عن طريق الحوار السياسي.

وانتقد داوود أوغلو قصف المعارضة السورية المعتدلة في أعزاز وإدلب، بذريعة مكافحة «داعش»، واصفاً هذا التصرف بالتناقض الكبير (في إشارة إلى روسيا).

وجدد إصرار تركيا على عدم السماح لعناصر «حزب الاتحاد الديمقراطي» الكردي السوري، بالتجاوز إلى غربي نهر الفرات، مفصحاً في هذا السياق، بأنّ موقف تركيا في هذا الشأن معروف من قِبل الجميع.

ورداً على سؤال حيال احتمالات انتهاء الأزمة السورية، قال: «يؤسفني القول إنّ انتهاء الأزمة في سوريا في ظل الأوضاع الراهنة، لا يبدو قريباً، خاصة بعد ظهور العديد من المجموعات التي خرجت عن السيطرة، والتشتت الحاصل داخل المجتمع الدولي، وتدخل كثير من القوى في الصراع السوري مباشرة».

إلى ذلك، أعلن الرئيس الفرنسي فرنسوا هولاند، أمس، أنّ حاملة الطائرات الفرنسية «شارل ديغول» الموجودة حالياً في البحر المتوسط ستكون في الخليج خلال بضعة أيام. وقال مخاطباً طاقم «شارل ديغول» خلال زيارة للحاملة: «خلال بضعة أيام، ستكونون في منطقة انتشار جديدة، ستتولون مسؤوليات قيادية مع حلفائنا في إطار الائتلاف الدولي». ووصل هولاند، أمس، إلى الحاملة المتمركزة قبالة السواحل السورية في البحر المتوسط لتنفيذ غارات على «داعش» في سوريا والعراق.

(الأخبار، أ ف ب، الأناضول)

الحمضيات السورية في السوق الروسية

تنطلق اليوم من ميناء اللاذقية إلى روسيا أولى الرحلات البحرية المباشرة لرجال أعمال روس وسوريين محمّلة بنحو 800 طن من البرتقال والليمون السوري.

ومن المخطط له أن تبحر هذه الشحنة بشكل مباشر إلى ميناء نوفوروسيسك الروسي الواقع على البحر الأسود، حيث من المتوقع أن تظهر هذه الحمضيات في أسواق موسكو بحلول الـ 15 من شهر كانون الأول الجاري.

وقال رجل الأعمال السوري، أمجد دوبا، لإحدى الإذاعات الروسية: «إن لم يكن هناك نقل منتظم من سوريا، فمن غير الممكن استبدال البضائع التركية»، منوهاً بالأسعار التنافسية التي تتمتع بها الخضروات السورية.

وأضاف الرجل المقيم في موسكو أنه قبل اندلاع الأزمة في سوريا، كان هناك رحلات مباشرة من الموانئ السورية إلى روسيا، أما الآن، فهناك رحلة واحدة من ميناء طرطوس كل 20 يومياً تبحر إلى روسيا في رحلة تمر بعدة موانئ أخرى لتصل إلى ميناء نوفوروسيسك الروسي بعد 35 – 40 يوما من إقلاعها.

وبحسب مصدر في وزارة المالية السورية فإن موسكو ودمشق تبحثان مسألة منح المنتجات السورية المصدرة إلى روسيا إعفاءات جمركية.

وكانت روسيا قد فرضت قيوداً اقتصادية على واردات عدد من المنتجات الزراعية والغذائية التركية إلى سوقها، على خلفية إسقاط أنقرة قاذفة «سوخوي 24» الروسية.

(روسيا اليوم)

على الغلاف العلاقات الإيرانية الروسية «لم تشهد مثيلاً في تاريخها بعد العلاقات التي جرت في زمن إيفان الرابع والملكَ طهماسب الصفوي». عبارة لعلي أكبر ولايتي يصف فيها لقاء المرشد علي خامنئي بالرئيس فلاديمير بوتين. وحدها التسريبات يمكن أن توضح معناها وتشرح تداعياتها على المنطقة... والعالم

بوتين في إيران:
كل من يقف ضدنا إرهابي

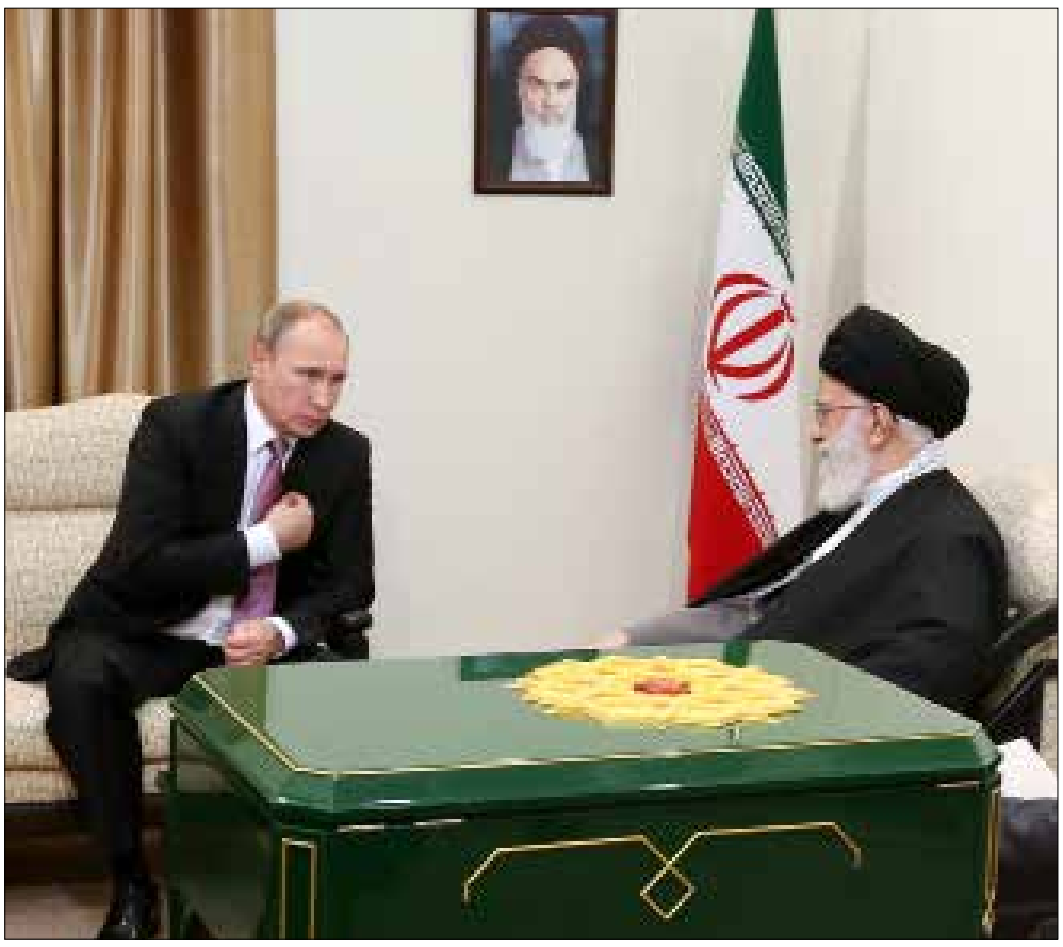
أعرب خامنئي عن تقديره وتثمينه للسياسة الروسية في مقاومة الغرب في أوكرانيا (الأخبار)

إيلي شلهوب

قبل 72 عاماً، في أواخر تشرين الثاني من عام 1943، حطّ «قادة العالم» جوزف ستالين وفرانكلين روزفلت وونستون تشرشل، رحالهم في طهران لعقد محادثات استمرت ثلاثة أيام حول مجريات الحرب العالمية الثانية. كانت إيران في حينه، تخضع لاحتلال سوفياتي بريطاني مشترك منذ عام 1941، بذريعة تعاطف الشاه رضا بهلوي مع أدولف هتلر. وعلى حين غرة، جاءهم ضيف غير مرغوب فيه، يرجو خمس دقائق من وقتهم، بلا جدوى. بعد إلحاح وتوسل، منّ عليه تشرشل بلحظات استماع، استغلها في استجداء معاملة أفضل لوالده المنفي إلى جزيرة موريشيوس في مومباي الهندية. لم يكن الضيف سوى شاه إيران الجديد، محمد رضا بهلوي، ابن رضا شاه.

قبل أقل من أسبوعين، في أواخر تشرين الثاني 2015، وطئت قدما فلاديمير بوتين، قيصر روسيا، وريث ستالين، أرض طهران. كانت الساعة قد لامست الثانية من بعد الظهر، موعد افتتاح قمة الدول المصدرة للغاز المنعقدة في ايران. طلب مرافقوه تسريع الخطى للحاق موعد الافتتاح، فرفض. تمنوا عليه إجراء مراسم الاستقبال الرسمي، فتمنع. كان قد حدد وجهته مسبقاً: آية الله علي خامنئي. أراد «الاستفادة من مستوى الفهم والحزم اللذين يتميز بهما»، على ما عبر في وقت لاحق من زيارته. ساعتان أمضاهما الرئيس الروسي في ضيافة مرشد الجمهوريّة، حاول خلالهما الفريق المرافق تذكيره، أكثر من مرة، بأنه تأخر كثيراً على القمة. كان جوابه واحداً فيها كلها: لا يهم.

لقاء تقرر في خلاله نقل العلاقة الثنائية إلى المستوى الاستراتيجي. كان بوتين واضحاً في ذلك. قالها صراحة: «كنّا نعتبر علاقتنا تكتيكية، ونعرف أن في إيران من يعتبر أننا يمكن أن نبيعكم للغرب. إن روسيا لن تتخلى عن حليفتها الاستراتيجية إيران»، على ما نقل مسؤول إيراني رفيع المستوى. بوتين شدد على أنه يريد العلاقة بهذا السقف في كل المجالات، السياسية والعسكرية والتجارية. وجرى التفاهم بين الرجلين على توجيه جميع الوزارات في البلدين لترجمة هذا التفاهم الاستراتيجي في كل تفاصيل العلاقات الثنائية. ظهر ذلك سريعاً في الاتفاقات أو التفاهمات التي وقعت خلال الزيارة في مجالات التبادل العلمي والتكنولوجي، وفي الميدان النووي (الاتفاق مع موسكو على بناء 12 مفاعلاً في إيران)، والتجاري (قرار بوتين فتح خط تمويل بقيمة 5 مليارات دولار، قابل للرفع إلى عشرة مليارات، لتغطية التبادلات التجارية، فيما تعهدت طهران بفتح الباب واسعاً أمام مشاركة روسيا في الصناعة النفطية في الجمهورية الإسلامية).

> **تحالف استراتيجي سياسي وعسكري واقتصادي وتوافق على رفض أي حل يفرض على السوريين**

هذا طبعاً في ظل تعهد بوتين بتصدير كل ما تريده إيران من اسلحة، كمّاً ونوعاً، على ما أفادت مصادر عسكرية إيرانية واسعة الإطلاع.

في المقابل، أعرب خامنئي عن تقديره وتثمينه للسياسة الروسية في مقاومة الغرب في أوكرانيا. كذلك أعرب لبوتين عن «قناعته بأن موقف موسكو في سوريا عزز موقع روسيا في النظام الدولي، وفي موقع بوتين وسمعته على المستوى العالمي».

يضيف المسؤول الإيراني الرفيع، أن ملف سوريا كان رئيسياً على طاولة المباحثات، قدم بوتين «تعهداً بألّا يقبل، مثله مثل الجمهورية الإسلامية، بأي حل لا يقبله الشعب السوري». كذلك تعهد الطرفان «بالعمل للحؤول دون

طهران: «داعش» تبيع النفط لتركيا ولدينا الوثائق

أعلن أمين مجمع تشخيص مصلحة النظام في إيران محسن رضائي أن إيران تمتلك وثائق تشير إلى بيع نفط «داعش» إلى تركيا.

وقال رضائي إن «المستشارين الإيرانيين وثقوا ممرات نفط «داعش» إلى تركيا ويمكن نشر الوثائق». مضيفاً أنه «إذا كانت الحكومة التركية غير مطلعة على بيع «داعش» للنفط إلى تركيا، فإننا مستعدون لتقديم كل المعلومات لهم عن ذلك».

من جهة أخرى، صرح رضائي بأنه «سيتم قريباً إعلان أنباء مهمة عن تدمير العصابات التكفيرية وداعش، إلى الرأي العام». وخلال عيادته عدداً من الجرحى في سوريا، قال رضائي إن «الدول التي تشتبك مع الإرهابيين يجب أن تعمل بهدوء لتقليص حدة التوتر في ما بينها». معتبراً أنه «يجب أن توظّف طاقاتها لتدمير داعش».

(الأخبار)

أزمة «داعش» المالية تؤثر في قدراته

ذكرت صحيفتا «واشنطن بوست» و«نيويورك تايمز» أن تنظيم «داعش» يواجه أزمة مالية بعدما خسر جزءاً من الأراضي التي كان يسيطر عليها في سوريا والعراق، وهو ما دفعه إلى زيادة الضرائب وخفض رواتب مقاتليه

تشير غالبية التقديرات إلى أن «داعش» الذي يعد «أغنى منظمة إرهابية» في العالم، يواجه مشاكل مادية يمكن أن تؤثر في قدرته على شن حروب، في الوقت الذي يحاول فيه إدارة ملايين الناس من ضمن «دولته» المزعومة. هذا ما خلصت إليه التقارير الصادرة في الصحف الأميركية، خلال الأيام القليلة الماضية، في ظل تكثيف الهجمات الجوية والميدانية عليه في العراق وسوريا واستعادة بعض المناطق منه.

وأفادت صحيفة «واشنطن بوست» الأميركية، نقلاً عن محللين، بأن التنظيم بدأ يخسر مصادر تمويله، بينما استعاد العرب والأكراد مدناً وقرى في سوريا كان يعتمد عليها من أجل جني الضرائب، إضافة إلى أنه خسر ثلث المناطق التي يسيطر عليها في العراق مع استعادة الحكومة وقوات «الحشد الشعبي» مدينة تكريت ومصفاة بيجي. وفي هذا المجال، قال الخبير في «منتدى الشرق الأوسط» أيمن التميمي إن التنظيم واجه ضربة قاسية هذا الصيف، عندما توقفت الحكومة العراقية عن دفع الأموال لموظفي الخدمات المدنية، الذين يعيشون في المناطق المسيطر عليها من قبله، بما فيها مدينة الموصل.

وكانت وزارة الخزانة الأميركية قد قدرت، أخيراً، أن مسلّحي التنظيم يحصلون على حوالى 40 مليون دولار شهرياً من مبيعات النفط، إضافة إلى ذلك، فإن التنظيم يجمع الأموال من الضرائب والأتاوات التي يفرضها على 6 إلى 9 ملايين شخص يعيشون تحت سيطرته.

من هذا المنطلق، أشارت الصحيفة إلى أن «غنائم الحرب، بما فيها حقول النفط، وأيضاً المناطق حيث يمكن للتنظيم أن يصادر الأراضي ويبتز الناس مقابل الفدية، أصبحت نادرة، بينما ينازع للسيطرة على مناطق جديدة».

وأوضحت «واشنطن بوست» أن «إحدى المشاكل التي يواجهها داعش هي أن الجزء الأكبر من دخله، خلال العامين الماضيين، يأتي من الغزو ومصادرة الأراضي والابتزاز، وهذه كلها مصادر غير مستدامة»، مضيفة أن التنظيم «يخسر الآن الأراضي، لذا من الصعب عليه الحصول على الإيرادات».

خُفضت رواتب المسلحين من 400$ شهرياً إلى حوالى 300$ (الأخبار)

ورأت الصحيفة، نقلاً عن المحللين، أن خسارة المناطق قد تكون السبب وراء تحوّل التنظيم إلى شن عمليات إرهابية في الخارج - بما فيها الهجمات الأخيرة على باريس التي أدت إلى مقتل 130 شخصاً - وهي طريقة لممارسة ضغوط على أعدائه. كذلك، أشار المحلّلون إلى أن «داعش» يقوم بتحويل موارده لتقوية فروع تابعة له في مناطق أخرى، منها ليبيا، لتحصين منطقة آمنة له، بدلاً عن المناطق التي يخسرها في سوريا والعراق.

وذكر التقرير أن هناك مؤشرات إلى أن التنظيم يضيّق ميزانيّته، موضحاً أن رواتب المقاتلين قد خفضت، أخيراً، من 400$ شهرياً إلى حوالى 300$.

فضلاً عن ذلك، فإن برامج المساعدة للمحتاجين في المناطق الخاضعة

فرض أي طرف خارجي أي حل» على دمشق. وهي العبارة التي يترجمها المتابعون بأنها تعني «لا مساومة على الرئيس بشار الأسد، ومصيره يقرره الشعب السوري». وهي كانت العنوان الأول في الرسالة التي نقلها مستشار المرشد، علي أكبر ولايتي، إلى الرئيس الأسد خلال زيارته قبل أيام للعاصمة السوريّة.

حرص بوتين على استعراض معلومات حكومته حول الدعم الذي تقدمه تركيا للمجموعات الإرهابية المسلحة في سوريا، وخصوصاً «داعش». شرح بالتفصيل جهود أنقرة في تجارة النفط مع هذا التنظيم، وقدم معلومات من نوع أنه في أسبوع واحد، عبر الحدود التركية باتجاه سوريا نحو 2000 إرهابي مسلح ونحو 20 طناً من السلاح.

يقول المسؤول الإيراني نفسه إن الجمهورية الإسلامية تعهدت لروسيا بالعمل ما في وسعها لحماية حدودها الجنوبية من أي تقدم «أطلسي» يحاكي ذاك الذي حصل على الجبهة الغربية (في شرق أوروبا)، في مقابل التزام روسي بتقديم غطاء كامل لإيران في مواجهة عدوان أميركي أو «أطلسي» من أي نوع كان. واتفق الطرفان على إعادة إحياء «أوبك الغاز»، في محاولة لتشكيل جبهة اقتصادية لتقوية الفريق الدولي المعادي للغرب، وتنسيق سياسات الطاقة بشكل كامل لتقوية جبهتهم. تنسيق سارعت الجمهورية الإسلامية إلى ترجمته بوقف إمداداتها لأوروبا بالغاز كي لا تضر روسيا.

لكن الأهم، من منظور آني، هو الاتفاق بين الطرفين على تشكيل تحالف عالمي ضد الإرهاب، على غرار التحالف العالمي الذي شكل منتصف القرن الماضي ضد النازية، نواته الدول الإسلامية، على قاعدة القناعة بأن الغرب لا يصلح لتشكيل تحالف كهذا ولن يفعل.

الأكثر طرافة في الزيارة كلها، سؤال وجهه الرئيس حسن روحاني إلى ضيفه: «هل نستطيع أن نتوافق سيادة الرئيس على تعريف الإرهابي؟». كان جواب القيصر سريعاً: «هذا أمر سهل جداً سيادة الرئيس. كل من هو ضدنا إرهابي، وكل من هو معنا ليس إرهابياً».

جملة خلطت الجد بالمزاح، لكنها تختصر معادلة فرضت نفسها في الميدان، وتعززت مع إسقاط تركيا للـ «سوخوي» الروسية، غداة «تفاهمات طهران» التي وضعت دعائم تحالف إقليمي دولي جديد، تداعياته لن يمضي الكثير من الوقت قبل أن تظهر جلية على أرض الواقع.

تقرير

السعودية تعرقل مفاوضات المناخ

لم تبقَ سوى خمسة أيام من المفاوضات في مؤتمر الأمم المتحدة المعني بتغيّر المناخ والمنعقد في لوبورجيه ـ باريس. وبات من الضروري زيادة وتيرة وسرعة التفاوض حول مسودة نص التضامن ومسودة قرار النهوض بمنهاج ديربان للعمل المعزّز، كي تستطيع ان تقطف فرنسا ثمار ست سنوات من التفاوض. بدأت بفضل في كوبنهاغن وتعثرت مابين ديربان والدوحة وليما ولا يبدو أنها ستصل الى نتيجة مرضية في باريس

باريس ـ **بسام القنطار**

بعد الانطلاقة السياسية غير المسبوقة لمؤتمر الأمم المتحدة الـ 21 لاتفاقية تغير المناخ المنعقد في باريس، ومشاركة غالبية قادة الدول في الافتتاح الرسمي، انغمس مئات المفاوضين الدبلوماسيين في اسبوع ثقيل من المفاوضات، أجمعت مختلف الأطراف على أن محصلته في نهاية الأسبوع الأول كانت «سلبية جدا». وقال مصدر دبلوماسي فرنسي رفيع المستوى، في محادثة غير رسمية مع عدد من الصحافيين، إن الرئاسة الفرنسية للمؤتمر تصر على أن لا تمديد لأي يوم إضافي للمؤتمر المقرر أن يختتم يوم الجمعة المقبل، في إشارة واضحة إلى أن فرنسا تريد أن تُقرّ مسودة نص تفاوضي، بحلول مساء الخميس كحد أقصى، على ان تُعلَن الموافقة عليه يوم الجمعة.

لكن أجواء التفاوض لا توحي بأن حسابات «الحقل» ستتوافق مع حسابات «بيدر» قائمة طويلة من الدول المعرقلة وعلى رأسها السعودية والهند. وفي هذا السياق، يؤكد الخبير اللبناني ناجي قديح الذي يتابع مسار المفاوضات من خلال «شبكة العمل من أجل المناخ»، أن السعودية تتصدى بقوة لمحاولة البلدان الصناعية المتطورة تمرير صيغتها بشأن الأهداف البعيدة المدى، تلك المتعلقة بما أعلنته مجموعة الدول الصناعية الكبرى G7 بشأن الانتقال الكامل (بنسبة 100 بالمئة) إلى المصادر المتجددة للطاقة، أي التخلص الكامل من استخدام الوقود الأحفوري (النفط والفحم) كمصدر لإنتاج الطاقة، مع نهاية هذا القرن. وبالفعل تصدرت السعودية قائمة الدول التي منحت «جائزة الوقود الأحفوري» التي تمنحها يومياً الجمعيات غير الحكومية للدولة التي تقدم أسوأ أداء، على مستوى عرقلة المفاوضات.

وفي باحة واسعة لتنظيم المعارض في لوبورجيه، حيث نصبت خيم عملاقة لاستضافة المؤتمرين، بدا واضحاً الضغط الذي يتعرض له المشاركون في مجموعات التفاوض، ضمن فريق عمل «منهاج ديربان للعمل المعزّز»، وعكست وجوههم الضغوط التي مارسها الكثيرون لإغلاق أكبر قدر ممكن من النص التفاوضي قبل نهاية الأسبوع. وأشار أحد أعضاء الوفود إلى أن التقدم كان متفاوتا جدا، مع نجاح بعض المجموعات في التعامل مع الأجزاء التي تتسم بالتوافق وغير المثيرة للجدل، كما أعرب أحد المفاوضين في المجموعة المنبثقة حول التمويل، عن قلقه من أن النص قد تراجع بالفعل، قائلاً إن الخيارات أضحت أقل وضوحاً مما كانت عليه قبل يوم واحد، وتساءل عن كيفية إجراء الوزراء التفاوض على هذا الأساس. وأشار أحد أعضاء الوفود الذين شعروا بالأسى إلى أن دفع المفاوضات إلى المرحلة المقبلة يعد «مسألة حياة أو موت»، وأن تحديد موضع القضايا الشاملة «لا يزال يتسبب في إرباك المفاوضات». وجرت الإشارة إلى أن العديد من قضايا التخفيف والتمويل والشفافية تنتمي إلى أقسام متعددة، مع وجود اختلاف في وجهات النظر حول الموضع المناسب لها. وفي الوقت نفسه، اندمج الفريق العامل المخصص المعني بمنهاج ديربان للعمل المعزّز في تتبع الموقف الخاص به، في ما يتعلق بالتمايز والتفاوت في المسؤوليات، ما حدا بأحد المراقبين إلى التساؤل عما إذا كان ذلك قد أدى إلى إهدار ساعات ثمينة. وفيما انشغل المشاركون في مراجعة المسودة الجديدة المجمعة التي أصدرتها رئاسة المؤتمر، صباح الجمعة، تبيّن أن هذه المسودة قد زاد داخلها عدد الجمل الموضوعة داخل قوسين من 1617 إلى 1718، ما يعني تراجعاً دراماتيكياً عن النص الذي طرح للتفاوض في بداية المؤتمر.

> **بدا واضحاً الضغط الذي يتعرض له المشاركون في مجموعات التفاوض**

ودفعت هذه المسودة الضعيفة والمخففة إلى تشاؤم العديد من المشاركين بشأن نتائج المؤتمر، لكن الرئاسة الفرنسية للمؤتمر لا تزال متفائلة وخصوصاً أن عدد الصفحات قد انخفض من 54 إلى 50 صفحة، وأن البنود التي لا تزال تحمل أكثر من خيار قد تراجعت إلى 205 بعدما كانت 228، كما أحرز تقدم في فصل كامل يتعلق بآلية تنفيذ الاتفاقية، الذي بات نصاً «نظيفاً» لا يحمل جملاً بين قوسين أي متفقا عليها ولا يتضمن عدة خيارات متناقضة حول المسألة نفسها.

وحرصت الرئاسة الفرنسية للمؤتمر على أن تعكس أجواء ثقة لدى المفاوضين، وكرر أكثر من مسؤول فرنسي أنه ليس هناك نص سري يجري التفاوض عليه، وأن ما طرح يوم الجمعة هو المسودة الوحيدة التي يجري التفاوض عليها.

ومن المفترض أن ينتج عن مؤتمر باريس اتفاق عالمي جديد يلزم الحكومات بمجموعة من الإجراءات. وتنتظر الهند، كسائر الدول الأكثر فقراً في أفريقيا وآسيا تعهدات بدعم مالي توفره دول الشمال إلى الجنوب. وهو ما لم يتبين أنه سهل التحقق في باريس. وتركز التقارير العلمية على ضرورة أن تبلغ الانبعاثات العالمية ذروتها عام 2015، وتعود مستوياتها عام 2020 إلى ما كانت عليه عام 1990، ومن ثم تعود وتنخفض بنسبة 80% من هذا المعدل عام 2050.

وقبل أسبوعين، أعلنت المنظمة العالمية للأرصاد الجوية، في تقريرها السنوي، أن مستوى تركيز الغازات المسببة لمفعول الدفيئة بلغ معدلات قياسية جديدة عام 2014. ويقول خبراء المناخ إنه بات من شبه المستحيل الحفاظ على درجة حرارة الأرض، فالوقوف عند ارتفاع يصل في حدّه الأقصى إلى درجتين مئويتين، يتطلب إعادة تركيز الغازات الدفيئة على ما يعادل 350 جزءاً في المليون من ثاني أكسيد الكربون، وهو هدف فشلت حتى اللحظة جميع السيناريوات التي تطرح في لوبورجيه في الوصول إليه.

في المقابل، تعمل السعودية الرافضة لأي نظام مراجعة دوري على جذب دول أخرى إلى صفها لتشكيل جبهة عرقلة، وهو ما نجحت به في الأسبوع الأول من المفاوضات.

دفعت المسودة الضعيفة إلى تشاؤم العديد من المشاركين بشأن نتائج المؤتمر (أ ف ب)

العراق

أفواج قتالية تركية لتحرير الموصل؟

في خضم ردود الفعل الشاجبة لإرسال قوات أميركية جديدة إلى العراق، أعلن "الحشد الوطني"، أمس، وصول أفواج قتالية إلى أحد معسكراته في شمال الموصل، من ضمن الاستعدادات لتحرير المدينة. وقال المتحدث باسم "الحشد الوطني" في نينوى محمود السورجي إن "ثلاثة أفواج قتالية تركية وصلت إلى معسكر الحشد الوطني في زيلكان في قضاء الشيخان شمال الموصل"، موضحاً أن "الأفواج الثلاثة وصلت بكافة تجهيزاتها وعدتها من آليات ومدرعات ومدفعية، وانضمت إلى الحشد في المعسكر والمتكوّن من قرابة 1200 مقاتل محلي يتلقون التدريبات في هذا المعسكر منذ أشهر". وأضاف أن وصول الأفواج "يأتي ضمن الاستعدادات لمعركة تحرير الموصل".

في غضون ذلك، دعا قائد عمليات نينوى اللواء الركن نجم الجبوري، إلى ضرورة توحيد جميع الجهود لتحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم "داعش"، وفيما أشار إلى أن الأجهزة الأمنية في نينوى يد واحدة ضد التنظيم، أكد وزير الزراعة فلاح حسن زيدان تشكيل لجنة تنسيقية تضم كل أطياف مدينة الموصل لتحرير المحافظة.

وقالت قيادة عمليات نينوى، في بيان لها، إن "قائد عمليات نينوى اللواء الركن نجم الجبوري عقد اجتماعاً مع وزير الزراعة فلاح حسن زيدان في مقر قيادة العمليات في قضاء مخمور، جنوب مدينة الموصل"، موضحاً أن "الجانبين بحثا ترتيبات تحرير مدينة الموصل من سيطرة تنظيم داعش، وضرورة توحيد الجهود لهذا الهدف".

إلى ذلك، أعلن رئيس أركان الجيش العراقي الفريق الركن عثمان الغانمي قرب تنفيذ الصفحة الثالثة من عملية تطهير مدينة الرمادي والمتمثلة في اقتحام مركزها وتطهيره من تنظيم "داعش".

وقال الغانمي إن "محافظة الأنبار ستشهد في القريب العاجل إكمال الصفحة الثالثة من عملية تطهير مدينة الرمادي، والمتمثلة باقتحام مركزها من جميع الاتجاهات وتطهيرها من تنظيم داعش"، موضحاً أن "الصفحة الثانية لعملية التطهير أوشكت على الانتهاء، إذ تضمنت تطويق الرمادي بشكل كامل". وأضاف الغانمي أن "اقتحام الرمادي سيكون وفق أولويات محددة من خلال استعادة السيطرة على أهداف حيوية، ومن ثم تبدأ عملية التطهير الكامل للمدينة"، مشيراً إلى أن "العمليات المشتركة هيأت الشرطة المحلية بجميع أفواجها، بالإضافة إلى الحشد العشائري الذي وصل عدده إلى نحو 9 آلاف مقاتل جرى تسليحهم وجحفلتهم مع أفواج طوارئ الشرطة".

كما أعلن مجلس قضاء الخالدية في محافظة الأنبار، تطهير منطقة المضيق من عناصر "داعش"، وفيما أكد تقدم القوات الأمنية في عمق 2 كم في عمق منطقة حصيبة شرقي الرمادي، أشار إلى مقتل العشرات من عناصر "داعش"، خلال المواجهات.

(الأخبار)

لـ«داعش»، يبدو أنها قُلّصت، وهو ما أدى إلى تعمّق الفقر، وخصوصاً أن هذه المناطق تعاني نقصاً حاداً في الأدوية للأمراض المستعصية، إضافة إلى الانقطاع الطويل للكهرباء.

وكانت صحيفة «نيويورك تايمز» قد نشرت تقريراً، قبل أيام، ذكرت فيه أن مشروع «الدولة» الذي وعد به «داعش» يواجه في الوقت الحالي مشاكل عديدة. وفيما التقت الصحيفة مجموعة من الهاربين من مناطق التنظيم، فقد أشارت إلى أن هؤلاء ذكروا أن أجور بعض المقاتلين تقلّصت، كما ترك آخرون السلاح وهربوا بعيداً، وتراجع مستوى الخدمات الرئيسية بسبب سوء عمليات الصيانة. كما أن التنظيم لجأ إلى رفع الضرائب والأتاوات التي يفرضها على السكان، نتيجة تداعي تجارة تهريب وبيع النفط.

(الأخبار)

اليمن

ولد الشيخ في مسقط **تفاؤل بإعلان المسودة النهائية لـ«جنيف 2»**

يقترب الحراك السياسي والدبلوماسي بشأن الأزمة اليمنية من الوصول إلى صيغة نهائية لانعقاد مؤتمر «جنيف 2». ويبدو أن المشاورات التي يجريها المبعوث الدولي إسماعيل ولد الشيخ مع الأطراف اليمنية بخصوص إقرار مسودة نهائية لأجندات المؤتمر بدأت تؤتي ثمارها ويتوقع أن تعلَن مسودة المؤتمر في الأيام القليلة المقبلة

عادت السعودية مرة أخرى إلى خيار الطيران وتكثيف الغارات الجوية (الأخبار)

صنعاء ـ **علي جاحز**

من المتوقع أن يصل المبعوث الأممي إلى اليمن، إسماعيل ولد الشيخ إلى العاصمة العمانية مسقط اليوم للقاء وفد حركة أنصار الله ليطلعه على نتائج زيارته للرئيس الفار عبدربه منصور هادي في عدن ومشاوراته مع وفد الحكومة المستقيلة في الرياض ونتائج مشاوراته حول المسودة المقترحة لمؤتمر «جنيف 2». وكان ولد الشيخ قد التقى هادي في عدن خلال اليومين الماضيين وعقد مشاورات مع عبدالملك المخلافي رئيس الوفد الممثل لحكومة هادي إلى جنيف، أمس. وأفادت الأنباء أن المخلافي نقل للمبعوث الأممي تحفظ الحكومة حول المسودة المقترحة لمؤتمر «جنيف 2» وطالب بضمانات دولية على تنفيذ القرار الدولي 2216.

وقال مصدر مطلع في حديث لـ«الأخبار» إن ولد الشيخ سيعرض على «أنصار الله» ملاحظات الطرف الآخر في الرياض حول ملاحظات وتعديلات الحركة على مسودة المؤتمر ومناقشة إمكانية إعلان المسودة بشكل نهائي اليوم أو غداً، وفيما تحدثت وسائل اعلامية موالية للعدوان عن أن ممثلي حكومة هادي لديهم بعض التحفظات على المسودة، توقع المصدر المطلع أن تعلَن المسودة النهائية قريباً، مبدياً تفاؤله بأن ما يحمله المبعوث الدولي قد يكون إيجابياً، وأنه سيجري الاتفاق على الصيغة النهائية خلال اللقاء الذي من المتوقع أن ينعقد اليوم في مسقط.

> **«القاعدة» يتوعد بتصفية قائد «المقاومة الشعبية» في أبين**

وكشف المصدر أن الخطوة التالية لإعلان المسودة النهائية هي تسمية الوفود المشاركة في «جنيف 2»، التي يفترض أن تكون بحسب المسودة عبارة عن 6 أعضاء و4 مستشارين لكل مكون من مكونات جنيف الثلاثة، التي حصرتها المسودة بحكومة هادي من جهة، مقابل «أنصار الله» وحزب المؤتمر الشعبي العام من جهة أخرى. وعلمت «الأخبار» أن «المؤتمر الشعبي» حدد ممثليه إلى جنيف في وقت سابق على غرار حكومة هادي، التي كانت قد سمت ممثليها قبل أسابيع.

وكشف المصدر أن وفد «أنصار الله» في مسقط سيعود إلى صنعاء عقب لقائه المبعوث الدولي ليجري مشاورات حول الوفد الذي سيمثل الحركة في «جنيف 2»، متوقعاً أن يعلن ذلك في غضون الأيام المقبلة وهو ما سيترتب عليه أن تعلن الأمم المتحدة موعد انطلاق مؤتمر «جنيف 2» بشكل رسمي يلي ذلك تحرك الوفود.

يأتي هذا في وقت بات فيه الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» يتحكمون بسير العمليات العسكرية سواء على الجبهة الداخلية أو في جبهات ما وراء الحدود. وفي وقت يوسع فيه الجيش و«اللجان» من سيطرتهم داخل الأراضي السعودية في جيزان ونجران وعسير وإعلانهم البدء في الخيارات الإستراتيجية، بات واضحاً فشل العدوان السعودي في كسب أوراق ميدانية يمكنه استثمارها في «جنيف 2» إن كان في تعز أو في مأرب الجبهتين اللتين حشد لهما كل إمكاناته وألقى بكل ثقله فيهما.

وفيما نجحت قوات الجيش و«اللجان الشعبية» في إعاقة تقدم قوات الغزو في مأرب وفي جبهات تعز عادت السعودية مرة أخرى للجوء إلى خيار الطيران وتكثيف الغارات الجوية على صعدة وتعز ومأرب بشكل خاص.

وأكد مصدر في «جبهة تعز الإعلامية» تمكن مقاتلي «الجبهة الوطنية» من أبناء تعز مسنودين بقوات الجيش و«اللجان الشعبية»، أمس، من تطهير منطقة الصنمة في الأحيوق وتأمينها، كما تقدمت في منطقة الضباب وطهرت قلتين جنوب فندق الحرمين.

وعلى صعيد متصل، كشف المصدر أن مجموعات من المقاتلين المؤيدين للعدوان في مديرية ماوية نقضوا أمس الإتفاق القبلي الذي وقّعه أبناء المديرية وحاولوا التمركز والتمترس في عدد من الجبال هناك بهدف فتح جبهة لمصلحة العدوان في المديرية التي تعد الأكثر أمناً واستقراراً من غيرها، موضحاً أن أبناء المنطقة بالتعاون مع الجيش و«اللجان» تصدوا لهم ودحروهم من تلك المواقع.

وعلى جبهة الوازعية شنت الطائرات السعودية أمس، غارات مكثفة على المنطقة عقب فشل الهجوم الذي شنته قوات الغزو والمسلحون المؤيدون للعدوان في المنطقة.

على ذات الاتجاه، وبعد فشل عدة محاولات نفذتها الميليشيات مسنودة بقوات إماراتية وسودانية طوال الأيام الماضية لاستعادة مديرية الشريجة في محافظة لحج، شنت طائرات العدوان السعودي، أمس، غارات هيستيرية على مديرية الشريجة استهدفت عدداً من المباني الحكومية والمنشآت.

وفي جبهة مأرب، شنت الطائرات السعودية غارات مكثفة استهدفت جبل هيلان والمناطق التي جرت السيطرة عليها أخيراً في صرواح بعد يوم من سيطرة الجيش و«اللجان الشعبية» على جبال وتلال استراتيجية في محيط معسكر «كوفل» شرق صرواح.

على صعيد متصل، وبعد أشهر من التحشيد المتكرر والمكثف لقوات الغزو وميليشيات «القاعدة» و«الإصلاح في معسكرات أنشأتها في الصحراء المحاذية لحدود محافظة الجوف، أكد مصدر في «الإعلام الحربي» أن قبائل الجوف مسنودة بالجيش و«اللجان الشعبية» نفذت عملية تقدم كبيرة على تلك المعكسرات. وأوضح المصدر أن الجيش و«اللجان» تمكنوا من دحر المسلحين المؤيدين للعدوان من أهم المواقع العسكرية في الصحراء، في عملية أدت إلى مقتل العشرات من عناصر الميليشيات بينهم قادة بارزون وإلى هروب من تبقى باتجاه الوديعة في حضرموت.

وكان «التحالف» قد أعلن مراراً نيته فتح جبهة في الجوف غير أنه وفي كل مرة كانت قوات الجيش و«اللجان» تفشل تلك المخططات قبل أن تبدأ من خلال قصف تلك المعسكرات التي يجري إنشاؤها في صحراء الكنائس التي تفصل الجوف عن مأرب والسعودية وحضرموت.

من جهة أخرى، طالب رئيس اللجنة الثورية العليا، محمد علي الحوثي، الأمين العام للأمم المتحدة بان كي مون في رسالة خطية إلى إعلان موقف واضح وصريح من العدوان على اليمن وانتهاك السعودية والدول المتحالفة معها لميثاق الأمم المتحدة والقانون الدولي الملزم بعدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأعضاء والمساس باستقلالها وسيادتها.

وتضمنت الرسالة أيضاً الطلب من الأمم المتحدة زيادة تقديم الدعم والمساعدات الإنسانية بما

السعودية تستعين بالسودان على الإمارات في

مع سقوط أول قتيل من الجنود السودانيين، تتجه الخرطوم إلى الغرف أكثر في المستنقع الذي أدخلتها فيه الرياض عبر إرسال المزيد من الجنود إلى اليمن. الرياض ومع فشلها المتزايد في اليمن تستغل القوات السودانية ورقة في صراعها المتزايد مع أبو ظبي في عدن

السعودية تريد تعزيز القوات السودانية في عدن على حساب القوات الإماراتية (الأخبار)

صنعاء ـ **عبد الله الحنبصي**

على الرغم من إقرار الرئيس السوداني، عمر البشير، بصعوبة المواجهة الدائرة في اليمن، وتعذر دخول قوات بلاده في مواجهة مباشرة مع الجيش اليمني و«اللجان الشعبية» عازياً السبب إلى جغرافية اليمن الصعبة، إلا أن البشير ذاهب حتى النهاية في مراضاة السعودية وتلبية طلباتها عبر إرسال المزيد من الجنود في مسعى من الرياض لاستغلال الوجود السوداني لكبح السيطرة الإماراتية في عدن تحديداً.

وأعلن البشير في مقابلة مع قناة «العربية» السعودية، أول من أمس، أن الخرطوم جاهزة لإرسال لواء إضافي يضم 1500 جندي إلى اليمن. مصادر مقربة من حكومة خالد بحاح التي تتخذ من الرياض مقراً لها، أكدت أن إعلان البشير جاء تنفيذاً لطلب السعودية القاضي بتعزيز مشاركة القوات السودانية في قوات «التحالف».

وأوضحت المصادر لـ«الأخبار» أن السعودية تأمل تعزيز وجود القوات السودانية في عدن والمحافظات الجنوبية الواقعة تحت سيطرة قوات «التحالف»، وذلك على حساب القوات الإماراتية التي استطاعت بسط نفوذها في عدن مقارنة بالحضور السعودي.

وأكدت المصادر أن خلافاً جديداً بين السعودية والإمارات ظهر على السطح منذ عدة أيام، وذلك بعد اعتراض السعودية على دخول قوات مرتزقة من كولومبيا ودول أميركا الجنوبية، استقدمتها الإمارات إلى عدن، موضحةً أن السعودية تسعى جاهدة إلى تقليص حجم الحضور الإماراتي في اليمن، وذلك بعد الاعتراضات الإماراتية على حضور ميليشيات حزب «الإصلاح» (فرع تنظيم الإخوان المسلمين في اليمن) في محافظتي عدن وتعز، فضلا عن الحرب الباردة بين الرئيس الفار عبد ربه منصور هادي المدعوم سعودياً، ونائبه خالد بحاح المدعوم من الإمارات.

وأضافت المصادر أن الرياض قررت الاستعانة بالرئيس السوداني المعروف بانتمائه إلى التيار الإخواني لمضاعفة الحضور السوداني في عدن، إلا أن الأخير سارع في مقابلته مع «العربية» إلى التملص من الطلب السعودي بإعلانه أن مشاركة بلاده في «التحالف» هي للمساندة لا للإشتباك.

ويشير محللون إلى أن البشير

يتناسب مع الحالة الإنسانية الكارثية في اليمن نتيجة العدوان، التي بلغت بحسب إعلان مساعد الأمين العام للشؤون الإنسانية المستوى الثالث.
وأكدت الرسالة على ضرورة الوفاء بالالتزامات التي قطعها مبعوثو الأمم المتحدة والصادرة في تصريحاتهم، وخصوصاً في ما يتعلق بحماية ميناء الحديدة، وإدخال المواد الغذائية والدوائية.
كما تناولت رسالة رئيس اللجنة الثورية العليا موضوع الإرهاب، مذكراً الأمين العام بالقرارات الصادرة عن مجلس الامن بشأن اليمن التي عبرت كلها عن قلق المجلس إزاء التهديد الذي يمثله تنظيم «القاعدة» وخطر حدوث هجمات له في اليمن. وعبر الحوثي عن أسفه من أن تُدعم تلك التنظيمات الإرهابية من جانب دول العدوان وبشكل علني وعلى مرأى ومسمع من الأمم المتحدة ومجلس الأمن وتحت مسميات متعددة.
إلى ذلك، وبعد إحكامه السيطرة على مدن جعار وباتيس وزنجبار عاصمة محافظة أبين، توعد تنظيم «القاعدة»، أمس، بقتل قائد القوات الموالية للرئيس الفار عبدربه منصور هادي، عبد اللطيف السيد، قائد ما يسمى «المقاومة الشعبية» في محافظة أبين. واتهم التنظيم في بيان عممه على المساجد أثناء صلاة الجمعة، السيد بـ«ضرب المجاهدين وأذيتهم وطعنهم في ظهرهم»، ورصد مكافأة مالية قدرها سبعة ملايين ريال يمني (32500 دولار)، لمن يقتله أو يكون سبباً في قتله، محذراً أن «أي متعاون معه (السيد) سيكون هدفاً مشروعاً للتنظيم».
وفي وقت متأخر أمس، أكد مصدر عسكري أن القوة الصاروخية للجيش اليمني استهدفت بارجة عسكرية تابعة للعدوان قبالة سواحل المخا وأصابتها إصابة مباشرة.

تقرير

إسرائيل: لتشكيل حلف مع الخليج ضد إيران والإرهاب

برغم محاولة إسحاق هرتسوغ تقديم نفسه بديلاً من بنيامين نتنياهو كزعيم لإسرائيل يقودها نحو تحالف إقليمي مع الدول العربية، ومن ضمنها دول الخليج، فإنه لم يستطع أن يقدم رؤية تشكل بديلاً جذرياً لما يمارسه نتنياهو في الحكم، إلا في بعض الخطوات التكتيكية

علي حيدر

عندما يتحدث رئيس المعارضة الإسرائيلية، إسحاق هرتسوغ، عن أن التطورات الإقليمية والتهديدات التي تمثلها إيران مع محور المقاومة، إلى جانب تنظيم «داعش» الإرهابي، تشكل فرصة تاريخية لإسرائيل، فهو يردد ما يعتقد به ويردده رئيس وزراء العدو، بنيامين نتنياهو، بنفسه. لذلك نحن أمام رؤية تجمع عليها التيارات السياسية الإسرائيلية. لكن النقاش يكمن في تفاصيل الشروط المطلوب توافرها، وتحديداً على المسار الفلسطيني.
حول هذه القضية، توجد مساحة إجماع واسعة بين مختلف ألوان الطيف الإسرائيلي كفيلة بالحؤول دون التوصل إلى اتفاق نهائي وشامل مع السلطة الفلسطينية، لكونه لا يلتقي مع الحد الأدنى لطموحات أنصار التسوية. أيضاً، يدخل عنصر الصراع على السلطة بين الأحزاب والزعامات الإسرائيلية، حول من يقود إسرائيل ضمن إطار قواعد لعبة متفق عليها ويجسدها النظام السياسي هناك. وعلى هذه الخلفية، تتداخل العناصر الذاتية والمصلحية لكل منهم مع التباينات الفعلية بين القوى المتنافسة. في هذا السياق، دعا رئيس «المعسكر الصهيوني» والمعارضة الإسرائيلية إلى تشكيل حلف مشابه لـ«حلف الأطلسي»، بين إسرائيل والدول العربية المعتدلة في موقفها من الاحتلال والسياسات الإسرائيلية. وأضاف هرتسوغ، الذي كان يلقي كلمة في «الجمعية العامة للاتحادات اليهودية في العاصمة واشنطن»، أن «مجموعة التهديدات في الشرق الأوسط توفر لإسرائيل فرصة تاريخية».
وبرغم أنه لم يتحدث عن معالم هذه الفرصة، لكن بالاستناد إلى العديد من المواقف السابقة، فهي تتمثل في الاستفادة من التحالف مع الدول العربية التي ترى إسرائيل أنها يمكنها أن تخوض معركتها في مواجهة تهديدات محدقة بالأمن القومي الإسرائيلي، وفي مقدمتها محور المقاومة في المنطقة، إلى جانب التهديدات الكامنة في انتشار الجماعات الإرهابية التي تشكل بدورها في نهاية المطاف تهديداً للأنظمة العربية. وتريد إسرائيل أن تقدم نفسها في هذا السياق على أنها الدولة الإقليمية العظمى التي يمكن الآخرين أن يستفيدوا من قدراتها والتحالف معها في مواجهة تهديدات محدقة بأنظمتهم.
هرتسوغ لفت إلى أن عداء هذه الجهات والمصالح المشتركة، يُمكّن الدولة اليهودية من العمل مع مصر والأردن ودول الخليج وغيرها للحد من توسع النفوذ الإيراني، والتغلب على «داعش»، وتسهيل تبادل المعلومات الاستخبارية، ودفع الإسرائيليين والفلسطينيين من جديد إلى طاولة المفاوضات.

> إجماع إسرائيلي على ضرورة الإبقاء على وهم التسوية

لم يستطع هرتسوغ ان يقدم رؤية بديلة لما يمارسه نتنياهو (الأخبار)

وفي ما يتعلق بالانتفاضة الفلسطينية، التي تكلف إسرائيل يومياً العديد من الإصابات، وتلقي بثقلها على الواقع الأمني والاقتصادي، كان هرتسوغ قد أوضح لعدد من الصحافيين أنه برغم «أننا في خضم موجة إرهابية» مليئة بالطعن وإلقاء الحجارة والإصابات... علينا أن ننظر أبعد من ذلك ونتخذ الخطوات التي يمكنها أن تغير مجرى التاريخ في المنطقة».
ولم يجد في إقناع المستمعين باستراتيجيته في الفوز على نتنياهو، خلال الانتخابات المقبلة (الذي يترأس الحكومة منذ العام 2009)، سوى الرهان على أن الإسرائيليين سيعون في نهاية المطاف أن نهج نتنياهو «العيش بحكم السيف» وحده غير قابل للاستمرار. ومع ذلك، لم يستبعد الرجل دعم نتنياهو في حال تقديمه اقتراحاً لإحداث «تغيير تاريخي» في المنطقة.
أما بخصوص موارد التمايز عن نتنياهو في عملية التسوية، فاقتصر على تعهده بتجميد البناء في المستوطنات خارج الكتل الاستيطانية، التي يتفق مع «الليكود» على ضمها لإسرائيل في أي تسوية نهائية، وأنه سيتحدث أمام البرلمان الفلسطيني في رام الله لإثبات أن الجانبين «يفهمان آلام بعضهما». ورأى أيضاً أنه ينبغي أن يكون هناك اعتراف متبادل بالدولة القومية لكل من الدولتين، والقيام بترتيبات أمنية صارمة على الجانبين، بما فيها احتفاظ إسرائيل بغور الأردن ممراً أمنياً.
وبهدف الإبقاء على وهم التسوية قائماً، وعدم الاعتراف بانسداد الآفاق أمام التوصل إلى تسوية نهائية في ظل الشروط الإسرائيلية، خوفاً من اتساع تبني خيار المقاومة داخل الشعب الفلسطيني، أكد هرتسوغ قائلاً: «لست على استعداد للقول إنه ليس هناك أمل. علينا المضي قدماً والمحاولة مرة أخرى... رغم أن الواقع يبدو كئيباً الآن، وحزيناً ومروعاً، ينبغي للمرء أن يخلق الأمل».

عدن

يسعى إلى التقليل من أهمية حضوره حرصاً على علاقته مع الإمارات وخصوصاً بعدما كشفت وسائل اعلامية مقربة من الديوان الملكي السعودي، أن الرياض أصبحت تعتمد على القوات السودانية أكثر من الإماراتية في عدن. البشير أظهر في المقابلة مع «العربية»، تراجعاً في موقفه من الحرب في اليمن بقوله إن «احتمالات الحل السياسي في اليمن الآن ضعيفة لكنها ليست مستحيلة».
وعشية مقتل أول جندي سوداني في المواجهات في تعز، أكد البشير أن «القوات السودانية الموجودة في اليمن قوات مساندة ودعم، فتضاريس المنطقة لا تسمح لنا بالدخول في الاشتباك المباشر».
وتتنافى تصريحات البشير مع تأكيدات سعودية بأن الأيام المقبلة ستشهد وصول دفعات جديدة من القوات السودانية إلى مدينة عدن، فضلا عن التصريحات لما يعرف بـ«المقاومة الشعبية» في منطقة الشريجة بين لحج وتعز، بشأن مشاركة قوات سودانية في المواجهات مع الجيش اليمني و«اللجان الشعبية».

مناورة جوية أميركية ـ إسرائيلية كبيرة مطلع 2016

ألف جندي من الولايات المتحدة سيشغلون الأنظمة الدفاعية

تواصل إسرائيل استعداداتها ومناوراتها لمواجهة تحديات الواقع الإقليمي، وتحديداً في ظل المتغيرات المتسارعة التي تشهدها الساحة السورية. فبعد إعلان إجراء مناورة جوية في الشمال، وأخرى على جبهتها الجنوبية، تستعد إسرائيل لمناورات دفاع جوي، تحمل اسم «جونيفر كوبرا»، لمواجهة صليات صاروخية تستهدف العمق الإسرائيلي. ويشترك في هذه المناورة الجيشان الأميركي والإسرائيلي، وستجرى في الربع الأول من ربيع العام المقبل.
وكتعبير عن خصوصية الدعم الأميركي لإسرائيل، ذكرت مصادر في الجيش الإسرائيلي، أنه «ليس هناك مناورة للولايات المتحدة بهذا الحجم في العالم مع جيوش أخرى، إنها المناورة الأكبر التي يقدم عليها الأميركيون مع جيش أجنبي». ووفق موقع «واللا»، فإنهم أثنوا في الجيش الإسرائيلي على قرار الولايات المتحدة إجراء مناورة رغم الوضع في المنطقة.
وأوضحت التقارير الاعلامية أنه ستشارك في هذه المناورة كل أنظمة الدفاع الجوي التابعة لسلاح الجو، كذلك ستشارك أيضاً للمرة الأولى الكتيبة المسؤولة عن «منظومة العصا السحرية» الاعتراضية. وضمن هذا السياق، سيصل إلى إسرائيل نحو ألف جندي أميركي مع منظومات دفاع جوي.
أما عن هدف المناورة، كما لفتت تقارير إعلامية إسرائيلية، فهو محاكاة سيناريو متطرف، وستدرس أساليب عمل جديدة ونظريات قتالية لمواجهة مختلف التهديدات. كذلك ستنقل بطاريات من مكان إلى آخر لفحص المرونة في الأداء. وستواجه المنظومات إطلاق صليات من الصواريخ من جبهات متعددة، بعضها يحمل رؤوساً متفجرة كبيرة. كذلك سيفحص خلال المناورة قدرة المواجهة مع إطلاق صواريخ وقذائف صاروخية طورتها «حماس» وإيران، وصواريخ وصلت إلى الشرق الأوسط خلال السنوات الماضية.

> إسرائيل أجرت تدريبات لمواجهة نظام الصواريخ الروسي «إس - 300» في اليونان

في سياق متصل، ذكرت مصادر عسكرية ودبلوماسية أن إسرائيل اختبرت بهدوء طرقاً للتصدي لأنظمة دفاع جوية متطورة نشرتها روسيا في الشرق الأوسط، من المفترض أن تحد من قدرة إسرائيل على ضرب أهداف في سوريا أو إيران. وأضافت المصادر أن نظام «إس ـ 300» الروسي المضاد للطائرات الذي باعته روسيا إلى قبرص قبل 18 عاماً والموجود في جزيرة كريت اليونانية جرى تفعيله خلال التدريبات المشتركة بين القوات اليونانية والإسرائيلية في شهري نيسان وأيار من هذا العام.
(الأخبار)

مصر

المال السياسي يربح المستقلين 316 مقعداً في البرلمان

الأقباط والنساء يحققون نسبة عليا من الأصوات

أسدل الستار على المرحلة ما قبل الأخيرة من الانتخابية البرلمانية في مصر عقب انتهاء الفرز من كل اللجان. بانتظار آخر مراحلها للدوائر الأربع المؤجلة في ثلاث محافظات مخصص لها 13 مقعداً فيما تلوح بوادر الخصومة في سيناء بين انتخابات تنافس فيها عائلات القبيلة الواحدة

القاهرة ـ **رانيا العبد**

أعلنت «اللجنة العليا للانتخابات البرلمانية»، في مصر، يوم أمس، أن عدد من فازوا في مرحلتي الانتخابات الأولى والثانية هو 555 نائباً، بالإضافة إلى 13 نائباً في الدوائر الموقوفة ليصبح عدد نواب المجلس بعد تعيين رئيس الجمهورية 5% من إجمالي المجلس 596 نائباً بينهم 316 نائباً من المستقلين بنسبة 56,9%، والأحزاب 239 بنسبة 43,1%. وذكرت اللجنة أن نسبة المشاركة الإجمالية في الانتخابات كانت 22,3%، فيما بلغت نسبة الأصوات الباطلة 3,2%. وأشارت إلى أن المحافظات الأعلى تصويتاً كانت جنوب سيناء 41,06%، وأقل المحافظات في المرحلتين هي السويس 18,01%.

ولم تخف اللجنة أنه قد أحيل عليها 34 بلاغاً عن وقائع توزيع بعض أنصار المترشحين مبالغ مالية على الناخبين، و102 عن وقائع مشادات وتعطيل العملية الانتخابية، و12 بلاغاً عن مخالفات الحسابات البنكية، فيما بلغت مخالفات التغطية الإعلامية إحدى وعشرين. لكن اللجنة رفضت جميع التظلمات لعدم تقديم أصحابها أي مستندات أو أدلة تثبت وجود مخالفات من شأنها التأثير في نتائج الانتخابات، وهي 98 تظلماً.

بشأن خريطة الفائزين، كان للأحزاب الليبرالية نصيب الأسد، فقد حصد حزب «المصريين الأحرار» 64 نائباً، دعمهم رجل الأعمال نجيب ساويرس، يليه «مستقبل وطن» بـ48 نائباً، وهو الذي أسسته مجموعة من رجال أعمال النظام السابق. أما «الوفد»، أقدم حزب ليبرالي، ففاز بـ35 مقعداً. أما أسهم الإسلام السياسي فانخفضت بحصول حزب «النور» السلفي، على 11 مقعداً فقط، وهي هزيمة ساحقة ستستمر تداعيتها لسنوات مقبلة.

في المقابل، حصل 15 حزباً حديث النشأة ـ بعد «ثورة 25 يناير» على 71 مقعداً، ومع حصر سريع . طبقاً للمؤشرات التي أسفرت عنها نتائج اللجان الفرعية للانتخابات . يتضح من انتماءات الفائزين أن «الحزب الوطني» المحلول عاد بقوة مع 64 مقعداً لنوابه وأعضائه السابقين، في البرلمان الجديد، فضلاً عن الفلول الذين خاضوا الانتخابات تحت لواء عدد من الأحزاب.

وعلمت «الأخبار» من مصادر سياسية مطلعة أن كتلة المستقلين يخوض بها أحمد عز (أمين لجنة السياسات للحزب الوطني)، بعدما رفض القضاء المصري قبول أوراق ترشحه للبرلمان، معركته الاقتصادية مع الدولة المصرية لحماية مصالحه، موضحة أنه صرف ملايين الجنيهات على النواب والمعركة الانتخابية لحصد هذا العدد من المقاعد.

عنصران رئيسيان هما المحددان للتشكيل الذي خرج عليه البرلمان: المال السياسي، والتصويت الطائفي. فقد شهدت الانتخابات بمرحلتيها أكبر نسبة صرف مالي لشراء الأصوات طوال أيام الانتخابات، وتعدت ملايين الجنيهات، ولا سيما من مرشحي الفلول، وعدد من نواب «مستقبل وطن»، فيما حصد «المصريين الأحرار» أغلب تصويته من دعم الكنيسة المباشر له في بعض الأماكن والضمني في أماكن أخرى.

الطائفية التي شهدتها الانتخابات، خاصة في المرحلة الثانية، دفعت المصريين في جولة الإعادة إلى النزول، ليصوت المسلم للمسلم في حال وجود منافس له قبطي، والعكس بالعكس. وأدى دعم الكنيسة إلى نجاح 36 قبطياً في البرلمان المصري، وهو الرقم الأكبر في تاريخه، مقسمة ما بين 24 نائباً نجحوا عبر خوض الانتخابات بنظام القوائم، و12 بالنظام الفردي. ويأتي الرقم الذي حصده الأقباط ليشكل مؤشراً جيداً على تمثيلهم في دوائر اتخاذ القرار، وهي السابقة الأولى من نوعها منذ عام 1924، في ظل غياب «الإخوان المسلمين»، والتصويت العقابي ضد «النور».

> **رفضت «اللجنة العليا للانتخابات» تظلم 98 مرشحاً**

برغم ذلك، فإن التكتلات تحت القبة بدأت مشكلاتها قبل إعلان نتائج، فيما يسعى تحالف «في حب مصر» برئاسة اللواء سامح سيف اليزل، إلى تشكيل أكبر كتلة مؤيدة للرئيس والدولة، وهو ما قابلته الأحزاب الأخرى بالرفض، فبدأ كل حزب السعي إلى تشكيل كتلة مغرداً بعيداً عن اليزل ونوابه، بما فيها الأحزاب التي خاضت الانتخابات ضمن القائمة، ومنهم «الوفد». وهو ما أعلنه رئيس الحزب السيد البدوي، بقوله إن «الهيئة البرلمانية للوفد ستظل مستقلة تحت القبة، ولن تنضم إلى أي ائتلاف أو تحالف يشكل».

في غضون ذلك، قال ياسر حسان، وهو رئيس لجنة الإعلام في «الوفد،» لـ«الأخبار»، إن الحزب «كيان مستقل لن ينضم إلى أي تحالف»، مستدركاً أن هذا «لا يعني تحدي ما تسعى إليه في حب مصر وأكد أن «خبرة

في عزاء احد 16 شخصاً قتلوا أمس في هجوم بزجاجات حارقة على ملهى ليلي في القاهرة (آي بي ايه)

فلسطين

4 شهداء في الضفة خلال 24 ساعة

دخلت انتفاضة القدس في شهرها الثالث، وحتى الآن لا يبدو أن الأمور تسير نحو التهدئة. القيادات الأمنية الاسرائيلية تتوقع تصعيداً في العمليات، أما السلطة الفلسطينية، فهي في عالم آخر وغير معنية بكل ما يجري على الأرض، بل حاولت أمس منع الشبان من التوجه إلى نقاط الاشتباك مع جنود العدو في مدينة البيرة. وبرغم مرور شهرين على بدء الانتفاضة وهدم بيوت منفذي العمليات، بالإضافة إلى آلاف الجرحى والأسرى، لم يكلّف رئيس السلطة، محمود عباس، خاطره لزيارة أي من العائلات التي فقدت شهيداً أو جريحاً أو أسيراً.

في السياق، أعلنت وزارة الصحة الفلسطينية أمس، أن 114 فلسطينياً استشهدوا في الضفة المحتلة، والقدس، وقطاع غزة، منذ تشرين الأول الماضي، برصاص الجيش الإسرائيلي من بينهم 25 طفلاً، و5 سيدات.

وأوضحت الوزارة أن حصيلة المصابين تجاوزت 13500 مصاب، بينهم أكثر من 4800 إصابة بالرصاص الحي والمطاطي، بالاضافة إلى الحروق، والكسور نتيجة الضرب المبرح، فيما باقي الإصابات حالات اختناق جراء الغاز «المسيل للدموع». وفي المقابل، تقول الشرطة الإسرائيلية إن نحو نصف الفلسطينيين قتلوا برصاص عناصرها أو الجيش خلال تنفيذهم عمليات طعن ضد الإسرائيليين.

وقد شهدت الأربع والعشرين ساعة الماضية ارتفاعاً في وتيرة العمليات الفدائية، وقالت «الصحة» إن أربعة فلسطينيين استشهدوا برصاص الاحتلال الإسرائيلي، منذ فجر أول من أمس، اثنان منهم في مدينة الخليل جنوبي الضفة، وشاب على مدخل بلدة «عابود»، غربي رام الله، وآخر بالقرب من بلدة «سلواد» شرق رام الله.

ووقع الهجوم الأول في الخليل، حيث أعلن الجيش الإسرائيلي استشهاد طاهر فنون (19 عاماً)، والفتى مصطفى فنون (16عاماً)، في منطقة تل رميدة وسط المدينة بعدما طعنا جندياً إسرائيلياً وأصاباه بجروح طفيفة. وقال بيان عسكري، إن «مهاجمين طعنا جندياً في الخليل»، موضحاً أنه «في مواجهة التهديد أطلق الجنود النار وقتلوا المهاجمين».

في وقت لاحق، وقع هجومان آخران شمال مدينة رام الله بالقرب من المستوطنات. وقالت المتحدثة باسم الشرطة الإسرائيلية، لوبا سمري، إن «سائقاً فلسطينياً صدم بسيارته جنديين إسرائيليين قرب مستوطنة عوفرا» بين رام الله ونابلس في الضفة، ما أدى إلى إصابتهما بجروح طفيفة، فيما «أُطلقت النار على المهاجم فقُتل».

وأعلنت «الصحة» أن الشهيد هو أنس حماد (19 عاماً) من قرية سلواد القريبة من مستوطنة «عوفرا». ووفق شهود عيان، فإن أهالي سلواد سحبوا جثة حماد، خوفاً من مصادرتها ومنع إعادتها إلى عائلته.

> **لم يكلّف عباس خاطره لزيارة أي من العائلات المكلومة**

وجاء هذا الهجوم بعد ساعات فقط من عملية طعن على بعد نحو 20 كيلومتراً، حيث استشهد عبد الرحمن البرغوثي (27 عاماً) في قرية عابود غرب رام الله. بعد تنفيذ عملية طعن ضد جندي إسرائيلي. وقال جيش العدو إن «المهاجم ترجل من سيارته وطعن الجندي في رقبته»، عند أحد الحواجز.

إلى ذلك، قالت جمعية «الهلال الأحمر الفلسطيني»، إن طواقمها نقلت 15 فلسطينياً أصيبوا بـ«الرصاص الحي والمطاطي»، بالإضافة إلى عشرات حالات الاختناق، إثر استنشاقهم الغاز «المسيل للدموع»، خلال مواجهات اندلعت مع قوات إسرائيلية، في مواقع متفرقة في الضفة أمس. أما في غزة، فشهدت الحدود الشرقية والشمالية للقطاع مواجهات مع جنود الاحتلال. وقد أعلن الناطق باسم «الصحة» أشرف القدرة، وصول 42 إصابة إلى مستشفيات غزة.

وأخيراً، أعلن الجيش الإسرائيلي، تعرض دورية عسكرية إسرائيلية لإطلاق نار على الحدود مع غزة، دون أن يؤدي ذلك إلى وقوع إصابات. وقال الجيش إنه «جرى إطلاق النار على دورية تابعة للجيش على الحدود جنوبي قطاع غزة».

تقول الشرطة الإسرائيلية إن نحو نصف الفلسطينيين قتلوا برصاص عناصرها (آي بي ايه)

الوفد السياسية تؤكد أن الائتلاف دائماً ما يفشل».
وتظل «كتلة يناير» ـ إن جاز التعبير ـ حائرة داخل البرلمان، فلا يتعدى عدد من فازوا من مؤيدي أصابع اليد الواحدة، وهي الآن تسعى إلى تشكيل كتلة برلمانية للتأثير في عدد من القوانين. وكان النائب هيثم الحريري، قد أجرى اتصالات في وقت سابق، بكل من الدكتور محمد أبو الغار (رئيس الحزب المصري الديموقراطي الاجتماعي) وعدد من نواب حزبه، وحزب «التحالف الشعبي»، لتشكيل هذه الكتلة «المؤمنة بمطالب الشعب». وأضاف الحريري أن الكتلة «ستتقارب مع المستقلين للتنسيق معهم في القضايا التي تتعلق بهموم الناس، منبهاً إلى ما فعلته «في حب مصر»، أي ضمها عدداً من النواب السابقين لـ«الحزب الوطني».
أما في سيناء (زياد سلامة)، فما إن انتهت عملية الفرز في شمال سيناء، حتى تعالت الصرخات والاستغاثات من مؤيدي المرشح رمضان سرحان في الدائرة الثالثة (قسما بئر العبد ورمانة)، بعد هجوم المرشح الخاسر سليمان الزملوط عليه، برغم أن المرشحين أبناء عمومة وينتميان إلى قبيلة واحدة. وظهر أن هذه الانتخابات ستسبب خصومة من الصعب أن تنتهي سريعاً بين عائلات القبيلة الواحدة في بئر العبد، أو بين مرشحي عائلات العريش ومرشحي الصعيد في المدينة نفسها، بعد فوز «العرايشية» باكتساح أمام «الصعايدة» المقيمين في شمال سيناء.
إلى ذلك، رأى مراقبون أن النسبة التي حصدتها المرأة بما يعادل 80 مقعداً نسبة إيجابية، وفيها مؤشر جيد على استيعاب المواطن المصري تمثيل امرأة نيابة عنه في البرلمان.

الولايات المتحدة

«داعش» تحسم الجدل: أنصارنا هاجموا كاليفورنيا

لم تستطع الولايات المتحدة أن تسير في فرضية «الإرهاب» في تحقيقات هجوم كاليفورنيا إلا بعدما خرج «داعش» ببيان تبنى به العملية

قاد مكتب التحقيقات الإتحادي التحقيق لإحتمال ان يكون الإعتداء هجوما إرهابيا (أ ف ب)

حسم تنظيم «داعش» التكهّنات الأميركية حول دوافع إعتداء كاليفورنيا الأخير، الأربعاء الماضي بإعلانه المسؤولية عنها، في خطوة مهدت الطريق على ما يبدو للسلطات الأميركية لتأكيد حدوث «عمل إرهابي»، بعدما كانت الفرضيات تتأرجح بينه وبين فرضية العمل الجرمي.
وأعلنت وكالة «أعماق»، المقرّبة من التنظيم، أن «اثنين من أنصار داعش هاجما مركزاً في مدينة سان برناردينو، في ولاية كاليفورنيا الأميركية». وتابع البيان «أن المهاجمين أطلقا النار داخل المركز، ولاذا بعدها بالفرار، قبل أن يُقتلا في وقت لاحق بعد تبادل لإطلاق النار مع الشرطة الأميركية التي طاردتهما لعدة ساعات». وعقب تبني التنظيم للعملية، دعا الرئيس الأميركي، باراك أوباما، فريقه للأمن القومي إلى إجتماع في مكتبه الرئاسي، في البيت الأبيض.
وكانت السلطات الأميركية قد أعلنت مقتل منفذي الإعتداء سيد رضوان فاروق (28 عاماً)، وزوجته تشفين مالك (27 عاماً)، من الأصول الباكستانية، بعد مواجهة استمرت خمس ساعات. وأودى الإعتداء بحياة 14 شخصاً وأصاب 21 آخرين بجروح، خلال حفل بمركز للخدمات الإجتماعية في كاليفورنيا.
وخرج مكتب التحقيقات الفدرالي الأميركي «أف. بي. آي»، بتقييم مفاده بأن «حادث إطلاق النار في كاليفورنيا عمل إرهابي، لأنه ذو تخطيط مكثف في الهجوم». وقال مساعد مدير المكتب، ديفيد بوديتش، «صادرنا الهواتف المحمولة، ونواصل إستخلاص البيانات منها، وبالتالي نأمل أن تقودنا البصمات الرقمية التي تركها هذان الشخصان إلى معرفة دوافعهما وهو ما يع دليلا مهما جدا».
وتضاربت التصريحات الأميركية، يوم أمس، قبيل تبني التنظيم العملية، إذ نقلت شبكة «سي.إن.إن» عن ثلاثة مسؤولين أميركيين قولهم إن «تاشفين مالك أعلنت الولاء لزعيم «داعش»، أبو بكر البغدادي، عبر حسابها على الفيسبوك، ولكن باسم مختلف»، في وقت، نقلت وكالة فيه «رويترز»، عن مصدر في الحكومة الأميركية قوله إن «المحققين لم يتوصلوا إلى دليل على أن داعش كان يعرف الزوجين المشتبه بهما... وأنه لا دليل من منزلهما ينبئ بأي صلة يعتد بها بمنظمة إرهابية أجنبية».
وقدّم «مكتب التحقيقات الإتحادي»، تقريراً يوم أمس، للبيت الأبيض، بشأن التحقيق الذي يُجريه، وقال المتحدث جوش إيرنست، إن «مكتب التحقيقات الإتحادي يقود هذا التحقيق بسبب إحتمال أن يكون هذا هجوماً إرهابياً».
بدوره، أعلن قائد شرطة سان برناردينو، جارود بورجوان، في مؤتمر صحافي أن «عمليات التفتيش في منزل فاروق أدت إلى العثور على وحدات تخزين إلكترونية وأجهزة كمبيوتر وهواتف محمولة». وأضاف «كانا يخزنان في منزلهما أكثر من 1700 طلقة وأكثر من عشر قنابل أنبوبية».
وسائل إعلام أميركية نقلت عن مسؤولين حكوميين قولهم إن «فاروق تواصل مع متطرفين إسلاميين، عبر شبكات التواصل الإجتماعي»، كما أشارت قناة «سي. إن. إن» إلى أن

> عاد منفذ العملية إلى الولايات المتحدة مع زوجته، أخيراً، من السعودية

فاروق «كان على اتصال مع أفراد يشتبه بعلاقتهم بالإرهاب في الخارج، ولكنّه تشدد بعد إقترانه بمالك في السعودية، العام الماضي».
في المقابل، أوضح عدد من معارف فاروق، أنه «لم يبدِ إشارات تشدد بل كان يعيش الحلم الأميركي مع زوجته وطفلتهما». وأشار آخر إلى أن فاروق إرتاد مسجد «دار العلوم الإسلامية»، حيث «كان يصلي هناك مرتين أو ثلاث مرات أسبوعياً، لكن لم يره أحد منذ حوالى ثلاثة أسابيع».
وعاد فاروق إلى الولايات المتحدة مع زوجته، أخيراً، من السعودية بعد تأديتهما مناسك الحج. وقالت السفارة السعودية، في واشنطن، إن فاروق «زار السعودية صيف 2014»، مضيفةً أنها «لا تمتلك سجلات تشير إلى أن زوجته مواطنة سعودية».
وقدّمت إسلام آباد معلومات عن زوجة فاروق، ونقلت وكالة «رويترز»، عن مسؤولين باكستانيين، إن «مالك انتقلت للسعودية من باكستان قبل حوالي 25 عاماً، لكنها عادت لبلادها لتدرس الصيدلة». وأضاف المسؤولان أن «مالك سكنت في منطقة لياة، في إقليم البنجاب».
ومنذ الإعلان عن الحادثة، نظم مجلس «العلاقات الإسلامية الأميركية»، مؤتمراً صحافياً لزعماء المسلمين في لوس أنجليس، بحضور شقيق زوجة فاروق لإدانة الإعتداء، خشية تصاعد موجة العنف والتمييز ضد الجالية المسلمة في الولايات المتحدة. ونقلت وكالة «رويترز» عن المدير التنفيذي في المجلس، حسام عيلوش، قوله إن «المسلمين يقفون جنباً إلى جنب مع مواطنينا الأميركيين في نبذ أي فهم مغلوط يراد به تبرير أي تصرفات مريضة للعنف».
وفتحت الحادثة باب التساؤل لدى شرائح المجتمع الأميركي عن كثرة إقتناء السلاح في الولايات المتحدة، إذ عثرت الشرطة في ولاية ساوث كارولينا، على منزل يحتوي على أكثر من 5000 بندقية.
(رويترز، أ ف ب)

فنزويلا

الانتخابات البرلمانية: استفتاء على الهوية

كاراكاس ـ علي فرحات

يدلي الفنزويليون غداً بأصواتهم في الانتخابات البرلمانية التي حشد لها اليساريون والمعارضة كل طاقاتهم للفوز فيها. إنتخابات ستكون محطة مفصلية في تاريخ البلاد، وسترسم معالم المراحل المقبلة، في ظل تغير المشهد في الجارتين، البرازيل والأرجنتين.
إستعادت العاصمة الفنزويلية، كاراكاس، هدوءها النسبي بعد أسابيع من المواجهات السياسية الحادة بين معارضة حالمة بالتقاط فرصة الإخفاقات الإقتصادية لحكومة الرئيس نيكولاس مادورو، والتيار البوليفاري الواسع الذي عبأ مناصريه لـ«ملحمة» الانتخابات البرلمانية غداً الأحد. معركة يصفها المراقبون بالضارية، وقد تكون الحاسمة في رسم الهوية الفنزويلية.
إستعارت المعارضة العدة الإنتخابية لليمين الأرجنتيني، فأوقفت الحديث في السياسة وأوغلت في رفع شعارات الإنقاذ الإقتصادي. وتبدو هذه الشعارات مغرية جداً، في ظل ما تشهده فنزويلا من أزمة غذائية تحاول الحكومة السيطرة عليها، في وقت تسعى فيه «مافيا الإقتصاد» إلى تعميق الأزمة واستثمارها كرافعة إنتخابية للمعارضة، التي يخصص لها الخارج وامتداداته الداخلية كل إمكانات المواجهة.
وأنشأت الولايات المتحدة الأميركية غرفة عمليات لمساندة المعارضة، فلا يكاد يمر يوم دون أن يدلي المتحدثون باسم الإدارة الأميركية بتصريحات تدين الحكومة الفنزويلية. ووصف الرئيس مادورو هذا الأمر بالإبتزاز العلني الذي يضع الشعب الفنزويلي بين خياري انتخاب المعارضة أو التجويع. وترافق هذا الضغط مع مساندة إقليمية، تمثلت بإعلان الرئيس الأرجنتيني المنتخب، ماوريسيو ماكري، نيته العمل على طرد فنزويلا «الإشتراكية» من منظمة «مركوسور» (تكتل إقتصادي يضم دولاً عدة في أميركا اللاتينية).
وبعد أيام من هذا الإعلان، وفي توقيت حرج ومشبوه جدا، قرر رئيس البرلمان البرازيلي الموافقة على طلب المعارضة تحويل ملف إقالة الرئيسة، ديلما روسيف، إلى أروقة المجلس التشريعي البرازيلي. أما الحزب الإشتراكي الموحد الحاكم، بقيادة مادورو، فينظر إلى المشهد بواقعية حذرة. فهو يعلم أن جبهة المعارضة باتت تستند إلى الكثير من أوراق الضغط، ولكن ثمة رصيد في

جعبة اليساريين يمكّنهم من الوقوف بقوة أمام الزحف «الإمبريالي»، بحسب وصفهم. فالمشهد الداخلي يستند إلى ثورة آمن بها شعب فنزويلا، وبات قائدها الراحل، هوغو شافيز، «أيقونة» ما زالت تعيش في وجدانهم.
«لن أستسلم تحت أي ظرف، وأعرف أننا سننتصر»، قال مادورو، معلناً أنه في حال هزيمته الانتخابية، «سأذهب إلى الشوارع للنضال مع شعبي، كما فعلت دائماً، وسننتقل إلى مرحلة جديدة من الثورة»، إذ لا يرغب الفقراء في العودة إلى ما قبل عهد تشافيز، حيث كانوا مهمشين يسكنون العشوائيات، وكانت محرّمة عليهم إدارات الدولة. هنا الناس يقفون في طوابير التموين وهم يتحدثون عن مساندة قائدهم وثورتهم، التي أغدقت عليهم البرامج الإجتماعية، وأسكنتهم في شقق وسط المدن؛ وهم لا يصدقون أن الثورة التي حدّت من فقرهم، وجعلت نسبته الأدنى في أميركا الجنوبية، هي المسؤولة عن تجويعهم اليوم .
كباش ثقيل بين أبناء الثورة ومعارضة تتخاصم على كل شيء، وتتوحد على مقارعة إرث الزعيم تشافيز. وعليه، فإن النتيجة الإنتخابية مساء السادس من كانون الأول ستكون مصيرية بالنسبة إلى فنزويلا وحلفائها. ففنزويلا كانت فاتحة عهد اليسار في أميركا اللاتينية، ومخزون الثورة ضد التبعية والهيمنة الإقتصادية للولايات المتحدة؛ وهنا يكمن سر التحشيد الداخلي والخارجي.
بالتأكيد، لن تكون النتيجة الإنتخابية كاسحة لأي من الطرفين، لكنها ستكون حاسمة في رسم الهوية اللاتينية لعقود مقبلة.

تقرير

«أوبك» تقر بانفلات إنتاج النفط

خلافات عميقة سادت أجواء اجتماع وزراء النفط في الدول الأعضاء في منظمة «أوبك» في فيينا أمس، انعكست فوضى عظيمة في التصريحات التي أعقبت الاجتماع الذي خلا بيانه الختامي من تحديد سقف الإنتاج، وبات «الجميع يفعل ما يريده»، بحسب وزير النفط الإيراني. وتفاعلت أسواق النفط سريعاً مع الحدث، فهبطت عقود النفط الآجلة إلى ما يقارب 40 دولاراً للبرميل.

«لا يمكننا تحديد رقم الآن (سقف الإنتاج لدول المنظمة) لأن إيران ستعود (لتضخ نفطها بحرية إلى الأسواق العالمية، بعد رفع العقوبات). لا نعلم متى وكيف سيمكننا التكيف مع ذلك، بشكل أو بآخر»، قال الأمين العام لـ«أوبك»، عبد الله البدري، معلناً أن الأعضاء اتفقوا على إرجاء تحديد سقف الإنتاج إلى اجتماع المنظمة في حزيران المقبل، «إلى حين اتضاح الصورة أكثر، لكي نقرر في شأن رقم معين. وحتى ذلك التاريخ على الأقل، ستواصل الدول الأعضاء ضخ النفط بحرية إلى سوق تشهد بالفعل تخمة في المعروض، حيث تجاوز إنتاج النفط العالمي الطلب بمقدار يراوح ما بين نصف مليون ومليوني برميل يومياً.

وبينما تطالب بعض الدول الأعضاء في «أوبك» بخفض الإنتاج لدعم أسعار الخام التي تراجعت بنحو 60% منذ شهر حزيران 2014، ترفض المقترح دول أخرى، أبرزها السعودية، وذلك في سعيها إلى الحفاظ على حصصها من الأسواق، ومحاولة دفع المنافسين الجدد، منتجي النفط الصخري ذوي الكلفة العالية (في الولايات المتحدة خاصة) خارج السوق. وكان الرئيس الفنزويلي، نيكولاس مادورو، قد صرّح بأن بلاده «تأمل أن تحترم كل الدول سقف إنتاج أوبك، وأن وتدرس (الأخيرة) مشروعاً لخفض الإنتاج بنسبة 5%».

في المقابل، استبق وزير النفط الإيراني، بيجن زنغنه، الاجتماع بقوله إن طهران «لن تقبل أي نقاش حول زيادة إنتاجها النفطي بعد رفع العقوبات»، وإن «من حق» إيران زيادة الإنتاج، محملاً المسؤولية عن تدهور أسعار النفط لـ«الدول الأعضاء المنتجة في أوبك، والدول الأخرى التي أنتجت أكثر من السقف المحدد». وأوضح زنغنه أن طهران ستكون مستعدة لمناقشة الحد من إنتاجها النفطي فقط عندما يصل إلى مستواه الكامل، حال رفع العقوبات الغربية. وقالت إيران مراراً إنها ستزيد إنتاجها بما لا يقل عن مليون برميل يومياً عندما تُرفع العقوبات.

وأيد وزير النفط العراقي، عادل عبد المهدي، «حق» إيران بزيادة إنتاجها النفطي، سائلاً لماذا يجب على دول المنظمة أن تضع سقفاً لإنتاجها (وحصتها لا تتجاوز 40% من الإنتاج العالمي للخام)، إذا كان المنتجون غير الأعضاء في «أوبك» ليس لهم سقف إنتاجي، مضيفاً أن الطلب على نفط دول المنظمة سيرتفع بنحو 1,4 مليون برميل في اليوم العام المقبل. وفي صدى لتعليقات سعودية سابقة، قال عبد المهدي إن على المنتجين من خارج المنظمة، بمن فيهم روسيا وأوروبا والصين، أن يتحملوا المسؤولية أيضاً عن فائض المعروض في الأسواق.

> تمسّكت غالبية الدول الأعضاء بالدفاع عن حصصها من الأسواق

من جهته، ذكّر وزير الطاقة الروسي، الكسندر نوفاك، الذي بلغ إنتاج بلاده من النفط مستويات قياسية أخيراً، بأن موسكو «قالت مرات عدة إنها لا تعتبر من المناسب خفض الإنتاج» الروسي، لأن «ظروف الإنتاج لم تعد نفسها» بالنسبة إليها.

وعكست الخلافات العميقة هذه التصريحات المتضاربة التي صدرت عن مسؤولين في المنظمة عقب الاجتماع، قبل أن يحسم البيان الختامي حال البلبلة. فنقلت وسائل إعلام مرموقة عدة عن مصادر في الاجتماع أن المنظمة اتفقت على رفع سقف الإنتاج (الإسمي) من 30 مليون برميل في اليوم إلى 31,5 مليون، في ما يشبه «الإقرار العملي» بمستوى الإنتاج الفعلي السائد.

(الأخبار، أ ف ب، رويترز)

استراحة

كلمات متقاطعة 2164

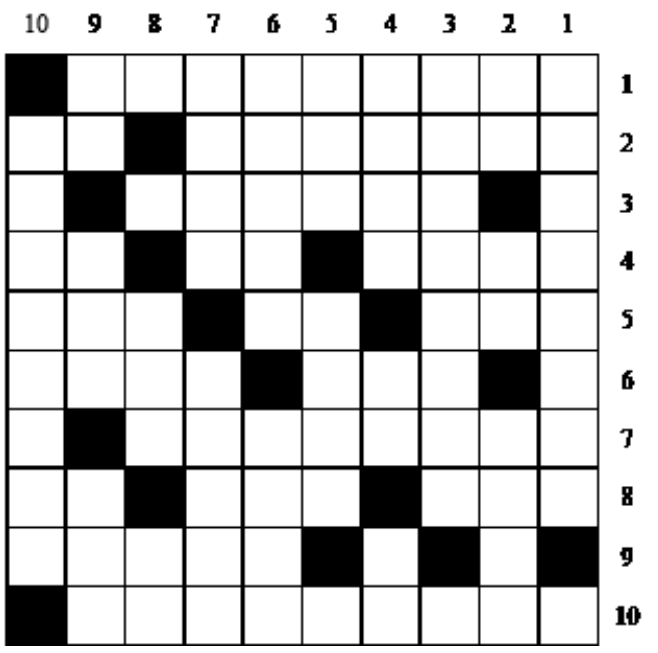

أفقيا

1- مصطلح متداول في أدبيات العلوم السياسية والإجتماعية نشأ أثناء الحرب الأهلية الإسبانية التي نشبت عام 1936– 2- مدينة مصرية – إسم موصول – 3- مدينة ألمانية كبيرة – 4- فتله – نوتة موسيقية – في القميص – 5- رجل أسطوري إشتهر بالحمق والبلاهة تنسب إليه نوادر وفكاهات – ال التعريف بالأجنبية – عسل – 6- آلة موسيقية شرقية – نفق في العاصمة الفرنسية تعرضت فيه الأميرة الإنكليزية ديانا الى حادث سير أدى الى وفاتها – 7- منطقة قديمة في فلسطين عاصمتها أورشليم – 8- حيوان زاحف – مدينة فرنسية – بواسطتي – 9- قرينان وبعلان – 10- مدينة في مصر بمحافظة المنوفيّة

عمودياً

1- أغنية للفنان السوري جورج وسوف – 2- حرف عطف – من لا أخمص لقدميه – مقياس سوائل – 3- أسمى الطوائف عند الهندوس – 4- وضع عليه علامة – للتأوه – متشابهان – 5- خوف شديد – شخصية فيروز في مسرحية ميس الريم – 6- جزيرة في البلطيق تتبع أستونيا تُعرف أيضاً بإسم داغو – مهندس ألماني راحل إخترع محركاً بإسمه – 7- أعلم – مدينة تركية إنتصر فيها الإسكندر المقدوني على داريوس الثالث في واحدة من أشهر المعارك التاريخية القديمة – 8- صفة لجهاز أوتوماتيكي – بئر عميقة – 9- مادة قاتلة – خلاف بخل – ضد اشترى – 10- قناة تلفزيونية فضائية عربية مقرها بيروت

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- أرضي شوكي – 2- حوران – شبان – 3- لايل – جميرا – 4- رنا – فريت – 5- مد – أبار – لص – 6- الجدْب – رفْح – 7- السفير – 8- منهل – سر – فا – 9- يهودي – آه – 10- صقر - الطبري

عمودياً

1- احلام – قميص – 2- رواندا – نهق – 3- ضرير – لاهور – 4- يال – أج – لد – 5- شن – فيدا – يا – 6- جرابلس – 7- كشمير – سراط – 8- يبيت – رف – هب – 9- أر – لفيف – 10- مناخ صحراوي

sudoku 2164

7			3					2
		3		5				4
			9	7	6			3
	9	7	1		3			
	8	5				4	1	
			4		5	3	7	
6			5	1	8			
8				3		5		
2					4			1

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2163

3	5	8	6	7	4	2	1	9
4	1	6	9	2	3	7	5	8
2	7	9	1	5	8	6	4	3
6	3	2	8	4	1	5	9	7
5	9	4	2	3	7	1	8	6
1	8	7	5	9	6	4	3	2
7	2	5	3	1	9	8	6	4
8	4	3	7	6	5	9	2	1
9	6	1	4	8	2	3	7	5

مشاهير 2164

11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

أول إمام لجامع الأزهر الشريف (1601-1690) وأحد كبار العلماء المسلمين. كان واسع العلم متنوع الثقافة وخاصة في تفسير القرآن الكريم. له «شرح على مختصر سيدي خليل» 5+6+2+8+9+1 = خلاف الحلال ■ 7+10+11 = خاف واتقى الله ■ 3+4 = بسط قدميه

حل الشبكة الماضية: جوزيف بونانو

إعداد
نعوم مسعود

تقرير

نائب المستشار النمساوي يلغي زيارة لإسرائيل

قرر نائب المستشار النمساوي، راينهولد ميترلينير، إلغاء زيارة كانت مقررة لإسرائيل، بعدما أصر الإسرائيليون على إجراء لقاء رسمي له، في شرقي القدس المحتلة، ورفضهم إجراء اللقاء في غربي المدينة أو تل أبيب.

وكان من المقرر أن يوقع ميترلينبير (الصورة)، بوصفه أيضا وزير العلوم في الحكومة النمساوية،

اتفاقات للتعاون الثنائي مع نظيره وزير العلوم الإسرائيلي، أوفير أكونيس، في مكتب وزارة العلوم الإسرائيلية شرقي القدس.

وتعقيبا على خطوة المسؤول النمساوي وإلغاء زيارته إلى إسرائيل، أكد أكونيس أن القدس هي عاصمة الشعب اليهودي منذ ثلاثة آلاف عام، وأن إسرائيل لن تتخذ أي خطوة قد تفسر على أنها توافق على تقسيمها.

(الأخبار)

رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين إسرائيل وتركيا

كشف نائب المدير العام لوزارة الخارجية الإسرائيلية، آفيف شيرؤون، أن إسرائيل وتركيا اتفقتا على رفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بينهما إلى مستوى القائم بالأعمال، بعدما جمد وجرى تخفيضه إلى مستوى سكرتير ثان في أعقاب التوتر السياسي بين الجانبين، بعد أحداث قافلة المساعدات التركية لقطاع غزة قبل خمسة أعوام ونصف عام.

وقال شيرؤون إن التوجه الجديد لرفع مستوى التمثيل الدبلوماسي بين الجانبين، «مبني على رغبة قوية لدى شرائح مختلفة من الشعب التركي، في إعادة العلاقات الدبلوماسية بين تركيا وإسرائيل إلى سابق عهدها»، وأيضاً إلى «تنمية الروابط البينية في القطاعين السياحي والاقتصادي».

يأتي ذلك بعد يوم من توجه تركيا لاختيار إسرائيل كمصدرٍ بديل من الغاز الروسي، بعد احتدام الأزمة بين موسكو وأنقرة، كما نقلت القناة الأولى في التلفزيون الإسرائيلي.

(الأخبار)

◄ وفيات ►

زوجته رنده جوزيف جابوريان
ابنه: فؤاد زوجته ماريا كحاله
وعائلته
ابنتاه: إليسار زوجها ملحم كفوري
وعائلتها
جيسيكا زوجها نسيب بارودي
وعائلتها
شقيقه: أنطوان زوجته أنطوانيت
ميلان وعائلته
شقيقتاه: راغدة زوجها شحادي
بربور وعائلتها
رنده زوجها الموسيقار ملحم بركات
وعائلتها
ابناء عمه: أنطون جورج عازار
وعائلته
سلام زوجها إدوار بيروتي
وعائلتها
هيام زوجها أمين أبي اللمع
وعائلتها
وعائلات: عازار، نصار، جابوريان،
كحاله، كفوري، بارودي، ميلان،
بربور، بركات، شويتي، صايغ، كرم،
قمر وأنسباؤهم وعموم عائلات
بشامون وكفرشيما ينعون إليكم
فقيدهم الغالي المأسوف عليه
المرحوم
عصام فؤاد عازار
الراقد على رجاء القيامة يوم
الخميس 3 كانون الأول 2015 متمماً
واجباته الدينية.
تقبل التعازي اليوم السبت 5
الجاري في صالون كنيسة مار
الياس، بشامون ابتداء من الساعة
الحادية عشرة قبل الظهر ولغاية
الساعة السادسة مساء ويوم
الأحد 6 الجاري في صالون كنيسة
القديسين بطرس وبولس للروم
الأرثوذكس، كفرشيما ابتداء من
الساعة الحادية عشرة قبل الظهر
ولغاية الساعة السادسة مساء.

إنا لله وإنا إليه راجعون
تصادف نهار الأحد الواقع فيه
2015/12/6 ذكرى مرور ثلاثة أيام
على وفاة فقيدنا
المرحوم الحاج حبيب مصطفى معاوية
وبهذه المناسبة ندعوكم لسماع
مجلس عزاء حسيني عن روحه
الطاهرة وكلمة حركة أمل
عند الساعة العاشرة والنصف
صباحاً في حسينية بلدته حوش
تل صفية، بعلبك.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب.

ذكرى

تصادف نهار الاحد 6 كانون الاول
2015 م الموافق 24 صفر 1437 هـ
ذكرى مرور أسبوع على وفاة
فقيدنا المجاهد
الحاج محمد باقر يزبك
نجل سماحة العلامة الشيخ محمد يزبك

وبهذه المناسبة الأليمة ستتلى
آيات من الذكر الحكيم ومجلس
عزاء حسيني عن روحه الطاهرة
في حسينية بلدة بوداي - البقاع -
الساعة الثانية بعد الظهر.
للفقيد الرحمة ولكم الأجر والثواب
حزب الله
وآل الفقيد

◄ مبوب ►

خرج ولم يعد

غادر العمال البنغلادشيون
Mohammad Anwar Hossain
Abdur rob
Mohammad Al Amin
Mr Rajo BGD
Mr MD Alamgir Hossain Jewel
من شركة مستخدميهم، الرجاء ممن
يعرف عنهم شيئاً الاتصال على الرقم
76/685222

غادرت العاملة الاثيوبية
Mihret kirga woldegiyorgis
نحذر من استخدامها، الرجاء ممن
يعرف عنها شيئاً، الاتصال على الرقم
03/527607

الأخبار
لإعلاناتكم في صفحة المبوّب والوفيات
03/662991
من أي منطقة في لبنان، يومياً
من 7:30 صباحاً لغاية 10:30 ليلاً
نختصر المسافات ومندوبونا في
خدمتكم للمتابعة وتحصيل الفاتورة

◄ إعلانات رسمية ►

إعلان
تعلن كهرباء لبنان عن رغبتها في
إجراء استدراج عروض لنقل مادة الغاز
اويل بالصهاريج من معمل دير عمار
الى معمل الذوق الحراري.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج
العروض المذكور أعلاه الحصول على
نسخة من دفتر الشروط من مصلحة
الديوان ــ أمانة السر ــ الطابق 12
(غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان -
طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /000
20/ل.ل.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر
كهرباء لبنان - طريق النهر - الطابق
«12» - المبنى المركزي.
علماً أن آخر موعد لتقديم العروض هو
نهار الجمعة الواقع في 2016/1/8 عند
نهاية الدوام الرسمي الساعة 11,00.
بيروت في 2015/12/1
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2283

إعلان بيع عقاري بالمزاد العلني
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
غرفة الرئيس فرنسوا الياس
المعاملة التنفيذية: 2015/680
المنفذ: جميل محمد علي الحبال ورفاقه
المنفذ عليهم: محمد صالح عثمان
الحبال وطارق عثمان الحبال ومحمد
حسان عثمان الحبال وخديجة عثمان
الحبال وغادة عثمان الحبال.
السند التنفيذي: قرار محكمة الدرجة
الاولى بيروت تاريخ 2015/2/26 حكم
2015/79
تاريخ التنفيذ: 2015/4/11
تاريخ محضر الوصف: 2015/5/20
تاريخ تسجيله: 2015/5/22
ان العقار المطروح للبيع: وهو كامل
العقار 539 المصيطبة وهو عبارة عن
قطعة ارض ضمنها بناء من حجر مؤلف
من طابقين ودرج خارجي وتحت البناء
قبو الطابق الارضي مقسوم الى شقتين
اول شقة تحتوي على غرفتين وزاروب
ومطبخ وحمام وبرندا، الشرقة الثانية
تحتوي على غرفة ودار وايوان ومطبخ
وحمام وبرندتين ومنافع. الطابق الاول
يحتوي على مدخل وثلاث غرف ودار
ومطبخ وبرندا وحمام وسطح ومنافع.
مساحته: 529 متراً مربعاً
حدود العقار: شمالاً العقار 2646 -
غرباً العقار 312 - شرقاً العقار 182 -
جنوباً العقار 181 و2442 ولدى الكشف
الحسي تبين ان المواصفات مطابقة
للمندرجات الموصوفة اعلاه علماً ان
العقار مشغول على سبيل الاجارة من
قبل ثلاثة مستأجرين.
قيمة التخمين: /2,420,610/دولارات
أميركية.
بدل الطرح المحدد من رئيس دائرة
التنفيذ: /2,347,991,7/دولار أميركي.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم
الخميس الواقع في 2016/1/14 الساعة
العاشرة صباحاً في مكتب رئيس
تنفيذ بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع في المزاد
العلني للمرة الثالثة العقار الموصوف
اعلاه.
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام
المواد 973 و978 و983 من الاصول
المدنية ان يودع باسم رئيس دائرة
تنفيذ بيروت قبل المباشرة بالمزايدة
لدى صندوق الخزينة أو احد المصارف
المقبولة مبلغاً موازياً لبدل الطرح او
يقدم كفالة مصرفية تضمن هذا المبلغ
وعليه اتخاذ مقام مختار له في نطاق
الدائرة ان لم يكن له مقام فيه ولم
يسبق ان عيّن مقاماً مختاراً والا عُد قلم
الدائرة مقاماً مختاراً له وعليه ايضاً في
خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار
الاحالة ايداع كامل الثمن باسم رئيس
دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة
واحد المصارف المقبولة تحت طائلة
اعادة المزايدة بزيادة العشر والا فعلى
عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد
من الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن
والرسوم والنفقات بما فيه رسم دلالة
خمسة بالماية من دون حاجة لانذار أو
طلب ذلك خلال عشرين يوماً من تاريخ
صدور قرار بالاحالة.
مأمور تنفيذ بيروت
فاطمة دياب عمر

إعلان بيع عقاري
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
المعاملة التنفيذية رقم 2011/820
الرئيس / فيصل مكي
طالب التنفيذ: علي ابراهيم شور
المنفذ عليها: خديجة مروة وريثة
المرحوم سهيل علي مروة
السند التنفيذي: تعهد بقيمة
80,000/د.أ. عدا الفوائد والرسوم
والمصاريف
تاريخ التنفيذ: 2011/4/20
تاريخ تبليغ الانذارات: 2011/7/16
تاريخ قرار الحجز: 2011/8/18 -
اعلان تحول الحجز الاحتياطي رقم
2011/286
تاريخ تسجيله: 2011/8/19
تاريخ محضر الوصف: 2015/5/9
تاريخ تسجيله: 2015/5/20
بيان العقار المطروح للبيع: القسم
699/29 الباشورة وهو عبارة عن مدخل
وغرفة ودار وممر ومطبخ وحمامات
وشرفتان الطابق 6.
مساحته: 83 م2
حدود العقار: غرباً املاك عامة - شرقاً
عقار رقم 701 - شمالاً عقار رقم 704
و703 وجنوباً املاك عامة
قيمة التخمين: /76360/د.أ.
قيمة الطرح للمرة الاولى /45816/د.أ.
موعد المزايدة ومكان اجرائها: يوم
الاربعاء الواقع في 2016/1/13 الساعة
العاشرة صباحاً في دائرة تنفيذ
بيروت.
تطرح هذه الدائرة للبيع بالمزاد العلني
للمرة الاولى حصص المنفذ عليه
والبالغة /2400/ سهم في العقار
29/699 الباشورة والموصوف اعلاه
فعلى الراغب في الشراء تنفيذاً لاحكام
المواد 973 و978 و983 أ.م.م. ان يودع
باسم رئيس دائرة تنفيذ بيروت قبل
المباشرة بالمزايدة لدى صندوق الخزينة
أو احد المصارف المقبولة مبلغاً موازياً
لبدل الطرح، او يقدم كفالة مصرفية
تضمن هذا المبلغ، وعليه اتخاذ مقام
مختار له في نطاق الدائرة ان لم يكن
له مقام فيه او لم يسبق له ان عين
مقاماً مختاراً فيه، والا عدّ قلم الدائرة
مقاماً مختاراً له، وعليه ايضاً في
خلال ثلاثة ايام من تاريخ صدور قرار
الاحالة، ايداع كامل الثمن باسم رئيس
دائرة التنفيذ في صندوق الخزينة
او احد المصارف المقبولة تحت طائلة
اعادة المزايدة بزيادة العشر، والا فعلى
عهدته فيضمن النقص ولا يستفيد من
الزيادة وعليه كذلك دفع الثمن والرسوم
والنفقات بما فيه رسم الدلالة البالغ
خمسة بالماية من دون حاجة لانذار
او طلب وذلك خلال عشرين يوماً من
تاريخ صدور القرار بالاحالة، للراغب
في الشراء الاطلاع لدى هذه الدائرة.
مأمور تنفيذ بيروت
عبد الرحيم عاكوم

إعلان
صادر عن دائرة تنفيذ بيروت
يبلّغ الى المطلوب ابلاغهم
عباس وامل وزينب ومروه وملاك
وفاطمه علي بشر وجومانه كمال حرب
زوجة المرحوم علي حسين بشر وأديبي
رشيد حرب والدة المرحوم علي حسين
بشر
مجهولي محل الاقامة
عملاً باحكام المادة 409 أ.م.م. تنبئكم هذه
الدائرة بأن لديها في المعاملة التنفيذية
رقم 2011/638 انذاراً اجرائياً موجهاً
اليكم من طالب التنفيذ فرنسبنك ش.م.ل.
ناتجاً عن طلب تنفيذ عقد فتح اعتماد
وكشفي حساب بدفع /15581,54/د.أ.
ومبلغ /259,460,466,41/ل.ل. عدا
الفوائد والرسوم والمصاريف.
وعليه تدعوكم هذه الدائرة للحضور
اليها شخصياً او بواسطة وكيل قانوني
لاستلام الانذار والاوراق المرفقة به علماً
بأن التبليغ يتم قانوناً بانقضاء مهلة
عشرين يوماً على نشر هذا الاعلان
وعلى تعليق نسخة عنه وعن الانذار
المذكور على لوحة الاعلانات لدى دائرة
تنفيذ بيروت ليصار بعد انقضاء هذه
المهلة ومهلة الانذار البالغة عشرة ايام
الى متابعة التنفيذ بحقكم اصولاً حتى
الدرجة الاخيرة.
مأمور تنفيذ بيروت
جمال الدسوقي

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في
الشمال
بالدعوى رقم 2015/739
موجه الى المستدعى ضدها: نظيرة
يوسف الزلوعا - من زغرتا ومجهولة
محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدك من المستدعية
شفيقة جرجس شاهين كرم بوكالة
المحامي طوني مرعب، تدعوك هذه
المحكمة لاستلام الحكم الصادر عنها
برقم 154 بتاريخ 2015/11/9 المتضمن
ازالة الشيوع في العقارين رقم 1133
و1134 منطقة عردات العقارية عن
طريق بيعهما بالمزاد العلني للعموم
لصالح الشركاء امام دائرة التنفيذ
المختصة، وتوزيع ناتج الثمن والرسوم
بين الشركاء كل بنسبة حصته في
الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين يوماً
من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

إعلان
صادر عن الغرفة الابتدائية الثانية في
الشمال
بالدعوى رقم 2015/841
موجه الى المستدعى ضدها: اسعاف
اسعد زخيا الدويهي ــ من زغرتا
ومجهولة محل الاقامة حالياً.
بالدعوى المقدمة ضدك من المستدعي
سليم محرز المصري بوكالة المحامي
انطون يمين، تدعوك هذه المحكمة
لاستلام الحكم الصادر عنها برقم
139 بتاريخ 2015/9/17 المتضمن ازالة
الشيوع في العقار رقم 93 منطقة اجبع
العقارية عن طريق بيعه بالمزاد العلني
للعموم لصالح الشركاء امام دائرة
التنفيذ المختصة، وتوزيع ناتج الثمن
والرسوم بين الشركاء كل بنسبة حصته
في الملكية، وذلك خلال مهلة ثلاثين
يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلان.
رئيس القلم
ميرنا الحصري

تبليغ
صادر عن محكمة النبطية المدنية
العقارية يدعو قلم هذه المحكمة المدعى
عليه وسام حسن وهبة من عربصاليم
والمسافر الى العراق والمجهول محل
الاقامة الحضور اليه لاستلام اوراق
الدعوى رقم 2015/436 المقامة عليك من
احمد علي حسن من اكرم حسن نضر
بمادة الزام بالافراز والتسجيل للشقة
الكائنة في الطابق الاول من الجهة
الجنوبية الغربية بلوك B والبناء
القائم على العقار /1547/ عربصاليم.
وعليك اتخاذ محل اقامة لك ضمن
نطاق المحكمة ما لم تكن ممثلاً بمحام
حيث يعد مكتبه مقاماً مختاراً والا
جاز ابلاغك الاوراق وموعد الجلسة
بواسطة رئيس القلم والتعليق على
لوحة الاعلانات بمهلة عشرين يوماً من
تاريخ النشر.
رئيس القلم
احمد عاصي

اعلان
لأمانة السجل العقاري الأولى في
الشمال
طلبت المحامية رضى شاهين بوكالتها
عن احد ورثة (حنا عيسى سركيس)
سند تمليك بدل ضائع للعقار 132
الخرنوب
للمعترض 15 يوماً للمراجعة
امين السجل العقاري بالتكليف

البطولات الأوروبية الوطنية

مانشستر يونايتد «محرقة» المهاجمين

20 هدفاً فقط سجلها مانشستر يونايتد في 14 مباراة خاضها حتى الآن في الدوري الإنكليزي الممتاز. مشكلةٌ هجومية حقيقية يعانيها هذا الفريق، لا بسبب عدم وجود مهاجمين أقوياء لديه، بل بسبب المنهج الذي يتبعه المدرب لويس فان غال

يكتفي روني بالمشاركة في التمريرات البسيطة ونسي ديباي كيفية التسديد من بعيد (أ ف ب)

شربل كريّم

ليس غريباً أن يكون رصيد مانشستر يونايتد من الأهداف الأقل بين الفرق الخمسة الأوائل هذا الموسم في «البريميير ليغ». وليس غريباً أن يكون فريق «الشياطين الحمر» يملك الرصيد نفسه الذي يملكه ساوثمبتون صاحب المركز العاشر في البطولة. في نهاية المطاف، تطغى السلبية والتعقيدات على المقاربة الهجومية ليونايتد منذ وصول المدرب الهولندي لويس فان غال للإشراف عليه، وهذه المسألة تعززت أكثر في الموسم الحالي، ليتحوّل «مسرح الأحلام» الى «مسرح كوابيس» بالنسبة الى محبي اللعب الهجومي الممتع الذي لطالما ميّز هذا الفريق.

أما السبب وراء كل هذه المشكلة،

> حوّل فان غال رجال خط الوسط إلى لاعبين غير خلّاقين

فهو الطريقة التي ينتهجها فان غال والمبنية على الدفاع أكثر منه على الهجوم، وذلك انطلاقاً من الاستحواذ على الكرة، لكن من دون فعالية، ما يجعل اللعب عقيماً، ويدمّر كل الإمكانات التي يملكها المهاجمون، ليصحّ القول إن مانشستر يونايتد حالياً هو محرقة المهاجمين.

الشرح المبسّط لهذه المشكلة يأتي من خلال أرقام الإحصائيات في الفترة الأخيرة ومن خلال مقارنة ما يقدّمه مانشستر يونايتد بما يقدّمه بعض منافسيه. الواقع أن فان غال خلق فريقاً دفاعياً ممتازاً، والدليل أن فريقه الآن هو الأفضل على هذا الصعيد في «البريمير ليغ»، حيث دخل مرماه 10 أهداف فقط، رغم أن الرجل لا يملك في مجموعته أمثال أولئك المدافعين الأقوياء كريو فرديناند والصربي نيمانيا فيديتش، لكنه نجح حتى الآن، فكان فريقه الأقل تصدّياً للتسديدات ... وهنا ما يمكن التوقف عنده ليس الخطة الدفاعية أو ما شابه لأن هذا الأمر لا يرتبط بالدفاع بشكل أساسي، بل بمسألة أخرى أكثر وضوحاً، وهي طريقة اللعب المبنية على الاستحواذ، لكن هذا الاستحواذ لا يشبه بتاتاً ما ينتهجه برشلونة الإسباني أو بايرن ميونيخ الألماني مثلاً، إذ إن المنهج سلبي الى أبعد الحدود عندما يرتبط الأمر بيونايتد. وتأتي لغة الأرقام لتتحدث عن هذا الموضوع، إذ في المباريات الـ 52 التي أشرف فيها فان غال على فريقه، وصل معدل نسبة الاستحواذ الى 60%، وارتفعت نسبة التمريرات الصحيحة الى 82% خلال هذه المباريات. لكن في المقابل، ومنذ انطلاق الموسم الحالي حطّم يونايتد كل الأرقام على صعيد التمرير الى الخلف الذي عكس سلبية واضحة لدى الفريق من خلال تمريره 11,360 تمريرة الى الوراء، أي أكثر بـ 1000 تمريرة من أقرب الفرق إليه في هذا الإحصاء. واللافت أن غالبية هذه التمريرات جاءت من أقدام لاعبي الوسط الذين حوّلهم الهولندي الى لاعبين غير خلّاقين. وهنا بيت القصيد، إذ يتفادى يونايتد الهجمات عليه من قبل المنافسين من خلال إبقاء الكرة في حوزته، لكن الخطير أنه لا يترجم هذا الاستحواذ في هجمات عكسية، على غرار ما يفعله منافساه مانشستر سيتي وأرسنال مثلاً اللذان يقفان وراءه تماماً على هذا الصعيد، لكن الفارق أن لعبهما إيجابي وأكثر الى الأمام، فسجل الأول 30 هدفاً في الدوري، وكان رصيد الثاني 24 هدفاً.

ومن هذه الأرقام والتشريح الفني، يمكن إدراك السبب وراء تركيز فان غال على استقدام لاعبي وسط بارعين دفاعياً، فكان إصراره في الصيف الماضي على ضم الألماني باستيان شفاينشتايغر الذي لم يعد يملك روح المبادرة تلك بالانطلاق الى الأمام لخلق المؤازرة، كما فعل أيام كان لاعباً مع بايرن. كذلك، جاء ضم فان غال للفرنسي مورغان شنايدرلين في هذا الإطار، فتحوّل الاثنان مع مايكل كاريك اللاعبين المفضّلين لديه، فقط لأنهم يترجمون أفكاره على أرض الملعب.

والأسوأ من كل هذا أنه حوّل عقلية النجم الهداف واين روني الى عقلية دفاعية أيضاً، حيث يكتفي هذه الأيام بالمشاركة في منظومة التمريرات البسيطة المطلوبة منه، وهو ما قضى على خطورته، تماماً مثل زميله الفرنسي أنطوني مارسيال الذي يبلغ معدله الآن تسديدة واحدة على المرمى في المباراة الواحدة طوال الدقائق الـ 90، بينما نسي الهولندي ممفيس ديباي طريقة التسديد من بعيد التي اشتهر بها أيام صعوده الصاروخي في الدوري الهولندي.

برنامج بطولتي إنكلترا وإسبانيا

إنكلترا (المرحلة 15)

- **السبت:**
ستوك سيتي - مانشستر سيتي (14,45)
أرسنال - سندرلاند (17,00)
مانشستر يونايتد - وست هام يونايتد (17,00)
ساوثمبتون - استون فيلا (17,00)
وست بروميتش البيون - توتنهام هوتسبر (17,00)
واتفورد - نوريتش سيتي (17,00)
سوانسي سيتي - ليستر سيتي (17,00)
تشلسي - بورنموث (19,30)

- **الأحد:**
نيوكاسل - ليفربول (18,00)

- **الاثنين:**
إفرتون - كريستال بالاس (22,00)

إسبانيا (المرحلة 14)

- **السبت:**
ريال مدريد - خيتافي (17,00)
غرناطة - اتلتيكو مدريد (19,15)
فالنسيا - برشلونة (21,30)
ديبورتيفو لا كورونيا - إشبيلية (23,00)
إشبيلية - سلتا فيغو (23,05)

- **الأحد:**
ريال سوسييداد - ايبار (13,00)
فياريال - رايو فاليكانو (17,00)
سبورتينغ خيخون - لاس بالماس (19,15)
أتلتيك بلباو - ملقة (21,30)

- **الاثنين:**
إسبانيول - ليفانتي (21,30)

سوق الانتقالات

إبراهيموفيتش مطلوب في الصين مقابل عرض خيالي

زلاتان إبراهيموفيتش (داميان ماير ـ أ ف ب)

لا يزال مصير النجم السويدي زلاتان إبراهيموفيتش مع باريس سان جيرمان الفرنسي غير معلوم إزاء تريّث إدارة النادي في تمديد عقده الذي ينتهي الصيف المقبل بانتظار معرفة إمكانية التعاقد مع النجم البرتغالي كريستيانو رونالدو من ريال مدريد الإسباني.

خيار جديد بات مطروحاً الآن أمام «إيبرا» إن صحّ ما قاله الروماني دان بيترسكو، مدرب فريق جيانغزو غووغجين، لموقع «سبورت» الروماني بأن الأخير مستعد لدفع مبلغ 200 مليون يورو لضم النجم السويدي.

وأضاف بيتريسكو: «لقد تحدثت مع بعض اللاعبين الكبار، لكن الأغلبية (في النادي) تتمنى التعاقد مع إبراهيموفيتش. لا أعلم إن كان سيرغب في المجيء إلى الصين، أو إذا كانت هذه الفكرة تهمّه، لكن سيكون هذا عظيماً بالنسبة إلينا».

وفي ألمانيا، أكد الفرنسي كينغسلي كومان، جناح بايرن ميونيخ، أنه يريد الاستمرار في صفوف الفريق المعار إليه من يوفنتوس الإيطالي.

وباستطاعة النادي البافاري الاحتفاظ بكومان، إذ يتضمن عقده بنداً يتيح شراءه مقابل 21 مليون يورو.

وقال كومان لصحيفة «بيلد» الألمانية: «أريد البقاء هنا. أريد أن أرسم طريقي مع بايرن ميونيخ».

وأضاف اللاعب الشاب: «لا أفكر في يوفنتوس. الفترة الأخيرة مع البيانكونيري كانت محبطة جداً. نيتي هي ألا أبقى عامين فقط مع بايرن ميونيخ».

وأثبت كومان منذ مطلع الموسم كفاءته وأحقيته بارتداء قميص بايرن مقدماً أداءً لافتاً.

وفي إسبانيا، تلقى البرتغالي تياغو ميندیش، لاعب أتلتيكو مدريد، نبأً سارّاً باحتمال تمديد عقده رغم تقدّمه في السن (34 عاماً) وإصابته القوية التي ستبعده 4 أشهر عن الملاعب.

ووفقاً لصحيفة «آس»، فإن رئيس الـ «روخيبلانكوس»، إنريكه سيريزو، يريد تمديد عقد تياغو باعتباره مثالاً في الفريق.

وعلى صعيد المدربين، عيّن كوينز بارك رينجرز في دوري الدرجة الثانية الإنكليزي النجم الهولندي السابق جيمي - فلويد هاسلبانك مدرباً لفريقه الأول بعد أن أخذ موافقة بورتون ألبيون من الدرجة الثالثة الذي كان يشرف عليه الأخير.

وقال هاسلبانك البالغ من العمر 43 عاماً: «أنا سعيد لأنني حصلت على فرصة قيادة هذا الفريق وأن أكون جزءاً من مدرسة كوينز بارك رينجرز. إنها فرصة لا تصدق بالنسبة الي. أنا مسرور جداً».

الفيفا

نابوت وهاويت آخر الرموز الموقوفة في «الفيفا»

لا تزال التوقيفات الجديدة التي طاولت مسؤولين جديدين في الاتحاد الدولي لكرة القدم يتردد صداها في أنحاء شتى، وقد استمرت مفاعيلها أمس بإيقاف لجنة القيم في الـ«فيفا» نائبي رئيسه، الباراغوياني أنخل نابوت والهندوراسي ألفريدو هاويت، اللذين اعتقلا الخميس في زيوريخ بناءً على طلب القضاء الأميركي من بين 16 موقوفاً، لمدة 90 يوماً عن ممارسة أي نشاط في كرة القدم.

وأوضح «الفيفا» في بيان أن «إيقاف نابوت وهاويت يأتي بناءً على طلب غرفة التحقيق التابعة للجنة الأخلاق المستقلة بسبب اتهامهما من قبل القضاء في الولايات المتحدة بقبض أموال في عمليات تسويق لها علاقة بحقوق بيع النقل التلفزيوني لدورات في أميركا اللاتينية وتصفيات كأس العالم، وأيضاً تلقي رشى بالملايين».

وفي موازاة ذلك، أفادت حكومة هندوراس بأن الولايات المتحدة قدمت طلباً رسمياً إلى هندوراس لتسليم رافايل كاليخاس، الرئيس السابق للبلاد، للاشتباه في صلته بفضيحة الفساد التي تعصف بـ «الفيفا».

وأضافت الحكومة في بيان مختصر أنها تلقت طلباً بتسليم كاليخاس الذي وجهت له السلطات الأميركية أول من أمس اتهامات بالضلوع في مخالفات مالية ورشى بملايين الدولارات في إطار صفقات تتعلق بتسويق وبيع حقوق بث.

كذلك ستجمد هندوراس حسابات مصرفية تخصّ الرئيس السابق وأخرى تابعة لهاويت رئيس اتحاد أميركا الشمالية والوسطى والكاريبي «الكونكاكاف».

أما في البرازيل، فقد أعلن رئيس الاتحاد المحلي، ماركو بولو دل نيرو، تخليه مؤقتاً عن منصبه من أجل «الدفاع عن نفسه» أمام لجنة الأخلاق في «الفيفا» والقضاء الأميركي بعد تهم الفساد التي وجهت إليه.

وعيّن دل نيرو بدلاً منه نائب الرئيس ماركوس أنطونيو فيسنتي «بصفة مؤقتة».

وجاء في بيان للاتحاد البرازيلي: «إن الرئيس ماركو بولو دل نيرو تقدّم بطلب إعفاء مؤقت من منصبه للاهتمام بالدفاع عن نفسه بعد أن ورد اسمه في إجراءات للقضاء الأميركي ولجنة الأخلاق في الفيفا».

من جهة أخرى، حدّدت لجنة الأخلاق المستقلة في «الفيفا» جلسة الاستماع إلى الفرنسي ميشال بلاتيني، رئيس الاتحاد الأوروبي الموقوف، بين 16 و18 كانون الأول الحالي، بحسب مصدر مقرب من «الفيفا». وأوضح المصدر: «طلب بلاتر وبلاتيني الاستماع إليهما وسيحصلان على ذلك».

وكانت غرفة الحكم في لجنة الأخلاق قد أعلنت في 23 تشرين الثاني الماضي بدء إجراءات محاكمة بلاتيني وبلاتر.

تخلي رئيس الاتحاد البرازيلي دل نيرو (الى اليسار) مؤقتاً عن منصبه (أ ف ب)

الدوري الأميركي للمحترفين

بورتلاند يوقف سلسلة انتصارات إنديانا

حقق سان أنطونيو سبرز انتصاره السابع في مبارياته الثماني الأخيرة، وجاء الأخير على حساب مضيفه ممفيس غريزليس 108 - 83 في دوري كرة السلة الأميركي الشمالي للمحترفين. وكان كاوهي لينرد أفضل مسجلي الفائز بـ 27 نقطة؛ منها 7 محاولات ثلاثية ناجحة من أصل 9، فيما أضاف الفرنسي طوني باركر 17 نقطة، ولاماركوس الدريدج 18 نقطة، والأرجنتيني مانو جينوبيلي 13 أخرى.

في المقابل، سجل كلٌّ من الثلاثي مايك كونلي والإسباني مارك غاسول وماريو تشالمرز 15 نقطة.

بدوره، وضع بورتلاند ترايل بلايزرز حداً لمسلسل انتصارات ضيفه انديانا بايسرز عند 6 مباريات على التوالي وذلك بالفوز عليه 123 - 111.

وحرم بورتلاند ضيفه من تحقيق فوزه الخامس توالياً بعيداً من ملعبه للمرة الأولى منذ أواخر موسم 2011 - 2012، وهو يدين بفوزه الثامن في 20 مباراة لداميان ليلارد وسي جاي ماكولوم وألن كراب، إذ سجل الأول 26 نقطة، والثاني 21، والثالث 18 نقطة.

وتميّز بورتلاند في هذه المباراة بالتسديد من خارج القوس، إذ نجح في تسجيل 18 ثلاثية، ما ساهم بشكل أساسي في فوزه السابع على التوالي ضد إنديانا على أرضه.

أما بايسرز، فكانت هزيمته السادسة هذا الموسم من أصل 18 مباراة، رغم الجهود التي بذلها سي جاي مايلز الذي سجل 27 نقطة وجورج هيل (18 نقطة) ورودني ستاكي (17 نقطة).

كذلك، تغلب ميامي هيت على ضيفه أوكلاهوما سيتي ثاندر 97 - 95 بعد مباراة مجنونة شهدت 38 تغييراً في هوية الفريق المتقدّم و11 تعادلاً، قبل أن يحسمها صاحب الأرض بفضل نجمه دواين واید الذي سجل 28 نقطة، بينها رميتان حرتان حاسمتان في آخر 1,5 ثانية من اللقاء، الذي تألق فيه من جهة الضيوف كيفن دورانت وراسل وستبروك بعدما سجل كل منهما 25 نقطة، من دون أن يكون ذلك كافياً لتجنيب فريقهما الخسارة الثامنة في 19 مباراة والحؤول دون الفوز الحادي عشر لأصحاب الأرض في 17 مباراة.

كما فاز دنفر ناغتس على تورونتو رابتورز 106 - 105، ليضع بذلك حداً لمسلسل هزائمه عند 8 مباريات توالياً، وأورلاندو ماجيك على يوتا جاز 103 - 94، محققاً انتصاره الخامس توالياً، وبوسطن سلتيكس على ساكرامنتو كينغز 114 - 97.

وهذا برنامج مباريات اليوم: واشنطن ويزاردز - فينيكس صنز، نيويورك نيكس - بروكلين نتس، ديترويت بيستونز - ميلووكي باكس، أتلانتا هوكس - لوس أنجلس لايكرز، دالاس مافريكس - هيوستن روكتس.

الكرة اللبنانية

أوّل فوز لطرابلس بعد ستة أسابيع

حقق طرابلس الرياضي أول فوز له في الدوري اللبناني لكرة القدم حين أسقط النبي شيت 1-0، على ملعب المراشية في افتتاح الأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم.

وعرف طرابلس كيف يخطف الفوز في لقاء يعتبر شوطه الأول للنسيان نتيجة درجة الملل العالية التي سيطرت عليه رغم بعض الفرص للبقاعيين، وخصوصاً للسوري خالد الصالح وحسين العوطة وانفراد الفلسطيني محمد أبو عتيق. أما الشوط الثاني فقد كان أفضل حالاً نتيجة الهدف السريع الذي سجله الطرابلسيون في الدقيقة 54 عبر محمد مقصود الذي استغل سوء التغطية الدفاعية ليسجل هدف المباراة.

ودفع النبي شيت ثمن اهداره لفرص الشوط الأول، فأصبح تحت ضغط تعديل النتيجة في الشوط الثاني واستعجل لاعبوه التسجيل وسط استماتة طرابلسية للخروج بالفوز. وكان النبي شيت قريباً من التعديل حين سجّل لاعبه أحمد حجازي هدفاً في الدقيقة 90 لم يحتسبه الحكم هادي سلامة بعد رفع راية من الحكم المساعد الثاني تيسير بدر بداعي وجود تسلل على علي بزي الذي مرر الكرة لحجازي. لكن هذا التسلل لم يكن واضحاً في الإعادة التلفزيونية بانتظار القرار الفني للجنة الحكام الرئيسية.

وتستكمل المرحلة اليوم فيلعب الشباب الغازية الحادي عشر بنقطتين مع الحكمة الأخير بفارق الأهداف على ملعب كفرجوز عند الساعة 14,15، والراسينغ السابع بتسع نقاط مع النجمة السادس بتسع نقاط أيضاً على ملعب برج حمود الساعة 14,15، والسلام زغرتا العاشر بأربع نقاط مع الصفاء المتصدر بـ14 نقطة على ملعب المراشية الساعة 15,30.

ويختتم الأسبوع غداً بمباراتين فيلتقي العهد الرابع بعشر نقاط مع الاجتماعي الثامن بثماني نقاط على ملعب صيدا الساعة 14,15، والانصار الخامس بعشر نقاط مع شباب الساحل الوصيف بـ 13 نقطة على ملعب بيروت البلدي الساعة 15,30.

وفي بطولة الدرجة الثانية، فاز أمس الإصلاح البرج الشمالي على الأهلي النبطية 2 - 1، وهومنتمن على الرياضة والأدب 5 - 0 في افتتاح الأسبوع الثامن، الذي يستكمل اليوم بلقاءي الهلال حارة الناعمة مع الإخاء الأهلي عاليه على ملعب الصفاء، والتضامن صور مع الأهلي صيدا على ملعب صور. ويختتم الأسبوع غداً بلقاءي الأمل معركة مع العمال طرابلس في صور، والشبيبة المزرعة مع المبرة على ملعب الصفاء. علماً أن جميع المباريات تقام عند الساعة 14,15.

أصداء عالمية

استبعاد ريال مدريد من كأس إسبانيا

قرر الاتحاد الإسباني لكرة القدم استبعاد فريق ريال مدريد من مسابقة كأس ملك إسبانيا بصفة رسمية، بعد الخطأ الإداري الذي وقع فيه الفريق الملكي، بإشراك لاعب موقوف في المباراة أمام قادش في ذهاب دور الـ 32.

وفاز ريال مدريد 3 - 1 على قادش على ملعب الأخير، وقام بالدفع باللاعب الروسي دينيس تشيرشيف من بداية المباراة، رغم أنه كان من المفترض أن يطبق عقوبة الإيقاف لمباراة واحدة بعد تلقيه 3 بطاقات صفراء في البطولة من الموسم الماضي مع فريقه السابق فياريال، كانت أمام كل من ريال سوسييداد وخيتافي وبرشلونة، ما يعني أنه لا يجب مشاركته في المباراة الأولى من البطولة.

وسجل تشرشيف الهدف الأول لفريقه قبل أن يتقدم مدرب نادي قادش باعتراض رسمي على مشاركة اللاعب، بعدما سجل اللاعب الهدف الأول في بداية اللقاء، ليقوم المدرب بينيتيز بإخراجه مع بداية الشوط الثاني.

وستتاح لريال مدريد مهلة للطعن بالقرار أمام لجنة الاستئناف، ثم محكمة الرياضة الإدارية، حيث كان رئيس النادي الملكي، فلورنتينو بيريز، قد أكد الخميس أنه سيستنفد كل الوسائل القانونية المتاحة لعدم إطاحة فريقه من المسابقة، التي ودعها الموسم الماضي من ثمن النهائي أمام غريمه في المدينة نفسها، أتلتيكو.

الأصوات أكثر من الناخبين في انتخابات الاتحاد الأرجنتيني!

حدث مستغرب حصل في الانتخابات الرئاسية للاتحاد الأرجنتيني لكرة القدم، حيث تبين بعد التصويت أن عدد الأصوات أكثر من عدد الناخبين. وجمع كل من المرشحين للرئاسة 38 صوتاً أي 76 صوتاً، في حين أن عدد الناخبين كان 75 شخصاً، وبالتالي ألغيت الانتخابات.

وبعد 35 عاماً من رئاسة خوليو غروندونا (1989 - 2014، توفي في تموز الماضي) وعام من الرئاسة بالوكالة، كان يتعين على المسؤولين عن كرة القدم الأرجنتينية الاختيار بين نائب رئيس نادي سان لورنزو مارسيلو تينيلي، ورئيس نادي أرجنتينوس جونيورز لويس سيغورا.

تكريم

حفل اتحاد الشمال التكريمي

أقام اتحاد الشمال الفرعي لكرة القدم حفله السنوي، حيث كرّم عدداً من الشخصيات الرياضية وسط حضور حاشد. وجرى تكريم كل من: فيصل كرامي، هاشم حيدر، عامر الرافعي، ريمون سمعان، بيار كاخيا، رجل الأعمال جوزف ناصيف وحافظ ديب، والزملاء: حسن شرارة، عدنان الحاج علي، بسام عابدين، رئيس لجنة الحكام والمراقبين في الشمال طارق الرفاعي، أمين سر لجنة الحكام في الشمال جرجس يرق، رئيس لجنة محافظة عكار وائل الحسن، سكرتيرة الاتحاد وداد بدرة فردوس، قائد نادي الاجتماعي محمود حبلص، قائد نادي طرابلس عبدالله طالب وقائد نادي السلام زغرتا جان جاك يمين.

وتحدث رئيس الاتحاد عن الإجحاف الذي يعانيه الاتحاد من جهات عدة طرابلسية وغيرها، إضافة «الى خلوّ تعيينات أعضاء لجان الاتحاد من أي اسم شمالي، وكأن بالاتحاد لا يُرى الشمال وعكار على خريطة لبنان أو كأني بهم لا يوجدون كفاءات في الشمال، وهنا نطرح قضية حق تخص الشمال كل الشمال، لا اتحاد الشمال الفرعي بالذات. ونذكّر بوجود ثلاثة أندية شمالية في الدرجة الأولى واثنين في الثانية وأربعة في الثالثة».

وكانت التعيينات قد جرت بحضور عضو الاتحاد أحمد قمر الدين الذي هو من طرابلس، وقد وجّه إليه اللوم لقبوله بهذه التعيينات، لكن معلومات مؤكّدة تشير الى أن قمر الدين سجّل تحفظه الرسمي على التعيينات، رافضاً إياها، ودخل في نقاش حادّ مع بعض الأعضاء حول هذه المسألة.

معرض بيروت العربي الدولي للكتاب

فوّاز طرابلسي واليسار اليمني: شاهد من أهله

جمال جبران

45 عاماً تفصلنا عن اللحظة الأولى لبداية رحلة فوّاز طرابلسي في الحياة السياسية اليمنية من جهتها الجنوبية أثناء حكم اليسار الماركسي. الرحلة تخللتها إقامات طويلة ومتفرقة انتهت شكلياً في آخر مغادرة له عام 1993 وقد صارت البلاد يمناً واحداً بعد إعلان الوحدة في أيار (مايو) 1990. لكن سيبقى صاحب «صورة الفتى بالأحمر» مُمسكاً بخيط سميك يربطه بتلك البلاد وبشخصيات محورية في صنع القرار السياسي فيها. وفق ما يقول لنا طرابلسي، إنّ اهتمامه اليمني بدأ «تضامناً مع الجمهورية في الشمال والنضال الاستقلالي في الجنوب. مع الوقت، نما تعلقي باليمنيين وبلادهم حتى صار اليمن وطني الثاني».

هكذا سيبدو القيادي السابق في «منظمة العمل الشيوعي» اللبناني الذي كان من أبرز قياديي حركة «لبنان الاشتراكي» التي اندمجت عام 1970 مع «منظمة الاشتراكيين اللبنانيين» لتشكل «منظمة العمل». حين يحكي عن الحالة اليمنية، يبدو على دراية لافتة، مستنداً إلى معلومات حقيقية مجلوبة من مصادرها الأصلية لا حكياً مبنياً على كلام مُتناقل على شفاه الناس.

من هنا يظهر هذا الباحث اللبناني يمنياً أكثر من باحثين يمنيين كُثر لم يمنحوا بلدهم وقتاً واهتماماً كالذي منحه وما زال سواء عبر مجلة «بدايات» الفصلية التي يترأس تحريرها وتخصيصه فيها مساحات ثابتة للموضوع اليمني أو عبر الكتب التي يصدرها منذ «وعود عدن، رحلات يمنية» الذي ضمّ نصوصاً تقف «عند التخوم الغامضة والخطيرة بين السياسة والثقافة، وتتأرجح بين أدب اليوميات والمذكرات والسير والرحلات»... وصولاً إلى كتابه الجديد «جنوب اليمن في حكم اليسار ـ شهادة شخصية» (حوار أجرته بشرى المقطري ـ الريس) الذي يصدر اليوم في توقيت بالغ الحساسية لأسباب كثيرة: الوضع المُرتبك في اليمن، وحالة التوهان التي يعيشها الحزب الاشتراكي، إحدى أكبر كُتل البلاد السياسية، وتمنّع من بقوا من قياداته على قيد الحياة من قول شهادتهم حول حوادث فاصلة في تاريخ الحزب واليمن الجنوبي غيّرت شكل البلد ولم يعُد على الصورة السابقة.

يفتتح صاحب «ظفار، شهادة من زمن الثورة» شهادته بتوضيح نوعية العلاقة التي كانت تربطه بثلاثي مجلس الرئاسة في الجنوب: عبد الفتاح اسماعيل «الملهم والمرشد وباني الحزب»، وسالم ربُيّع (سالمين) «القائد الجماهيري المهيوب والمبادر»، وعلي ناصر محمد «رجل الدولة والإدارة» رغم تثبيت طرابلسي في خاتمة شهادته اعترافاً بأنّ الحزب الاشتراكي «لم يصل مرّة إلى المستوى الذي يدير فيه الدولة». كما يمكن الوقوف عند «منسوب العنف العالي» في تجربة هذا اليسار، وقد كانت مصادر هذا العنف عديدة منها العنف الكامن في الواقع الإستعماري نفسه وما أورثه للكفاح المُسلّح الذي لم يقتصر على القتال ضد القوات

> **يعترف بأنّ الحزب «لم يصل مرّة إلى المستوى الذي يدير فيه الدولة»**

الانكليزية، بل تضمّن «تصفية العملاء والمتعاونين اليمنيين»، والعنف أيضاً هو «ما استقبل البلد المستقل عن طريق اعتداءات عسكرية حدودية تشنها العربية السعودية لمطامع توسعية أو لاسقاط النظام اليساري».

هكذا سيبدو الممر سهلاً لفهم ما حدث في «مجزرة يناير 1986» التي وُصفت بأنّها إحدى عشر أحداث هزّت العالم. وفي باب «من المجزرة إلى الوحدة»، يقول طرابلسي إنّه كان في باريس عند وقوع تلك الأحداث، وتابع طريقه للحصول على الدكتوراه إثر استقالته عام 1987 بعدما كان نصير الأسعد قد تولى مهمة العلاقات الخارجية لمنظمة العمل الشيوعي.

قبلها، كان جورج حبش وجورج حاوي قد ذهبا إلى عدن للوساطة بين الأطراف المُتنازعة في حين لم ترسل منظمة العمل أحداً عنها «مع أن موقفها كان منحازاً إلى جانب علي ناصر». ويرى طرابلسي أن المجزرة لم تكن لتحصل لولا أخطاء ذاتية ارتكبها الحزب بما فيها تردده في الوقوف أمام أزماته القيادية السابقة، وخصوصاً تلك الأزمة التي أدت لاستقالة عبد الفتاح اسماعيل وإقصاء عدد من القياديين الأساسيين من قيادة الحزب قبل ذلك وتصفية آخرين. وبعد أربع سنوات، ذهب الاشتراكيون إلى صنعاء «متعددين ومشتتين وضعفاء نحو وحدة غامضة». أمّا علي عبد الله صالح فكان يتعاطى مع الوحدة على أنها «عملية عودة الجنوب إلى بيت الطاعة».

أثناء حواره مع بشرى المقطري، اكتشف صاحب «عن أمل لا شفاء منه» أن الأمر كان بمثابة «امتحان ضمير» حول مسؤولياته في إبداء آراء ونصائح أملت سياسات وممارسات كانت لبعضها نتائج فادحة. وحدث أن صمت على ارتكابات «استفظعها، إذ أستعيدها الآن وأتأمل نتائجها». وعليه قرّر طرابلسي خلال امتحان الضمير هذا «أن أستبقي الامتحان لا راحة الضمير».

* يوقع فواز طرابلسي غداً «جنوب اليمن في حكم اليسار ـ شهادة شخصية» (الريّس ـ س:18:00) في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، كما يوقّع يوم الاثنين كتابه الآخر «الطبقات الاجتماعية والسلطة السياسية في لبنان» في جناح «دار الساقي» (س:18:00 ـ 20:00)

أسئلة بشرى المقطري

ظهرت الأسئلة المطروحة أمام فوّاز طرابلسي من جهة بشرى المقطري على صورة أسئلة قادمة من ناحية الجيل الشاب اليمني، وهو يريد معرفة حقيقة تلك الأيّام الغامضة التي لا تزال غير مكشوفة إلى اليوم. تكتب صاحبة «خلف الشمس» في المقدمة الثانية لهذا الكتاب أنّ ولادة أسئلة هذا العمل بدأت إثر لقاء جمعها بطرابلسي عام 2011 في القاهرة ولقاء آخر في المدينة نفسها خلال مؤتمر عن اليسار العربي. هكذا، تمت جلسات «الشهادة» التي أثمرت تسجيلات لنحو 30 ساعة «وفوّاز يروي أخطاء وإيجابيات حكم اليسار بحياد شاهد معاصر». وبدافع الحرص على توثيق التجربة، زارت المقطري عدداً من الرفاق اليمنيين الذين شاركوا في السلطة، لكنّ كثيرين ترددوا في الإجابة ورفض آخرون منحها بعض الوثائق متذرعين بقولهم: «هكذا كتاب سيؤثر سلباً على الحزب في حال نشره» و«علينا أن ندع الماضي ينام».

متعة المعرفة وبؤس الجهل

حسن ياغي *

في كل مرة عندما تطرح عليّ أسئلة تتعلق بميدان النشر ومشاكله، أفكر لمن أكتب؟ إلى أي جمهور أتوجّه؟ ما تأثير ما أكتبه في مَن يقرأ؟

هذه الأسئلة تضعني في حيرة. أن أناقش المشكلات التي تتزايد في هذا الميدان صار يبدو لي كأنه حبر يُصرف حيث لا أحد يهتمّ، فمشكلات مثل غياب الدولة عن دعم هذه الصناعة التي طالما كانت ميزة للبنان، لا أتوقع أن تلقى أي صدى، خاصّة أن كلفة إنتاج الكتاب في لبنان ترتفع بسبب عدم وجود الحماية إلى حد ما عادت دور النشر اللبنانية قادرة على المنافسة، وترتفع كلفة التصدير بسبب إقفال الحدود البرية ولا مَن يسأل.

ولا أرى أنه من المفيد كثيراً الحديث عن تراجع، أو أكاد اقول غياب النقد الذي يحتفي بالكتب الجيدة، فالصحف اليوم تعاني من أكثر مما يعانيه قطاع النشر.

أما معرض الكتاب، فإنه يتحوّل إلى مهرجان لتوقيع كتب هي في غالبيتها لشخصيات سياسية وإعلامية أو شخصيات عامّة، يأتي إليها جمهور ليسجّل اسمه لدى صاحب التوقيع، لكنه لا يقرأ حتى الكتاب الذي اشتراه. أما أولئك الذين يقدّمون إبداعات حقيقيّة، فإنهم يغيبون عن هذه الصورة.

مئات الكتب تصدر سنوياً بهدف حفلات التوقيع في معرض بيروت ثم بعدها تختفي ولا تجد مَن يقرأها. وهنا يمكنني أن أتحدّث عن الكثير من المظاهر التي لا تجدي طالب المعرفة نفعاً، ولا تضيف إلى قيم المعرفة والإبداع، ومنها تلك الندوات العديدة التي يحضرها الأصدقاء خجلاً والتي يعرف المرء ما سيُقال فيها، فيجلس متململاً بانتظار ساعة انتهاء الواجب.

ولا أراني أحتاج إلى كثير من الجهد لتشريح أسباب عدم اهتمام الحكومات بالثقافة، ولا أسباب تراجع القراءة، بل تراجع النتاج المعرفي والإبداعي لتحلّ محله كتب الفضائح وفقه الجهالة والتعصّب. إذ يمكن اختصار تلك الأسباب بالسياسة والدين. هنا تثار الغرائز وتُهمَش قيَم الحضارة، ونصبح أمام خيارين: إما الديكتاتورية أو الفوضى والقتل.

لذلك، ولمناسبة الحديث عن الكتب والنشر، سأركّز على نقطة أرى أنه يمكن القيام بشيء إزاءها، وهي مسألة تزوير الكتب. لقد بات الناشر يخاف أن ينجح عنده كتاب ويلقى إقبال جمهور القرّاء، لأن هذا الكتاب سيتعرّض للتزوير (التقليد)، ولا مَن يُحاسب. ولبنان واحد من البلدان التي تتم فيها هذه العمليات التي أقل ما يُقال فيها إنها سرقة لجهد المؤلف أولاً، ثم الناشر.

فهل يمكن أن أطمح إلى لفت نقابة الناشرين ووزارة الثقافة لأن تقوما بهذا الدور الذي لا يستلزم أي ميزانيات، بل مجرّد اهتمام بمناقشة هذا الموضوع مع الناشرين لإيجاد سبل الحدّ من هذه الأعمال التي تسبب أذى كبيراً، وتترك نتائج سلبية أقلّها سرقة الحقوق. أما أخطرها، فهو عدم قدرة الناشر اللبناني على المنافسة في سوق النشر العالمي. إذا كيف يمكن لناشر أن يشتري حقوق الكتب الجيدّة وهي حقوق مرتفعة في حين أنه لا يضمن الحصول على المردود لأنه بمجرّد نجاح الكتب سيتم تزويره؟ وكيف لمؤلّف أن يصرف جهداً حقيقياً لكتابة كتاب، ثم عندما ينجح هذا الكتاب الجيّد يرى أمامه حقوقه تهدر بسبب عدم توفر الحماية؟

أما النقطة الأخرى التي أودّ الإشارة إليها فهي ارتفاع ثمن الكتاب، وهذا ناتج من كمية الطبع، فمعظم الكتب يُطبع منها اليوم ألف نسخة وأحياناً أقلّ.

ولتوضيح هذا الأمر، أذكر حادثة واجهتها مع أحد القرّاء، فقد كنا في «دار التنوير» ترجمنا كتاباً يتألف من 1064 صفحة، ووضعنا للكتاب سعراً هو 30 دولاراً. وسألني القارئ لماذا سعر الكتاب باللغة العربية أغلى منه بلغته الأصليّة: الانكليزية. فقلت له لقد دفعنا حقوقاً لشراء الكتاب هي 5300 دولار، ودفعنا ترجمة بحدود عشرة آلاف دولار، وهذا لأنّ المترجم تبّرع بقبوله هذا المبلغ الذي هو أقل مما يستحق، ودفعنا مبلغ ستة آلاف دولار للطباعة.

كل هذا عدا جهدنا نحن وبهذا صارت كلفة النسخة بحدود 21 دولاراً إذا وزّعنا هذه التكاليف على ألف نسخة كما هي الحال مع معظم الكتب. بينما الناشر الأجنبي طبع من الكتاب 30 مليون نسخة، وبالتالي هو وزّع هذه الكلفة الثابتة على هذه الملايين! وهنا أعود إلى التزوير، إذ لولا خوفنا من التزوير لطبعنا على الأقل خمسة آلاف نسخة. كل هذا ولم نتحدّث عن مشاكل الرقابة ومنع الكتب، وضعف قدرة الناشر على المغامرة مع إبداعات كتّاب جدد. ولم نتحدّث عن ضعف الانتاج الفكري خاصة باللغة العربيّة، وعن الحدود التي تفرضها الرقابات السياسيّة والدينيّة على حدود الابداع.

لكن مع كل ذلك، ومن جهتي، أقول إن العمل في هذه المهنة متعة كبيرة، فأن تكتشف نصاً جيداً لهو متعة تفوق كل هذه المشاكل. فالسعادة التي يحسّها القارئ عندما يستشعر جمال الإبداع وعظمة المعرفة هي سعادة لا يمكن التحصّل عليها بسبل أخرى. سعادة تجعله يدرك مواطن الجمال في الحضارة الإنسانية وتخرجه من دوائر التعصّب والجهل.

* **مدير «دار التنوير»**

أشكال ألوان

إيمان مرسال تستنطق الأمومة من خلال الصورة

عناية جابر

في إطار فعالية «أشغال داخلية 7» التي قدّمتها «أشكال ألوان» أخيراً في بيروت، حلّت الشاعرة المصرية إيمان مرسال (مواليد قرية ميت عدلان في محافظة الدقهلية ـ 1966) ضيفة على المهرجان لإلقاء محاضرتها عن «الأمومة والفوتوغرافيا». عام 1998، تركت مرسال مصر الى مدينة بوسطن الأميركية بعد سنوات من العمل كمحررة في مجلة «أدب ونقد» القاهرية، ومن بوسطن الى ألبرتا في كندا حيث تعمل حالياً أستاذة مساعدة للأدب العربي ودراسات الشرق الأوسط في «جامعة ألبرتا».

بدأ مشروع كتابة مرسال عن محاضرتها «الأمومة والفوتوغرافيا» في محاولتها الكتابة عن تجربتها كأم، وذلك لم يحدث إلا بعدما أصبحت الأمومة أحد أسئلة الهوية بالنسبة إلى مرسال جنباً الى جنب مع أسئلة الكتابة والهجرة وغيرها. في بالداية، وجدت صاحبة «المشي أطول وقت ممكن» صعوبة في التعبير عما تشعر به من إحباط أو توتر أو الإحساس بالذنب داخل تجربتها الشخصية. إنّها أمام أمومتين: أمومة المتن الذي تكوّن عبر الخطابات الدينية والفلسفات والأخلاق والقيم الاجتماعية المقبولة حيث يُنظر الى الأمومة كفطرة إنسانية محمية بشكل طبيعي من الصراعات والتوتر، وأمومة في الهامش قد تجد شظاياها السردية في بعض كتب الطب والنصوص الأدبية وقصص الجرائم الأسرية حيث هناك أصوات متفرقة تحاول التعبير عن المرض النفسي أو الكتابة أو الجريمة، وعن الرعب والتوتر داخل أمومتها. ما شغل مرسال ليس كيف استقرت ملامح للأمومة محددة داخل المتن العام، لكن كيف ننصت الى ما يخرج عليه ويُعارضهُ. كيف يمكن أن ندرك أن الأمومة الموسومة بالإيثار والتضحية، تنطوي برأي مرسال على الأنانية وعلى شعور عميق بالذنب. تسأل صاحبة «جغرافيا بديلة»:كيف يمكن أن نراها في بعض أوجهها صراع وجود، توتراً بين ذات وآخر، وخبرة اتصال وانفصال تتم في أكثر من عتبة مثل الولادة والفطام والموت. في محاضرتها، لم تطمح مرسال لتقديم دراسة عن الأمومة والفوتوغرافيا، بل في أخذ الفوتوغرافيا وسيطاً لتأمل الأمومة. مدخلها لتأمل الأمومة هو مجاز «الأم المختبئة» حيث كانت أمهات القرن التاسع عشر يتقن فن الاختفاء خلف ستارة بينما يحملن صغارهن أمام العدسة في الاستديو حتى يحصلن على لقطة تذكارية غير مهزوزة للطفل. هذا المجاز وجه تصنيفي لأرشيفات الصور التي بحثت فيها مرسال وقسمتها الى ثلاثة أنواع: الأم غير المرئية في المتن البصري

> اعتادت ليدي كليمنتينا هاوردين استخدام بناتها في صور «ايروتيكية»

العام، حيث صور الأمهات متشابهة وغير متعارضة مع تصورنا العام عن مثالية الأمومة. ثانياً، الأم الأداة، الأيقونة، أو الأم المؤدلجة، وهي الصورة التي قد تحمل سرداً يزعج فكرتنا المستقرة عن «الأم» أحياناً، مثل عمل المصورة ليدي كليمنتينا هاوردين (1822-1865) التي اعتادت أن تستخدم بناتها المراهقات في صور «ايروتيكية»، أو صورة أم فلسطينية تحمي أطفالها من الجندي الإسرائيلي، وهي صورة أيقونة تفقد أيقونتها بالتكرار كما أن كونها صوراً «خاصة» لا يجعلها تخصنا لأن ما يخصنا يأتي من علاقتنا بصورة أمهاتنا. وتقترح مرسال هنا أن ما يخصنا هو ما يوجه قراءتنا لصور الآخرين، وهي هنا تقدم قراءة لغياب ملامح أمها من صورتهم الوحيدة معاً قبل موت الأم. وتتساءل مرسال كيف تكون الصورة أداة «للتزييف والتحريف» وليس للاستعادة، كما تقترح أن تكون الصورة هي الانعكاس الشخصي الذي أشار إليه رولان بارت وفرّق بينه وبين الافتتان الظاهراتي بالصور. ترى مرسال انك أمام تلك الصورة التي تخصك، لست المصور ولا المتفرج ، لست الطفل في الصورة ولا الأم، انت العلاقة التي تربطكما التي هي غائبة أو مطموسة أو حتى مستبعدة من الصورة. صورتك مع أمك هي دائماً لحظة متورطة في سردك الشخصي عنها، أمك في الصورة هي الشبح أو الطيف، دائماً غائبة، انك تعرف أنها كانت في تلك اللحظة هناك، أمام العدسة، ولكنك تحدق في ما استبعدته الصورة، أو فشلت أنت في استعادته.

فنون مشهدية

أسامة غنم... درسٌ في تشريح اللحظة السورية!

دمشق- **خليل صويلح**

ثلاث ساعات ونصف، من أجل متابعة عرض «زجاج» لا تبدو وقتاً باهظاً. عوّدنا «مختبر دمشق المسرحي» في عروض سابقة له، مقتبسة من أعمال هأرولد بنتر، وصموئيل بيكيت، وداريو فو، حملت توقيع أسامة غنم، على مفاجآت من العيار الثقيل. اتجه مخرجنا هذه المرّة إلى المسرحي الأميركي تينيسي وليامز (1911- 1983) باقتباسه «مجموعة الحيوانات الزجاجية». نصّ «زجاج» يناوش عن بعد كل مواصفات اللحظة السورية الراهنة، ليس بمقاربتها على السطح تعبوياً، على غرار عروض أخرى شاهدناها في هذه الفترة، بل بتقشير بنيتها الصلبة من الداخل من خلال بالذهاب إلى بيضة القبان (الطبقة الوسطى)، وتالياً فحص أسباب اضطرابها، وأفول بريقها، كمحصلة لاكتفائها بالاتكاء على صندوق ذكرياتها، في مواجهة خسائر اليوم.

كتب وليامز نصّه عن لحظة أميركية مشابهة. ثلاثينات القرن المنصرم في ظل أزمة مالية، واضطرابات وفوضى، وانعكاس هذا الزلزال على عائلة من الطبقة الوسطى، وكيفية تكسّر أحلامها في غياب الأب. لن يبقى من نصّ صاحب «عربة اسمها الرغبة» أكثر من الهيكل العظمي، من دون أن يحيد «الزجاج السوري» عن الخطوط العامة للنصّ الأصلي، وسيشفّ البلّور إلى حدوده القصوى بدمغة محليّة خالصة، وبفهم عميق لمعنى الدراماتورجية عن طريق تركيب قطع البازل الموازية في نسختها المحليّة.

أطياف أغنية ناظم الغزالي «معوّد على الصدعات قلبي» التي تتسرّب من عتمة صالة المسرح الدائري (المعهد العالي للفنون المسرحية) تضعنا على الفور في مزاج رثائي لزمن قيد الاحتضار. أم وابن وابنة، وأب ترك ظلّه على حائط الصالون بإطار غلاف رواية من تصميمه على هيئة قبضات مرفوعة ومتحدّية، ثم هاجر وحيداً، من دون أن يترك عنواناً. الرواية هي «ذكريات التخلّف» لأدموند ديزنوس، تتناول وقائع الثورة الكوبية، وهي هنا إشارة أولى إلى هزيمة واندحار ذلك الجيل الذي غرق في شعارات اليسار وتطلعاته الثورية المجهضة، من دون أن ينجز ميدانياً مشروعه النظري، فيما سيدفع أفراد العائلة الفاتورة، كل على طريقته. الابن (كنان حميدان) المأسور بسحر السينما، لا يجد نفسه في مهنة بائع في محل حلويات مشهور، في أحد المولات الحديثة، كما لا يتواءم الواقع الذي يرغب في تصويره مع شروط حصوله على منحة إنتاجية من «الصندوق العربي للثقافة والفنون» لإنجاز شريطه المؤجل. هكذا تتسلل أسرار هذه العائلة بعين الكاميرا، بدلاً من صوت الراوي، في متواليات شاقولية تنتهي بضربات شعرية تغلق العدسة على صمت، يتكشف عن حفريات جديدة في هتك أسرار العائلة وانهداماتها الروحية، واحتضار تطلعاتها إلى شمسٍ أخرى، رغم محاولات الأم (سوسن أبو عفّار) لملمة شظايا زجاج العائلة بالاتكاء إلى ذكريات نبالة زائفة تنتمي إليها عائلتها، والصراع الشرس مع الابن، والابنة لاحقاً، في إعادة العجلة إلى زمن عبد الحليم حافظ، وفيلم «أبي فوق الشجرة»، وجماليات الأمس الآفل. الأم التي انتهت إلى طاهية لدى نساء طبقتها في صعودهن السلّم الاجتماعي تداري خيبتها باختراع سيرة مشتهاة، فيما تهجر الابنة (نانسي خوري) دورات اللغة الأجنبية التي كانت تنتسب إليها بعد إنهاء دراستها النقد المسرحي، استجابة لعقدة اكتئاب طويلة إثر حادثة تعرّضت لها في صباها الأول، لتتطور إلى آثام فرويدية ملتبسة في

> تحوّلات عائلة من الطبقة الوسطى في ظل أزمة أطاحت بقيمها القديمة

علاقتها مع شقيقها، ثم مع صديقه الذي يأتي في زيارة إلى البيت بتدبير من الأم، على أمل تزويجها إياه.

تشريح عنيف لتحوّلات العائلة السورية في ظل أزمة أطاحت قيمها القديمة لمصلحة قيم السوق المتوحشة. محل الحلويات الذي يختار صورة محطة الحجاز التاريخية شعاراً لأصالته، ينطوي على زيف صريح في تصدير عراقة وهمية، سيحطمه الابن بكتابة مضادة في تفنيد الأكذوبة، فيُطرد من عمله، وسينتهي مهاجراً إلى دبي، مقتفياً أثر والده، لكن من سكةٍ أخرى أكثر عنفاً وتشظياً.

سيلتقي لاحقاً شقيقته التي خضعت هي الأخرى لانتهاكٍ من نوع آخر. هكذا تستيقظ العائلة من أحلام يقظتها بزيارة متأخرة لصديق الابن الذي يعمل مديراً للموارد البشرية في معمل الحلويات (جابر جوخدار). وهنا سيكتشف حجم الأوهام التي تغرق بها العائلة بتحطيم الألعاب الزجاجية للابنة، من دون أن يقصد، فتستيقظ هي الأخرى من غيبوبتها على واقع مختلف، لا يشبه حيواناتها الزجاجية، مهما حاولت تلميعها. سنخرج من هذا العرض بدرس عن معنى الاقتباس والتقشّف الإخراجي، فبإمكانك إحضار أريكة وطاولة وكراس، وجهاز تلفزيون، لإنشاء رافعة درامية ثقيلة بترويض الحكي اليومي وإعادة صوغه بمهارة الأداء وحساسية التقاط مكمن الوجع، وتشبيك مفردات الذاكرة المحلية بمرايا متناوبة من زجاج معمل في حي باب شرقي، والتلصص على أسرار عائلة تقطن في حي المزّة (مربط فرس الطبقة الوسطى في السبعينات)، وفضح أحوال التسليع البشري في مول شاهق يطحن بين سلالمه الكهربائية أحلامك مهما كانت صغيرة. كل ذلك بعدسة كاميرا هاوٍ، ثم تُسدِل الستارة باطمئنان.

كنان حميدان ونانسي خوري في مشهد من «زجاج»

مسرحية «زجاج»: «المعهد العالي للفنون المسرحية» (مسرح فواز الساجر المسرح الدائري)، دمشق ـ 963934836104

الأخبار
al-akhbar
السبت 5 كانون الأول 2015 العدد 2758

صورة وخبر

يستمر العرض العالمي الأوّل لـ«الأميرة النائمة» في دار الأوبرا في سيدني حتى 16 كانون الأوّل (ديسمبر) الحالي. العمل أعيد إلى الحياة على يد المدير الفني لفرقة الباليه الوطنية الأوسترالية دايفد ماك اليستر. يتضمّن العرض الكثير من الأزياء المبهرة، والرقصات المميّزة. (وليام ويست ــ أف ب)

جورج خبّاز في مديح «الوقت»: موسيقى وسينما وعلم نفس

نادين كنعان

«مع الوقت... يمكن» هي مسرحية جورج خبّاز الجديدة التي تنطلق الليلة على مسرح الـ«شاتو تريانو» (جونية ـ شمال بيروت) حيث تستمر على مدى الأشهر الستة المقبلة. كالعادة، يشارك خبّاز في العمل تأليفاً وإخراجاً وتمثيلاً. يؤدي دور «باخوس»، كاتب الأفلام الفاشل، غير القادر على بيع أيّ من نصوصه من خلال السيناريوات. يحاول «باخوس» الانتقام من طفولته، بسبب أمّه التي تركت منزل العائلة فجأة. هكذا، يصف خبّاز دوره لـ«الأخبار»، مشدداً على أنّ هذه الشخصية جديدة بالنسبة إليه: «إنّها خفيفة الظل ومضطربة في آن معاً». يتحدّث عن اختلافات عدّة في هذا المشروع لجهة المضمون، مقارنة بالأعمال المسرحية التي أنجزها خلال السنوات الأربع الماضية، بينها «ناطرينو»، و«ورا الباب»، و«مش مختلفين». نص «مع الوقت... يمكن» مبني على معالجة كوميدية تستند إلى علم النفس، كذلك يمكن وصفها بالـ«مسرحية الغنائية» (Musical). يتضمّن العمل، للمرّة الأولى، استعادة لأفلام سينمائية أجنبية، من باب توجيه التحية إليها. ومن بين هذه الأفلام Singin› in the Rain (عام 1952)، وLa Dolce Vita (عام 1960)، وCinema Paradiso، إضافة إلى مختارات من أرشيف السويدي إنغمار برغمان... لكن هل استعان خبّاز باختصاصيين نفسيين محدّدين لمساعدته في كتابة السيناريو؟ يؤكد الفنان اللبناني أنّ المعالجة الدرامية تمّت بالاستناد أساساً إلى «البحث الشخصي، إلى جانب سؤال بعض الأصحاب العاملين في هذا المجال أحياناً». مشاهد هذه الشرائط لا ترتبط بالقصة، بل موجودة في ذهن «باخوس» فقط. أحد أشكال الاستعادة سيتم من خلال شاشة تشكّل جزءاً أساسياً من الديكور: «في البداية، تبدو كأنّها لوحة في وسط المنزل، لكن الحضور سيتمكن لاحقاً من مشاهدة مقاطع مصوّرة عدّة عبرها. إنّها باختصار تمثّل ذاكرة السيناريست».

سنشاهد في «مع الوقت... يمكن» (مؤلفة من فصلين) الكثير من «اللعب على مسألة الوقت والزمن، وسيتم الانتقال عبر الزمن عبر الإضاءة والسينوغرافيا، وهذا جديد على المسرح اللبناني». وبحسب خبّاز، فـ«إنّها مسرحية تكرّم الوقت وتعطيه حقّه، وتقول إنّ الوقت قادر على تغيير كل شيء».

الأغنيات الخاصة بالمسرحية عددها سبع، من كلمات وألحان جورج خبّاز، وتوزيع شارل شلالا. لائحة الممثلين المشاركين تضم لورا خباز (مساعدة مخرج ومصمّمة رقص)، وناتاشا شوفاني، وجوزف قصاف، ومي سحاب، وغسان عطية، وعمر ميقاتي، وبطرس فرح، ووسيم التوم، وجوزف سلامة. أما تصميم الديكور فهو لطوني كرم، فيما تصميم الأزياء للارا خبّاز.

«مع الوقت... يمكن»: من الأربعاء إلى الأحد ـ الساعة الثامنة والنصف مساءً، والأحد عرض إضافي عند الساعة الرابعة والنصف بعد الظهر ـ مسرح الـ«شاتو تريانو» (جونية ـ بيروت). للحجز والاستعلام: 04/722245 أو 03/249842

اللغة العربية ندوة في البيال

في إطار نشاطاتها ضمن مشاركتها الأولى في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، تقيم «وكالة التعليم الفرنسي في الخارج» و«البعثة العلمانية الفرنسية» اليوم طاولة مستديرة بعنوان «اللغة العربية: أبواب مفتوحة، أبواب موصدة؟»، تديرها الكاتبة هدى بركات (الصورة)، بمشاركة الكاتب والروائي محمد أبي سمرا، والناقد جورج دورليان، والروائي والشاعر شربل داغر. يذكر أنّ دار «الآداب» أصدرت أخيراً لمناسبة المعرض كتاباً يضم المجموعة الروائية الكاملة لبركات، فيما وقّع داغر قبل أيّام روايته الجديدة «شهوة الترجمان» (المركز الثقافي العربي).

«اللغة العربية: أبواب مفتوحة، أبواب موصدة؟»: اليوم ـ الساعة السادسة مساءً ـ جناح AEFE – MLF في «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب» (البيال).

كلمات

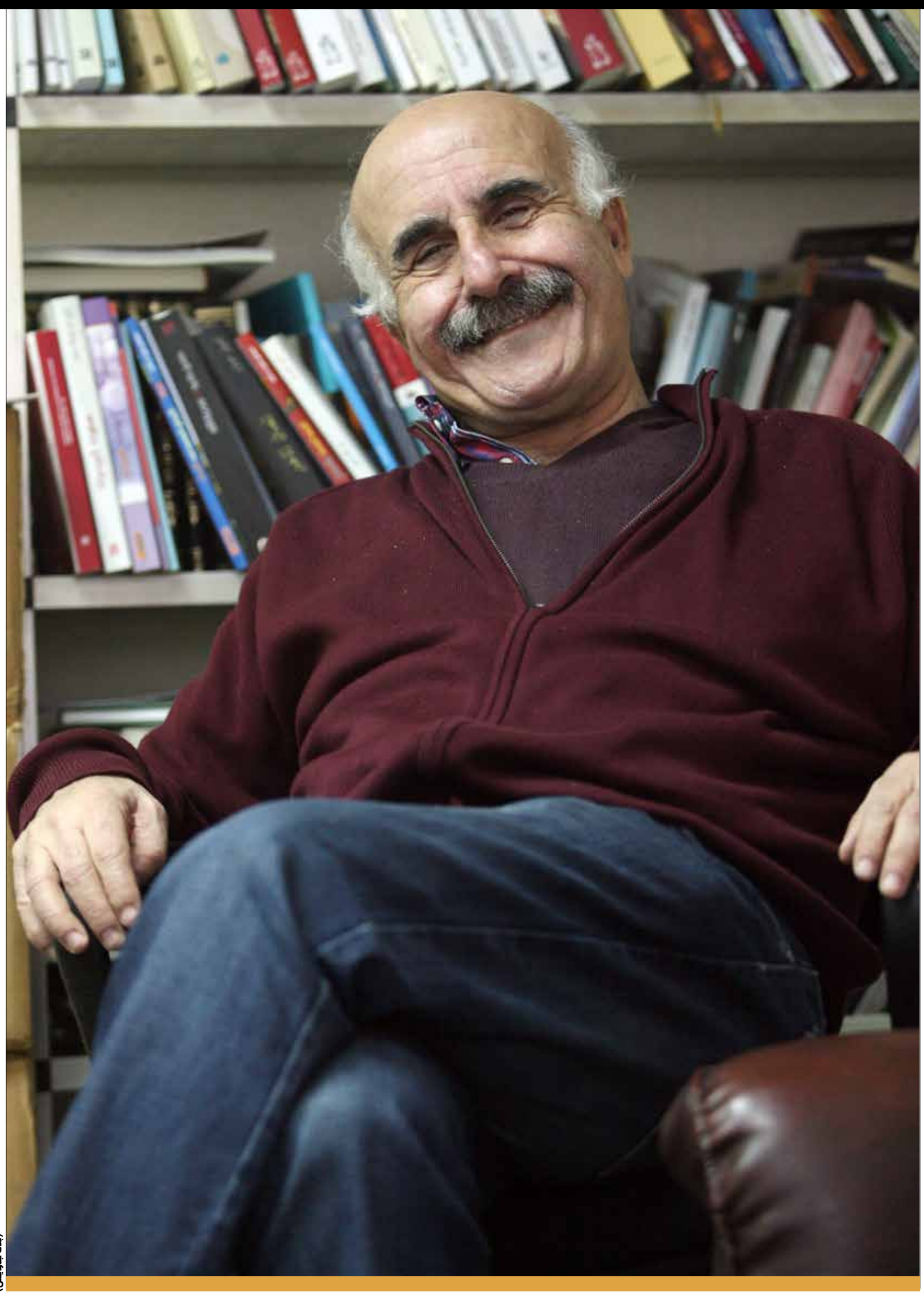
(هلا جاويش)

عباس بيضون في «خريف البراءة»

يأتينا عباس دائماً من حيث لا نتوقع. الشاعر الروائي يمضي هذه المرة مع بطله إلى درعا على خلفية راهن موشّح بالأحمر. روايته الجديدة «خريف البراءة» التي يوقعها اليوم السبت في جناح ناشره («دار الساقي»، س:18:00) ضمن فعاليات «معرض بيروت العربي الدولي للكتاب»، تحكي قصة رجل يقتل زوجته ويفرّ إلى درعا قبل أن يعود إلى لبنان إرهابياً يمارس بطشه بسيف الأصولية.

حوار

شوقي أبي شقرا: قصيدتي وعرة... ولم يلحقني أحد

حسين بن حمزة

الحوار مع شوقي أبي شقرا هو حوار مع تجربة شعرية أساسية نشأت على حدة، وظلت كذلك، في خريطة الشعرية العربية الحديثة. حوار نعود فيه إلى تلك القصيدة الريفية السريالية الشقية اللعوب العصية على التصنيف والقولبة. إلى قصيدة تأخذ طزاجتها وحيويتها من معجم لبناني تمتزج فيه ممكنات العامية مع طموحات الفصحى التي تتخلى في الوقت نفسه عن فصاحتها وجزالتها لكي يُكتب لها أن تكون جديدة ومشرقطة وقابلة للضحك والسخرية

■ لنبدأ من نشأتك ودراستك وأول ميولك نحو الكتابة؟

ـ والدي كان باش شاويش وكان مهيوباً ومحبوباً... أتحدث عن وعيي الأول في رشميا. أنا الابن البكر ولدت في الأشرفية قرب مخفر النهر. كنا في ظل أبي ومروءته. كان رئيس المخفر. بالنسبة لي كان بطلاً. توفي في حادث سيارة وأنا في العاشرة. ظلت الضيعة والطبيعة النقية في ذاكرتي وظهرت لاحقاً في قصائدي. أخذت من والدي طول القامة. فقدان الوالد شوّش نشأتي. اعتدتُ على المسؤولية باكراً. وفاة والدي أثناء عمله، أمّن استمرارية معاشه، وحصلنا نحن الأبناء على منح دراسية في مدرسة «الحكمة». كنت قد بدأت في دير مار يوحنا في رشميا، وتعلمت السريانية فيها، وانتقلت إلى مدرسة الحكمة اعتباراً من الصف الثامن حتى سنة الفلسفة. في الحكمة، كنت في القسم الداخلي، حيث عشت عزلة زاد فقدان الوالد من تأثيرها علي. أتذكر أني كتبت بالفرنسية ثم بالعربية. حدث هذا سنة 1952. أنهيت البكالوريا، وتوقفت عن الدراسة. بعدها أسسنا حلقة الثريا (1956).

■ قبل ذلك، ماذا كنت تكتب؟ شعراً عمودياً؟

ـ كنت أكتب عمودياً وتفعيلة

■ من أخذك إلى جو الكتابة والشعر؟

ـ كنت أذهب إلى المكتبة الوطنية في البلد. وأمضي وقتاً طويلاً في القراءة. كنت أتابع الصحافة. قرأت زولا وبلزاك وسواهم. وجودي في مدرسة «الحكمة» ساهم في تكريس هذه الميول. كنا نقرأ كثيراً، وكنت متفوقاً في الإنشاء.

■ كان هناك فؤاد كنعان؟

ـ نعم كان مسؤولاً عن المجلة. وله فضل في أن شوقي أبي شقرا لا يقلد أحداً. كانت هناك حركة شعرية هائلة بعد حرب 1958: صلاح لبكي والياس أبي شبكة وسعيد عقل. وأنا طالب، نشرت في المجلة قصائد عمودية. بعد انتهاء دراستي، واظبت على إرسال قصائد إلى فؤاد كنعان، وكانت تنشر في المجلة.

■ ماذا عن حلقة الثريا؟

ـ أسسها جورج غانم وإدمون رزق وميشال نعمة وأنا.

■ لم تطل تجربة الثريا، كأنها خفتت وانتهت بعد تركك لها وانتقالك إلى مجلة «شعر».

ـ نشرت ديواني الأول «أكياس الفقراء» سنة 1959 وأنا ضمن الجماعة. وفي مجلة «شعر»، نشرت خطوات الملك 1960. كان يوسف الخال مزهواً بوجود حداثة داخل الوزن والقافية. ثم كان ديوان «ماء إلى حصان العائلة» 1962، وفيه انتقلت إلى النثر بشكل نهائي. وحصل الديوان على جائزة مجلة شعر. أنا صنعت نقلات في شعري.

■ تقول إن والدك كان موجوداً في الديوان؟

ـ هناك فعلاً فصل كامل عن أبي وجدتي. الديوان كله كان نوعاً من أوتوبيوغرافيا شعرية وضعت فيها تفاصيل من العائلة ومن الطبيعة والمشهديات التي عشتها في تلك الفترة. يوسف الخال انتبه إلى الناحية اللبنانية الأصيلة في شعري. الآخرون كانوا يكتبون على أساس مثاقفة مع آخر فرنسي وأنغلوسكسوني. جزء من طموح مجلة «شعر» كان قائماً على الترجمات التي يمكن أن تساهم في العثور على حداثة شعرية عربية موازية. أنا كنت استمراراً للمدرسة اللبنانية من خلال مجلة «شعر». أسلوب «ماء إلى حصان العائلة» كان لبنانياً وجديداً في الوقت نفسه.

■ أنت كنت تجديداً للبكي وأمين نخلة وعقل من خلال شكلٍ حديث. كأن المجلة استفادت من لبنانيتك، بينما لبنانيتك استفادت من الحداثة التي بشّرت بها المجلة. أنت حوّلت مفردات الطبيعة والحياة اليومية للقرية إلى مادة شعرية. هذا موجود في شعر العامية ولكن بدون ضربات الحداثة. أنت أخذت هذا المعجم إلى مكان آخر.

ـ أنا ابتكرت شكل قصيدتي ومضمونها. كان المضمون جامداً عند غيري. أنا حرّكته وحولته إلى أسطورة وملحمة مصنوعة من يوميات الشخص اللبناني المهملة.

■ توافق على أن قصيدتك هي خلط ذكي بين روح ومعجم القصيدة العامية والحداثة الفصحى؟

ـ يجوز. أتذكر هنا إعجاب يوسف الخال بما كتبته. الجائزة أتت من هنا. يوسف كان لديه قلق وأرق حول مستقبل ما أكتبه. تجسد ذلك في ديوان «سنجاب يقع من البرج» (1971).

■ كان هذا الديوان مفصلياً في شغلك؟ هنا دخلت الروحية اللبنانية في سريالية مبتكرة وخاصة. كيف خطر لك العنوان؟

ـ السنجاب كان موجوداً في ديوان «خطوات الملك» في مقطع: «ها أنا وحدي/ كسنجاب ورجلاي احتضار». العنوان جاءَ من هناك. وتحول إلى لقب لي عند بعض أصدقائي، خصوصاً الراحل فؤاد رفقة.

■ ما النقلة التي صنعتها فيه؟

ـ سلمى الخضراء الجيوسي ترجمت منه في كتابها عن الشعر العربي الحديث، وترجم سركون بولص قصائد منه، ومنها قصيدة أقول فيها «كان زندي تشرين الأول وكانت السماء عصفورةً وخيطاً».

■ ما هو سر علاقاتكم في مجلة «شعر». كنتم تتحدثون بدبلوماسية تُخفي أشياء كثيرة عن تجارب بعضكم؟

ـ أنا شخصياً لم أقل شيئاً عن زملائي. كان لدي خط وطريقة ونبرة. الماغوط كان يسميني «مرشدنا الجمالي»... كنت أحب الماغوط، وبقينا متفقين حتى رحيله. كان «همشرياً» وشعره فيه شغف بالصورة وفيه غنائية بكْر. أدونيس لم يكن يَودّني في المجلة. كان رأيي أن تنقيح أو تصحيح القصيدة ممكن. كنت أنقذ بالتصحيح عدة أشياء في المجلة، ولاحقاً أثناء عملي في جريدة النهار.

> **لا يمكنك كشاعر أصيل إلا أن تقفز خارج الزّيح (الخط). خارج القاعدة. هذا ما فعلته طوال الوقت**

■ كيف كان شعورك حين اجتمعتم مؤخراً في غياب الخال، وإعادة طبع العدد الأول من المجلة؟

ـ كانت صورة حنين وتذكر لأيام كانت فعلاً جميلة ومثمرة على شاطئ الكلمة. كنا قلائل وصار الجميع نجوماً.

مجلة «شعر» صارت مرجعاً لأنها أنتجت شعراء، وصنع جزء من الحداثة الشعرية فيها، ولكنها مجلة مثلها مثل غيرها في النهاية.

■ هل كنت تتصرف بقصائد لشعراء من المجلة أم فقط لشعراء كانوا يراسلونها أو ينشرون فيها؟

. تصرفت بنصوص للطرفين، ولكن ليس لكل شعراء المجلة. كانوا يزعلون من ذلك.

■ هل كان أدونيس واحداً منهم؟

ـ لا. أدونيس كان يُنقّر علي. كان هناك صراع بيننا وقتها. الخال وقف إلى جانبي. أدونيس ترك المجلة لأسباب كثيرة، وأولها رغبته بمن يقبله بشكل كامل. كان يرتب وضعه. في المجلة كلنا كنا أصحاب. أقربهم إلي كان أنسي الحاج ويوسف الخال. كان أدونيس كذلك، ولكن المنافسة أبعدته على المستوى الشخصي. على كل حال سيرد ذلك في مذكراتي.

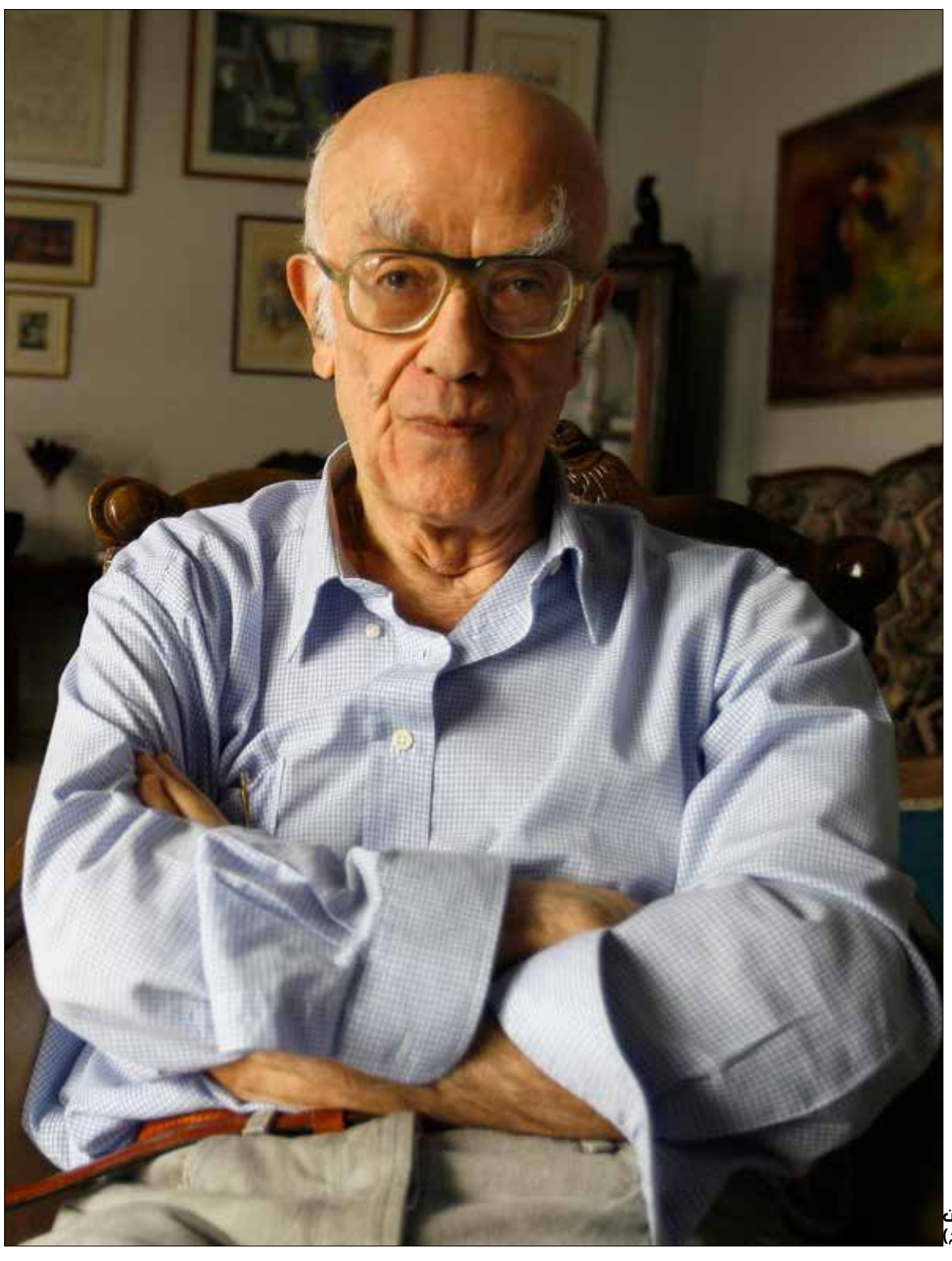

(مروان طحطح)

والاستعارات والصور المفاجئة والمدهشة. قصيدة «تتبع الساحر... وتكسر السنابل راكضةً، وتصبح «سنجاباً يقع من البرج»، ثم تصبح مثل حَيرة الشاعر «جالسة تفاحة على الطاولة»، ثم تظهر في «ثياب سهرة الواحة والعشبة»، وتؤدي «صلاة الاشتياق على سرير الوحدة»... ظهرت تجربة صاحب «ماء إلى حصان العائلة» مع حلقة «الثريا»، ثم مع مجلة «شعر» التي أخذت الحداثة الشعرية إلى أقصى الأسئلة، وإلى فتح المخيلة على الترجمات، وإلى شعرية النثر. وداخل ذلك، عاشت نبرته على حدة ومع نبرات المجموعة، من دون أن تفقد فرادتها وغرابتها وعزلتها أيضاً. هذا الحوار أشبه بزيارة حميمة ومنزلية إلى الشاعر الذي بلغ الثمانين اليوم، والذي أُقصي عن العمل في الصحافة الثقافية، حيث يعيش عزلته الاختيارية، ويعكف على إنهاء مذكراته، ويكتب قصائد ويؤجّل نشرها:

■ إلى أين وصلت فيها؟ هل ستكون مجلداً كبيراً؟
ـ على وشك أن أنتهي منها..

■ لماذا المذكرات؟
ـ طلب الكثير من أصدقائي ذلك. أنا كنت في مؤسسة، ولديّ الأكمة وما وراءها. وهناك تاريخ ينبغي أن يُروى.

■ ماذا ترجمت في مجلة «شعر»؟
ـ ترجمت قصائد لرامبو ولوتريامون وأبولينير وبيار ريفيردي.

■ هل تأثرت بسريالية الأخير؟
ـ لا.. لقد ترجمت وقرأت، ولكني طوال الوقت كتبت بمعجمي اللبناني ونبرتي الشخصية. «معادلي الموضوعي» كان محلياً. عندما أقول: «زندي تشرين الأول» هذه استعارة، ولكنها واقعة حقيقية. أنا عشت استعاراتي أو أكملت تخيّلها من ذاكرة طفولتي في الضيعة. حين وصلت إلى ديواني «صلاة الاشتياق على سرير الوحدة»، كان مليئاً بالصور، ولكن وراء ذلك شاعر يعرف ما يفعله.

■ أظن أن شغلك على اللغة تصفّى من ديوان إلى آخر، رغم بقاء النبرة على حالها. صرت معلماً في معجمك وتلعب به كما تشاء. هل توافق على أنك بعد «سنجاب يقع من البرج» و«يتبع الساحر ويكسر السنابل راكضاً»، خف اللعب وتراجعت الرغبة بالإبهار. «صلاة الاشتياق...» وما بعد صار لأسلوبك فلسفة وتأمل داخلي، وبات ممكناً رؤية الشاعر نفسه داخل القصيدة. الكائن الوحيد، «النوتي مزدهر القوام» لاحقاً، والذي «حيرته تفاحة جالسة على الطاولة»... وهو «سائق الأمس ينزل من العربة».. لاح الشاعر في قصيدته بعدما كانت مساحتها الأوسع ممنوحة لمهرجان الصور والكنايات والطبيعة.
ـ هناك سر إبداعي ولغوي نبشتُه في كل كتاب. هناك شطحات من العاطفة وأقواس قزح فوق بعضها. أنا أخذت حتى الأمثال اللبنانية ولعبت على تجزئتها واستثمارها بطريقة مختلفة. «صلاة الاشتياق...» كان نقلة عن انتاجي السابق، نقلة استمرت في أربعة دواوين. تجربة واحدة ولكل لكل كتاب شخصيته.

■ على ماذا فتح «صلاة الاشتياق»...؟
ـ حين صدر الديوان، قال رياض الريس عنه إنه حدث شعري. حدثٌ في تجربتي وفي الشعر العربي. أستُكمل ذلك في «ثياب سهرة الواحة والعشبة» ثم «نوتي مزدهر القوام» ثم «تتساقط الثمار والطيور وليس الورقة».

■ لنعد إلى عملك في الصحافة التي انتهت بمرارة؟
ـ إلى سكرتير التحرير في «شعر»، كنت أعمل في جريدة «الزمان» ومنها إلى «النهار» سنة 1964. أنا بدأت بالملحق مع أنسي الحاج. لم تكن هناك صفحة ثقافية. كانت هناك مواد متفرقة وزوايا. لم تكن هناك صفحة ثقافية يومية في الصحف اللبنانية. أثناء أحد اجتماعات التحرير، كانت هناك صفحة محيرة لا يعرفون ماذا يفعلون بها. اقترحت على فرانسوا الحاج وكان مديراً للتحرير حينذاك أن آخذ الصفحة. وهكذا بدأت الصفحة الثقافية في النهار. وصار ذلك عُرفاً لكل صحيفة لاحقاً.

■ ما هي خلاصة شغلك في «النهار»؟
ـ كنت أستمتع بالعمل والعلاقة مع الكتاب والشعراء. كان العمل يوفر لي أفضل فرصة لمتابعة ما يعرض وينشر ويكتب في الحياة الثقافية اليومية. ونصوص تصلني من العالم العربي.

■ ثم انتهى هذا بطريقة قاسية؟
ـ نعم. قوبلت بالعقوق. أنسي الحاج كتب شيئاً عن الموضوع وأنصفني. طردونا... بحجة وصولنا إلى سن التقاعد. على أي حال كنت قد تعبت فعلاً. كان عملي شاقاً رغم أني أحببته. كل شيء جميل له نهاية.

■ ولكن كان بإمكان جريدة عريقة مثل «النهار» أن تبتدع طريقة لائقة بذلك؟
ـ لم يفعلوا ذلك.

■ من كان السبب؟
ـ غسان تويني تحت تأثيرات معينة. بعدها تم التخلي عن أنسي الحاج أيضاً كما تعرف. سياق العمل اختلف بعد عودة جماعة النهار العربي والدولي، والوضع المالي ساء وقتها... النهار تراجعت كثيراً في السنوات الأخيرة، والصفحة الثقافية كذلك.

> **«معادلي الموضوعي» كان محلياً. أنا عشت استعاراتي وأكملت تخيّلها من ذاكرة طفولتي في الضيعة**

■ هل كان شعرك أو تجربتك ستختلف لو لم تذهب إلى مجلة «شعر»؟
ـ لا أعرف، ولكن لا يمكنك كشاعر أصيل إلا أن تقفز خارج الزّيح (الخط). خارج القاعدة. هذا ما فعلته طوال الوقت. أنا قُرئت بهذه الطريقة. كتجربة شعرية جديدة وفيها مغامرة...

■ قلت مرة: أنا كتبتُ بلادي؟
ـ نعم بلادي لبنان كتبت روحها بطريقة جديدة. كانت مكتوبة قبل بطريقة أمين نخلة ولبكي والرحابنة طبعاً.

■ هل تكتب حالياً؟
نعم... لدي ما يكفي لديوانين ولكني أؤجل النشر.

■ كيف تعيش يومك؟
لا أضجر. أقرأ. ومنكب كما قلت لك على كتابة المذكرات... ليس سهلاً أن تضع أمامك كل ما صار خلفك. وأفكر بإضافة قصائد موزونة غير منشورة في حال نشرت ديواناً جديداً. قصائد من حقبة الخمسينات. كنوع من التأريخ. ربما أضيفها وربما لا.

■ من ترى حالياً؟
ـ نادراً ما أخرج... حتى السهرات تحدث هنا في بيتي. بعد إقصائي من «النهار»، أحسست أني متعب بدون أن أعرف... أنا تعبت كثيراً، وخصوصاً في فترة الحرب الأهلية. حتى بيتي هذا فتحته ست سنوات للجريدة. الآن لدي وقت أفضل لأعتني بنفسي، خصوصاً أني صرت في الثمانين.

■ هل تحس أن تجربتك مظلومة؟
ـ ربما هذا صحيح. ولكن الظلم الذي وقع عليها ليس خطأً كله. الجديد والمختلف لا يُنصف دائماً.

■ البعض يلخص تجربتك بالغرائبية والمعجم اللبناني الريفي فقط؟
ـ هذه قراءة ناقصة بالطبع. أنا رفعت هذا العالم إلى مستوى شعري خاص. كانت قصيدتي وعرة، ولم يلحقني أحد.

■ ماذا تقرأ حالياً؟
ـ كل شيء ما عدا الصحف (يضحك).

■ هل هو قرار؟
ـ أنا ارتويت من طبخة الصحف... أصبت بالتخمة.

■ ألا يهمك أن تعرف أين صارت الصفحات الثقافية على الأقل بعد تجربتك الطويلة؟
ـ أحاول طبعاً... ولكن ليس بنفس المتابعة. أحياناً أقرأ بطريقتي في العمل... فأفكر بتنقيح ما أقرأه مثلاً. (يضحك).

■ أخيراً كيف تصف وصولك إلى الثمانين؟ ماذا يعني ذلك لك كشاعر وإنسان؟
ـ إنها الثمانون بلغها شاعر، وهي ليست العبء أو الشأن المنزل وكأنه السندان الذي ما فارق المطرقة. إنه شوقي أبي شقرا في حياته المثقلة منذ الصحافة الثقافية والأوسع منها، إلى هذه الآونة حيث الحرية ولا بطالة، ولا هو عاطل من الثمار، ولا ضرورة للاحتفال ولا كذلك للنوم على القش على القطن على الحرير، لأنه عاش «ثمانين حولاً» ولم يسأم مثلما جاء في الديوان القديم.

■ هل كبرت قصيدتك معك أيضاً؟
ـ يجوز... ولكنها لا تزال تملك روحها الطفلية واللاهية والغريبة عما يُكتب حولها.

فيسبوكيات

شيئان يتضخّمان بسرعة: الأنا الأدبيّة (والفنّيّة) العربيّة وغدّة البروستات. بيدَ أنّ الثانية أرحم لأنّها من خصائص الذكور دون الإناث، ولأنّها، أيضاً، لا تبدأ بالتضخّم إلّا في كهولتهم!

فاروق مردم بك
(كاتب وناشر سوري)

قلت: اكتبي الرواية كأنك كونديرا. قالت: أحب كونديرا بالطبع وقرأته كله، لكني لا أذكر شيئاً بالتحديد... أتفهمينني؟
قلت: أفهمك وأفهم شعورك الذي لا علاقة له بفكرة النسيان. فتحت صفحة ويب وبحثت عن صورة ميلان كونديرا أمام مقهى دي فلور وقلت لها انظري... هكذا... انظري لتلك الالتفاتة، قوة الوقفة، حدة العينين، اليد المسنودة خلف الظهر... اكتبي هكذا، لا تخلقي راوياً عليماً، كوني أنت الراوي العليم، أنت كما تحبين أن تري نفسك، بزهوٍّ كامل وثقة لا يقربها تذبذب... ثقة خالق، وإن لم يكن يدرك بعد ماذا هو فاعل...
صمتنا لحظات ثم فكرت يجب أن نحتسي الشاي الموضوع أمامنا قبل وقوع زلزال.

الشيماء حامد
(كاتبة مصرية)

ماتت حساسيتي الأولى، مات أول قتلاي. مات الضحوك البسيط الخجول، مات حبيب لغتي، مات مجنون التفكك الزمني. مات أستاذ السرد الأول. مات من حول الذكريات إلى جسد ووطن ولعنة وشغف ولعب. مات أول من سرقت مفرداته ونهبت فضاءه. مات من قال لي يوماً: اقتلني الآن الآن أمام زوجتي وفي بيتي، فقتله شر قتلة ووضعته في عمق قلبي.
وداعا إدوار الخراط.

زياد خداش
(كاتب فلسطيني)

بعد فسبكات أحمد بيضون الممتعة، نحن في انتظار فسبكات فاروق مردم بك الذي أثبت أنه قامة فسبكية عالية في المنظوم والمنثور.

الياس خوري
(كاتب وروائي لبناني)

بعد مذبحة المنع في معرض الكويت الشهر الماضي، الرقابة في معرض الدوحة في قطر تمنع مئات العناوين من الدخول إلى المعرض. وبشكل عشوائي. هل سيهبّ نجوم الليبراليّة العرب للدفاع عن حريّة التعبير والرأي والثقافة التنويريّة؟

سنان أنطون
(كاتب عراقي)

أغلب العرب الذين رأيتهم في مهرجان قرطاج السينمائي كانوا في البار يحكون عن البرد أو يتندرون أو ينتظرون التلفزيون والاذاعة بينما الافارقة والفرنسيون خاصة يحضرون غداء الصحافة والندوات حول السينما وحقوق الانسان والسينما والعنف... التمويلات المشتركة... الكتابات السينمائية والتقنيات الجديدة... طرق النقد السينمائي... كيفية دعم وإكمال الافلام من المنظمات الاممية.

بثينة الزغلامي
(كاتبة تونسية)

نصوص

جوري غرايم: حوّلني الثلجُ إلى عظامٍ شفيفة

ترجمة وتقديم
محمد الحموي

طبعاً ستكون نيويورك «الباردة كتفاحة فوق الثلاجة الزرقاء» حسب وصفها، مسقط رأسها في العام 1950. وطبعاً ستكون إبنةً لصحافي ونحاتة وستقضي طفولتها في أروقة روما حيث «غيم بحجم المارد يلفّ حبيبي بوردة»، حسب وصفها في غير مكان، قبل أن تنجز دراستها للفلسفة من جامعة السوربون في فرنسا وطبعاً ستنهي سجالها مع «العقل» عبر دراسة السينما في جامعة نيويورك قبل أن تتفرغ بعد ذلك، جوري غرايم الشاعرة العميقة، إلى سجالاتها المسفوحة على الورق مع «الذات» و«العالم» وأشياء أخرى كثيرة عن «اللاماوراء».

قال في شعرها الناقد والشاعر المعروف جيمس لونغنباك (1959-) في مقالة معمارية في صحيفة «نيويرك تايمز»: «لثلاثين عاماً، استطاعت جوري غرايم أن تضم في شعرها كل عجينة الإنسانية من ذكاء وعالمية ومحلية وقيامية وأهملتْ العاطفة بمعناها الضيق الذي غالباً ما يُحْتَفَظ به للقصائد مؤمنة أن الشاعر هو صانع التجربة وليس ناقلها فحسب. إنها في مصاف ريلكه وييتس في تصنيفها للشاعر على أنه شخصية عامة تتصدى لأكثر المسائل الفلسفية والسياسية إلحاحاً في زمنها وذلك ببساطة شديدة عن طريقة كتابة الشعر». غرايم صاحبة إثنتي عشرة مجموعة شعرية أهمها «نهاية الجمال» (1987) و«منطقة اللاتشابه» (1991) و«أبداً» (2002) و«مكان» (2012) ويصدر لها قريباً جداً مجموعة «قصائد مختارة» (1976-2012)وقد ترجمت جُلُّ أعمالها إلى لغات حية كثيرة أهمها الألمانية والإسبانية والبولندية والفرنسية. تصف علاقتها بالحياة والشعر في أحدث حوار لها في «صحيفة باريس ريفيو» الصيف الفائت: يبدو أن البشر غير مرتاحين كيف أمستْ حياتهم فوق هذا الكوكب. عدم التطابق هذا بين هذه السلالة باحتياجاتها ونوازعها وبين هذا المكان المسمى كوكباً لهو فصام تراهُ في كل تفصيلة حياة. وهذا ما أصابني ويصيبني بجرح بالغ، بأسىً وأحياناً بغضب ثم يتبع كل هذا ذهول تام. طالما عرفتُ أن الرغبة هي علة البشر الدائمة وهي أيضاً شعلتنا الأكثر اتقاداً. وهذا بالضبط ما أستقي كتابتي ومنه وما أكتب عنه في نفس الوقت. هنا أربع نصوص للشاعرة، وتجد الإشارة أن النص الأخير نشر في العدد الجديد من «لندن ريفيو أوف بوكس».

صلاة

من على درابزون المرفأ، أنظرُ إلى
أسماك المنوة بالآلاف
تدوُّم في الماء، عضلاتٌ ضئيلةٌ، تصنعُ
التيَّار من اتساقها
(تدورُ، تتداخلُ، تدخلُ وتخرجُ في
اتساق)، تصنعُ تيارَ ماءٍ تراهُ العينُ
تياراً لا تعكِّر صفوهُ الثواني ولا
خلجاتُ الماءِ
ولا حتى الدوائر التي يصنعها
وصولُ قارب، هناكَ
حيث ترتطمُ الأسماكُ بقعرٍ غائرٍ، بماءٍ
تنفجر بفسها (للماءِ طبقاتُهُ)
تيارٌ حقيقي إنما لا تراه العينُ يرسلُ
عبر أسماك المنوة
حركةَ تفرضُ التغيير- هذه هي
الحرية. هذه هي قوة الإيمان. لا أحدَ
يحصلُ
على كل ما يريد. أنتَ تغيّرتَ إلى الأبد.
التوق الآن هو لأن تكونَ
نقيَّاً وكل ما تحصل عليه يتغيَّر. كل
دقيقية لامعة تمرُّ تنسجُ معها الخلود
وكذلك النسيان، بالطبع وترددات
شيء ماء في عرض البحر. هنا يدان
تقبضان على الرمل
وتتركه ينساب مع الريح، أنظرُ وأقولُ
هذا ما خرجتُ به من الحياة. لكني هل
أسمعُ الآنَ؟
ولمن أستمعُ إن لم أكن قد قلتُ شيئاً؟
أنا فعلتُ شيئاً عندما لم أستطع أن
أختار كلمة واحدة فقط.
الآن أنا حرة تماماً أن أمضي في
طريقي. وطبعاً لا أستطيعُ أن أعودَ.
ليس لهذا. أبداً.
هنا ثمة شبحٌ مسمَّرٌ على شفتيَّ. هنا.
أبداً.

مدينة سان سيبولكرو الإيطالية

في هذا الضوء الأزرق
أستطيعُ أن أنقلكَ إلى هناك
حيثُ حوَّلني الثلجُ
إلى عالمٍ من عظامٍ شفيفةٍ:
هنا بيتي،
حصتي من الجدار التروسكاني،
أشجارُ ليمون جيراني، وتحت
الكنيسة التي في أسفل الشارع،
مصنعُ الطائرات.
ثمة ديكٌ
يصيح منذ الفجر طوال اليوم،
خلف الجدران
ثمةَ حليبٌ في الهواء،
جليدٌ فوق قشور الليمون اللزجة،
كم نظيفٌ هذا العقل،
قبرٌ مقدَّسٌ. هذه هي البنتُ قربَ بيرو
ديلا فرانسيسكا
تفكُّ أزرار فستانها الأزرق،
أزرار ثوب الولادة وتدخلُ في
المخاضِ. تفضّل يمكنكَ أن تدخلَ
قبل ولادة الرب
لم ينهض أحدٌ بعد ليزور المتاحفَ
إلى حيث يتحلَّقُ الناسُ. جثثاً
وأجنحةً. إلى السوق العام. هذا ما
يفعلهُ الأحياء: يدخلون
والثوب يتابعُ الإنفتاح
من الخلود
إلى الخصوصية. بسرعةٍ.
في الداخل، في العمق
تكمن المأساة، اللحظة الراهنة
ميتة قبل أن تولد، لكن الناس يدخلون
كل نَفَسٍ زرٌ ينفكُّ
شيءٌ رشيقٌ بشكلٍ مخيفٍ تماماً
يشيرُ بالأصبع
إلى كل العوائق.

الإوزّات

وأنا أنشرُ الغسيل اليوم أرى الإوزاتِ
مرةً ثانيةً، رمزٌ طارئٌ وخلاّبٌ
تغذُّ السيرَ برؤوسها الدقيقية. لأيام
عبَرتْ أمامنا. نحنُ نعيشُ تحت هذه
الإوزّات
كأننا نعيشُ تحتَ مرور الوقت، أو
تحتَ عنوانٍ أكثر ملائمةً.
أخشى أحياناً قربهم
أقربُ من اليد، بين الخطوطِ
تقلّد العناكبُ الممراتِ التي لا تحيدُ
عنها الإوزات،
تقلدها إلى ما لا نهاية:
لن تبقى الأشياء مرتبطة ببعضها
البعض،
لن تُشفى
وستزداد ثخانة العالم من حيث المادة
وليس من حيث التاريخ،
من حيث المادة وليس من حيث المكان.
بينما الخوف الصغير من العناكب
يضمُّ كل الإبر إلى الخطوط، كل
الخطوط إلى الأفاريز، كل الأفاريز إلى
دغل الدبابيس،
كأن، في أي لحظة، ستتهاوى الأشياء
أكثر ولن ينفعها أي شيئ
بأن تستردَّ معناها. وإن نجحتْ هذه
العناكب
برمي شِباكِها فوق العالم المرئي، فهل
سنكون داخل الشِباك أم خارجها؟
سأختارُ أن أكون في الداخل. هناك
ذلك الشعور الذي يمنحهُ الجسدُ
للعقل
كأن تَفقدَ شيئاً، فقراً مدقعاً، أو كأن
تسْقُطَ
دون الإحساس بأنكَ تعبر عالماً واحداً،
أو كأنكَ تصلُ إلى عالمٍ ثانٍ
في أي وقتٍ. بالمقابل مَا يحدثُ هو أن
ما هو حقيقي
يعْبُرُكَ،
الآنَ جسدكَ هو الوصولُ
وأنتَ تعرفُ هذا لكنك لا تستطيع
تجاوزهُ. لكن في مكانٍ ما
بين هذه الإوزاتِ تدخلُ وتلكَ العناكبُ
تعود أدراجها،
هذا البطء المذهل
كل يوم
يحدثُ.

رسمٌ ذاتي في درجة حرارة 3

أنا من يتحرَّش بالترابطاتِ الممكنة
-ليسَ أنتَ- مَنْ لاحظَ - إنْ كانَ العالمُ-
لا-إنْ كانَ العالمُ-خُذْ العوالقَ-الذي
أشعرُ بهِ لا يقوى على الحبِّ بعد
الآن-خُذْ العوالقَ-ذلكَ الحبُّ الذي
أحتفظُ به لوجودٍ من نوعٍ آخرَ-خُذْ
العوالقَ-الوجودُ الذي هو الآنَ شكلٌ
من أشكالِ الدعارةِ-لا-ماذا أقولُ-
خُذْ العوالقَ- أهم أنواع النباتاتِ
على الأرض-فكر بالحبِّ-الحبُّ الذي
يشكِّلُ على الأقلِّ نصفَ انتاج المجالِ
الحيويِّ برمَّتهِ- أنا أحبُّ هذا-أحبُّ
ماذا-أقولُ إنْ لا خَيارَ لكَ-وهذا الناتجُ
أكبرُ من كلِّ النباتاتِ على سطح هذا
الكوكبِ-هذه النباتاتُ التي تبرعمُ
وتكبرُ حتى ليصبحَ بمقدورك أن
تلتقطَ صوراً لها من الفضاءِ-خُذْ كلَّ
شيئٍ حيٍّ-تفضَّلْ خُذْهُ-لا أستطيعُ
الإحتفاظَ به بعدض الآن-لا تريدهُ-
لا أهتم-إحْمله أنتَ الآنَ-أحتاجُ أن
ألتقطَ أنفاسي-أريدُ أن أستلقي هنا
وأصغي-خلالَ خمسين عاماً إن كنا
محظوظين-أكتبُ هذا الآن في عام
2015-مثل من يرشُّ مبيداتِ الأعشابِ
الضارةِ فوقَ خُضارِ العالم-أعني
فوقَ موادنا الخام، فوقَ بضائعنا،
الآنَ تماماً، نمرُّ بمراحلِ أشكالِ
العبادةِ، هذه التي نسميها الأخبار،
سنجعلُ من أنفسنا زبائنَ، لنْ
ننتظرَ، بأي سرعةٍ سيتمُّ تسليمنا
إلى المنازلِ،سنبلغكم بكلِّ شيءٍ-
يجتاجُ الأمر مراجعةً أخرى-انظرْ كانَ
هناكَ ثمةَ نهراً في يومٍ من الأيامِ-ذاتَ
صباحٍ أستيقظتُ وكنتُ قدْ وُلِدْتُ-
استنتجتُ أني وُلِدْتُ- كانتْ الأرضُ
مكاني-حبلُ السرةِ الثخينِ المتماوجِ
المتهادي يرفعُ نظرهُ إلى السماءِ
التي في التربةِ هل سأتعلم كيفَ
أقفُ فوقه-سأتعلم-إني أقفُ فوقهُ،
انْظُر، أنا إمكانيةُ نمو، سأجمعُ
تراكماً، سأصبحُ مُسْتَهلِكاً مضطلعاً
◄ مستقبلاً لا يمكنُ صرفهُ ولا
شكلَ له◄على هذا النحو أغني
لكَ ◄وقفتُ لأول مرةٍ لوحدي ◄في
قدميَّ قوةُ فوقَ الخيال، في يديَّ
قوةُ فوقَ الخيال ◄كيفَ لا يُتَوقَّعُ
مني أن ألحق الأذى ◄إن أردتُ أن
ألمسَ الأشياءَ حتى تنكسرَ ◄أعني
أن أنظرَ إلى تلكَ الاشياءِ ◄إلى كلِّ
نقاطِ التواصلِ، عشوائيةِ الاشياءِ،
الإضمحلالِ، الضغط ثم النزع ثم
النظر، التخلي ◄فوقَ الخيالِ ◄ثمة
معنى في كل خطوة ◄أغيرُ هيئتي
◄هذا أمرٌ مسموحٌ بهِ ◄تُثْبِتُ الريحُ
أن كل شيء خطأ ◄لهذا لاوجودَ
لشيءٍ فوقَ الخيالِ ◄اضغطْ فوقَ
طاقتكَ وسيكون لكَ ما تريدُ ◄الحلم
◄شكلٌ من أشكالِ اليقينِ ◄قوىً
شاسعةٌ تتجمعُ تحتَ أشعةِ الشمس
◄مع هذا ◄أشعرُ أنَّ هذا هو الصفاءُ
◄هذا هو الإكتمالُ ◄شيءٌ رمي
كالنشاب إلى الحرش ◄دون إرغام
إنما تخليقٌ متموجٌ يجمعُ الهلعَ
بلا هوادةٍ في كتلٍ من الشعور/مما
يدفعني إلى التفكير أن سنونواتِ
الأشجارِ التي تنهالُ من قلب
الشجرةِ لمْ تكنْ أوراقَ أشجارٍ أصلاً
وحقلُ الشرائع هذا لا يمكن رؤيتهُ
إنما للصدمةِ قانونها الخاصُ
◄مفاجأة. لا فوضى. إنْ أصغيتُ: كل
شيء: ترنيمةٌ لكلِّ شيء.
أقمْ هناكَ. تناسلاتٌ متقاطعةٌ مني
وفراغٌ. أنظرُ في الأمر. أسقطُ هنا.
أُعْطَى وصفاً. عَرْف البيولوجيا
البشرية. عَرْف الإنسان. أينَ تجدُ
نفسكَ. هل يستحق هذا الإنتظارَ.
رياح. هاتِ عقلكَ معكَ عندما تأتي.
جلدكَ أيضاً، يجب أن يكون قد
تمَّ تزويجكَ. وابتسامتكَ. أحمقٌ
ومعطوبٌ. لا تفكر بالأمر حتى. نحنا
كلنا متعبونَ. نحن بحاجةِ الأدواتِ
لنصنعَ الأدوات. أيضاً نحتاجُ
العُمرةَ. هل سَبَقْنا عصرنا أم هل
فاتنا الوقتُ؟ لا أحدَ يلاحظُ وجودنا
تنطلقُ الصفَّارةُ لا تُلْحِقُ العصافيرُ
أذى بأحد. أقمْ.

ثلاث قصائد

سعدي يوسف

غرفة المشنقة

آنَ أُغمِضُ عينيّ... تأتي إلى راحتَيَّ البلادُ
البلادُ التي عرّفَتْني بأني امرؤٌ ليس يُسْمِي،
امرؤٌ قَدْرُهُ النعلُ
(كم مرةٍ كنتُ تحت حذاءِ المفوَّضِ...)
بل أنّ لي نُدْبةً ما بوجهيَ، من صفعةِ الشُرَطِيّ ...
البلادُ التي كنتُ أعرِفُ
ما عرفَتْ، مرّةً، أن تكونَ بلاداً؛
بلادي الرهيبةُ
قد أدخلَتْني إلى غرفةِ المشنقةْ
ذاتَ ليلٍ...
.....
.....
.....
كان ذلك في 1963
نقلونا من «النُّقْرةِ» الفجرَ
لا أتذكّرُ كيفَ:
القطار البطيء، أو الحافلات التي هي أبطأُ...
في الليلِ كنّا مساجينَ «بَعقوبةَ».
ما كان في السجنِ متّسَعٌ للجميعِ.
تقدَّمَ لي حارسٌ:
«أنتَ تدخلُ في غرفةِ المشنقةْ !»

■■■

انفتحتْ غرفةُ المشنقةْ...
أغلَقَ الحارسُ البابَ في لحظةٍ.
كنتُ أقربَ للمَيْتِ:
أن تؤخذَ، الفجرَ، من خَبْتِ قبركَ في «النقرةِ» السجنِ
حتى تكونَ بغرفةِ مشنقةٍ...
(سِجْنُ بَعقوبةَ)
كنتُ تحتَ الجهازِ العجيبِ الذي هو مشنقةٌ:
هذا هو الحبلُ
منعقدٌ، جاهزٌ، شكلُهُ شكلُ أُنشوطةٍ...
إنه، الآنَ، أُنشوطةٌ،
تحته اللوحُ...
في لحظةٍ يسقطُ اللوحُ:
اينَ الفرارُ؟
.....
.....
.....
ولكنّكَ المرهَقُ الأبديُّ
المُرحَّلُ ما بين سجنٍ وسجنٍ...
أنت تُغمِضُ عينَيكَ في الغرفةِ المستحيلةِ
والحبْلُ منعقدٌ، مثلَ أنشوطةٍ.
أنتَ تُمْسِكُ بالحبلِ
حتى تنام...
.....
.....
.....

يا بلادي التي لستُ أعرفُ غيرَ رَنازِنِها:
لكِ مني السلامْ!

لندن 25,09,2015

البشارة

بَبَغاواتٌ ثلاثٌ
كُنَّ في بَلّوطةٍ عاريةِ الأغصانِ
في بَلّوطةٍ أسألُها، حين ما أفتحُ شُبّاكي صباحاً:
أيُّ طَيرٍ؟
غير أنّي اليومَ، لا أعرفُ معنى:
بَبَغاواتٌ ثلاثٌ؟
رُبّما واحدةٌ تكفي لأنْ أستقبِلَ الهيأةَ...
لكنْ، ما الذي أفعلُهُ؟
هُنَّ ثلاثٌ
هُنَّ في بَلّوطةٍ عاريةِ الأغصانِ تدنو
فَجأةً من لوحِ شُبّاكي ...
تُرى... أفلَتْنَ من بَحّارةٍ ؟
طِرْنَ طويلاً من رُبى البيرو...
تراهُنّ العذارى في الأساطيرِ؟
وهل أخطأتِ العينانِ ما أبصَرَتا؟
(عيناي من تحديقتي قد كَلَّتا)
رُبّتما لم يهبط الطيرُ على البلّوطةِ...
.....
.....
.....
الفجرُ ضَبابٌ

وطيورُ السَّعْدِ لن تأتي إلى الأرضِ الخراب.

لندن 27,11,2015

مَن يتذكّرُ ثُرَيّا منقوش؟

بغلائلَ بيضٍ
وبقامتِها مثلَ غزالِ الإيمبالا
وبضحكتِها المكتومةِ
بالكُحْلِ خفيفاً
وبفُصّ عقيقٍ يمَنيٍّ في الخاتمِ ...
يحلو لثُرَيّا منقوشٍ أن تفعلَ ما لم يفعلْهُ أحدٌ
منذُ القَرنِ الأوّلِ!
قد دخلتْ يوماً عند رئيس اليمنِ الجمهوريّ:
علي عبد الله صالح.
قالت:
إني منذ اليومِ نبيّةُ قومي!
فلْتُؤْمِنْ بي...
كُنْ أوّلَ مَن يؤمِنُ بي!
قالَ:
ولكنّي حافظُ عهدٍ، مؤتمَنٌ
هل أكفرُ من أجلِ ثريّا منقوشٍ؟
قالت: لن تكفرَ...
إنّ محمّداً الأجملَ قال...
«لا نبيَّ بَعدي».
محمّدٌ الأجملُ ما قال...
«لا نبيّةَ بَعدي».

■■■

ثُرَيّا منقوشٍ
كانت في بيروت، تقاتلُ من أجل فلسطينَ
ومن أجْلِ نساءِ اليمنِ الجمهوريّ...

■■■

بعد سنينٍ عَشْرٍ
في طائرةٍ تأخذني من صهدِ نيويورك إلى لندنَ
كِدْتُ أُجَنُّ:
ثُرَيّا منقوشٍ
كانت ماثلةً، تتبخترُ في الممشى
بغلائلِها البيضِ
بقامتِها مثلَ غزالِ الإيمبالا
بالكُحلِ خفيفاً
وبفُصّ عقيقٍ يمَنيٍّ في الخاتمِ...
.....
.....
.....
لكنّ ثُرَيّا فقدتْ ضحكتَها المكتومةَ
قالت لي:
يا سعدي...
لم يؤمِنْ بي أحدٌ...
إلاّ أنكَ تعرفُ مثلي
أنّ محمّداً الأجملَ ما قالَ:
لا نبيّةَ بَعدي!

لندن 28,09,2015

الإيزيديون

محمد عفيف الحسيني ■

أخوالي من جهة الطاووس ملك.
بروقٌ تتناثر على آلاتهم الملكوتية، بروقٌ تتناثر على سمائهم المضطهدة، بروقٌ وبروقٌ واضحة في الجبل، بجانب كولسن، بجانب شيخي البروق . شيخ آدي؛ شيخي الذي أغرقوه في الترف واللغة الكليمة، في الحجرة، في الزمن، في الأناشيد التي رتلوها لها، تلك التي البتول كولسن. يتلفت شيخي الكبير المعطر بعطر من اليعاقبة والنسطوريين والحقول الذبيحة والقلق والدخان الذي يتصاعد من الحب الكبير في معسكرات المنفيين أمثالي؛ يلتفت شيخي الكبير الإيزيدي إلى كولسن، يدهن جسدها بطيب من الظلام والمقدس والخيانة، وعلى تخومها يستنجد بالآلام، يستنجد بالملك الكبير الطاووس الذي ذبحوه، هناك على الأرض: قيدوا رجليه الرقيقتين بشريط من حرير قامشلي، نتفوا ريش ذيله المبارك، طووا جناحيه الثقيلين على الطيران، بقبضة السكين الخشبية، أشعلوا في روحه الحب: سوف نذبحك أيها الطائر الملك. كان الطائرُ القدوسُ يبكي، لأنه لن يغني بعد، فقد ذُبحتْ حنجرتُه بسكين تشبه شفرات الحلاقين، أو المطهرين.
ثمت في غوتنبورغ، طائر الطاووس.
ثمت في غوتنبورغ، طائر المنفي.
يعزف الروسي الأيزيدي صباحاً مساءً على آلته الأكورديون، عزفاً يتحدث عن ذلك الطاووس الذبيح.
في غوتنبورغ، تعيش كولسن مع الأيزيديين، يبحثون معاً عن ريش الألم؛ الألم الذي ينام على الأرض، ويسيل على الأرض مثل قهوة لن يشربها ضيوف المنفي، الذي يبحث مثلهم، عن الريش . طاووس ملك الذبيح.
Mon Amour
Mon Amour

يعزف السيد الروسي على آلته السيدة الأكورديون، يعزف أيضاً، نفس الأغنية . العذاب، الشيخ الكبير قبل مئات السنوات كان يهرب من بعلبك، إلى كوردستان، وهناك أنشأ المطلق الكهنوتي: Mon Amour.
. Mon Amour
. ماذا قلتَ؟
أسأل السيدَ عازف الأكورديون، الذي في نفق غوتنبورغ، شجياً، وقاسياً، وبارداً من نفحة هواء قامشلي.
. هل تحبها، ياسيدي؟
. هل تحب الغيتار؟
. هل تحب البرتقال؟
. هل تحب عامودا؟
. هل تحب الطريق الذي يمتد من عامودا، إلى كولسن؟
. هل تحب الألم؟
. هل تحب أخوالها النساطرة؟

الطريقُ الذي يمتد من عامودا إلى توبس، هو طريق نوراني، هو طريق الملك «غوستاف الأول»، الذي مات مثلي في المنفى؛ الطريق الكثيف الذي مشتْ فيه كولسن، وهي تتذكر جدها «بافي كال»، ذلك الذي كان يقطع شهوته الوقحة بالمشي، فيمشي ويمشي، من لالش حتى قامشلي، ومن الحروب حتى الطمأنينة، بجانب الحجارة الناصعة التي على روحه المنفية، مثل روح حفيده المنفية.
في لالش، رأيتُ شيخ آدي، رأيتُ حجرته المرتجفة، رأيتُ نورَه الذي على الصباح الرؤيا.
سألني شيخي المهاجر آدي بن مسافر:
. أين بافي كال؟
سألني شيخي المهاجر:
. أين كولسن؟
سألني شيخي المهاجر:
. أين تقيم يا بني؟
سألني شيخي المهاجر:
. أين حفيدي ميتان؟
سألني شيخي المهاجر:
. هل قرأتَ لي ماكتبته عن كولسن؟
شيخ آدي، هناك، يتأمل عازفَ الأكورديون الفقير.
جاءتِ البروقُ، جاء الرسولُ، جاء ضبابُ الصباح، جاءتْ تراتيلُ الأيزيديين، جاء الغد الكبير السيد، جاءت كولسن . سيدة المنفى، جاءت Mon Amour، العتبُ يتبعها، ويتبعها الأورانج والفضة والكهرمان والفجر والسكين التي ذبحت الطاووس والرنة الذهبية لصوتها الذهبي، وجاء المحتشدون، وجاء المساء والنكهة بطعم فلامنكو، جاء درَج الشيخ «حتو»، الذي من سلالة الطائر الذبيح، جاء عازف الأكورديون. الجميع أتوا؛ وغابت كولسن، شقية المحاربين، شقية أخوالي من جهة الطاووس ملك.
تعزف آلة الأكورديون للبتول كولسن:
Mon Amour
كان عازف الأكورديون أعمى، مثلي.
Mon Amour

«عودة طائر شانكال» لزهير حسيب

■ شاعر كردي/ سوري مقيم في السويد
■■ النص من كتاب معد للطبع بعنوان «كولسن: Gulsen»

تاريخ

إيلان بابه: تفكيك الايديولوجية الصهيونية

بقلم **زياد منى**

إيلان بابه: فكرة إسرائيل - تاريخ سيطرة ومعرفة.

Ilan Pappe, the idea of israel: a history of power and knowledge. verso, london - new york. 2014. 318 pages

القارئ المتابع لما يصدر عن القضية الفلسطينية يعرف كاتب هذا المؤلَّف من إصدارات سابقة له، أهمها، بلا شك، «التطهير العرقي في فلسطين» الذي صدرت ترجمته العربية عن «مؤسسة الدراسات الفلسطينية»، إضافة إلى «خارج الإطار: القمع الأكاديمي والفكري في «إسرائيل»» الصادر عن «دار قدمس». وإيلان بابه أثبتت كتاباته ليس فقط أنه مؤرخ من طراز رفيع، وإنما أيضاً إنسان شجاع، لأنه يغامر بالوقوف في وجه الصهيونية، في عقر دارها الشرقي القائم في فلسطين، أي في كيان العدو «الديمقراطية الوحيدة في الشرق الأوسط»، و«الشعب المعجزة الذي بفضله استحالت الصحارى القاحلة إلى جنان عدن»، و«أرض بلا شعب إلى شعب بلا أرض» وما إلى ذلك من الشعارات الغوغائية التضليلية.

الشعارات آنفة الذكر، ومثيلاتها، هي التي يناقشها الكاتب عبر مؤلفه «فكرة إسرائيل - تاريخ سيطرة ومعرفة» الذي خصصه لتفكيك الفكر أو الايديولوجية الصهيونية. فمن المعروف أن تيودور هرتسل، الذي يعد أب الصهيونية المعاصرة، طرح مشروعه «دولة اليهود» من منظور استعماري نفعي للغرب، وهو ردد ذلك مرات عديدة في كل كتاباته، لكن العدو يطرح خلفية تأسيس كيانه في فلسطين، وعلى أنقاضها وأنقاض شعبها، على أنه عمل حداثي منسجم مع السائدة حينئذ في الغرب، أي تأسيس الدول القومية، ويتماشى معها.

الجهة التي مارست هذا الدور، يؤكد الكاتب، هي الأكاديميا الإسرائيلية، التي عملت على كتاب التاريخ من منظور فكري إيديولوجي وليس اعتماداً على الحقائق. موضوع الكتاب «إسرائيل كفكرة»، يوضح فيه حقيقة أن كيان العدو نتاج استعماري وليس أي أمر آخر. أي إن إسرائيل، كفكرة، عمل رجعي معادٍ للتطور قائم على الاضطهاد والتمييز العنصري والتفرقة العنصرية وعلى السلب والنهب والغزو.

التيار الإسرائيلي الذي تبنى هذه الأفكار، عُرف بصفة «المؤرخين الجدد» الذين تميزوا بعد توقيع اتفاقيات أوسلو في تسعينيات القرن الماضي وأصدروا مؤلفات عديدة تضع تاريخ قيام الدولة الصهيونية في الإطار الصحيح. لكن كثير من أعضاء هذا التيار، الذي أخضع التأريخ الرسمي، الصهيوني، للمساءلة، لم يتمكن من الصمود حيث عُدَّ الأمر خيانة، فارتد منهم من ارتد، وحافظت قلة على موقفها العلمي، ومنهم الكاتب، لكنهم اضطروا لمغادرة «إسرائيل».

إيلان بابه يؤكد وجود رأيين متضاربين عن دولة العدو، أولهما يقول إنها تمثل الإرهاب والاضطهاد ومصادرة ممتلكات البشر والاستعمار والتطهير العرقي، وآخر يقول عكس ذلك. من منظور الكاتب، الخلاف ليس على إسرائيل نفسها بل على فكرة إسرائيل. المسألة الرئيسة في المؤلف إذن هي الأخلاقية التي تقف خلف فكرة تأسيس الدولة الصهيونية. خلف الرأيين، يتواجه معسكران. المعسكر المعادي للصهيونية والمعسكر الصهيوني. الأمر الخطير في طرح مسألة «فكرة إسرائيل» أن وجود يهود يشككون في أخلاقية فكرة الصهيونية يشكل أكبر تهديد للدولة. فالمسألة هنا ليست انتقاد هذه أو تلك من الممارسات، وإنما التشكيك في صحة الأسس التي قامت عليها الدولة.

إيلان بابه يقول إن أي فكرة يمكن تسويقها، لكن ذلك يحتاج إلى تعليبها ضمن رواية، لها بداية. وبداية رواية تشكيل الكيان الصهيوني تكمن في مبرر الوجود (raison d›être). فـ «الأمة اليهودية» الموجودة منذ الأزل وإلى ما بعد الأزل، ولدت كمفهوم مثالي، ولذا وجبت المحافظة عليها وحمايتها. الدولة يمكنها الدفاع عن نفسها عبر أدواتها العسكرية والاقتصادية والسياسية، لكن فكرة الدولة تحتاج إلى تسويق أكاديمي لا يمكن تنفيذه عبر القوة العسكرية أو الرشى. لا بد من وجود تسويغ يثبت عدالتها وصحتها. إذا كان بإمكان الفكرة ـ فكرة الوجود ـ شمل فرد ما أو إقصاءه من الدولة، وتحديد هويته إن كان صديقاً أو عدواً، وعندما يتم تداول الفكرة عبر عمل أكاديمي، أو بالاحرى شبه أكاديمي، فسيصعب على المرء تفادي الانتماء للفكرة، خصوصاً إذا كان الأخير مرفقاً بمجموعة من الامتيازات، الممنوحة إيديولوجياً.

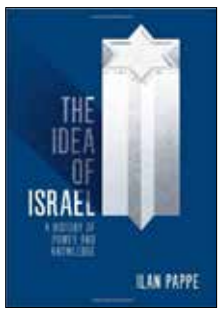

فكرة إسرائيل عمل رجعي قائم على الاضطهاد والتمييز العنصري

لذا نرى أن إيلان بابه يتعرض في الفصل الأول من مؤلفه إلى التحدي الموجه نحو الرواية الصهيونية وخطابها. ولأن فكرة «إسرائيل» مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بفلسطين والفلسطينيين، فإن الكاتب خصص الفصل الثاني لموقعهما في الخطاب الصهيوني. الفصل الثالث خصصه للحديث في الرواية الصهيونية عن عام 1948 أكاديمياً وسينمائياً.

نقد «فكرة إسرائيل» ليس بالأمر الحديث، بل ظهر منذ ولادة الصهيونية السياسية، وهي، من منظوري الخاص، في الأصل الصهيونية المسيحية، ولذلك خصص إيلان بابه الفصل الرابع لتلك الانتقادات المبكرة.

الفصل الخامس يتعرض بإسهاب للعوامل التي قادت إلى ظهور ذلك الجدل بخصوص فكرة «إسرائيل»، التي تبلورت على نحو مكثف بعد عدوان عام 1967 وحرب تشرين عام 1973 حيث ساد الهدوء على حدود دولة العدو، ما أفسح في المجال أمام ظهور التناقضات التي تعصف بالمجتمع.

التأثير العالمي في مسألة الفكرة ظهرت مطلع تسعينيات القرن الماضي، أي بعد هزيمة المعسكر الشيوعي وتحلله، وهذا الموضوع يشكل مادة الفصل السابع التي يكشف في الوقت نفسه النقاشات الفلسفية المرافقة التي تركزت حينها كيف أن القوة أو السلطة أو القدرة، بصفتها إيديولوجية أو موقفاً سياسياً أو هوية، تؤثر في إنتاج المعارف العلمية.

الفصل السابع خصصه الكاتب للحديث في دور ما يسمى المحرقة في تأسيس خطاب فكرة إسرائيل. التحدي الأكبر للفكرة كان مصدر العرب اليهود، أي المزراحيم، وهذا موضوع الفصل الثامن. فصول الكتاب المتبقية تلتفت إلى دور الوسائط الأخرى في الجدل ومنها المسرح والفنون وغيرهما. وينهي الكاتب مؤلفه بالحديث في أسباب هزيمة تيار ما بعد الصهيونية وانتصار الصهيونية الجديدة عليه، وكذلك في الأبحاث الجديدة التي تعالج الصهيونية آخذاً في الاعتبار الاضطرابات في بعض البلاد العربية وظهور الاستيطان الاستعماري. كتاب ثمين على كل مشارك في دراسة كيان العدو ومحاربته على الصعد كافة، وكذلك صهاينة العرب الجدد الذين كثيراً ما يصمون آذاننا عن ديمقراطية دولة العدو المزعومة.

تاريخ سياسي

ميشال كامبس: «الأمة العثمانية» ليست خيالاً

ميشال كَامبس: أخوة عثمانيون - مسلمون ومسيحيون ويهود في فلسطين مطلع القرن العشرين.

Michelle U. Campus, ottoman brothers: muslims, christians, and jews in early twentieth-century palestine. stanford university press, california 2011. 510 pp.

ميشال كامبس، صاحبة «أخوة عثمانيون - مسلمون ومسيحيون ويهود في فلسطين مطلع القرن العشرين»، أستاذة محاضرة في التاريخ في «جامعة فلوريدا الأميركية». وموضوعة المؤلف الرئيسة تتناقض على نحو شبه كامل مع الأطروحات السابقة عن الأوضاع في فلسطين/ العثمانية في العقد الأول من القرن الماضي. مع أنها تعتمد على مؤلفات صدرت قبلاً عن المادة، إلا أنها تعد عملها إبداعاً دراسياً للنضال من أجل محتوى والمواطنة وشكل الانتماء للأمة عشية تحلل الإمبراطورية العثمانية. ميشال كامبس ترى أن في جوهر الثورة العثمانية ما يمكن تسميته بالعثمانية المدينية، أي برنامج جذري لخلق مواطنة عثمانية تدفع باتجاه هوية اجتماعية- سياسية عثمانية توحد كل مكونات ما تدعوه الأمة العثمانية. ومن خلال تتبعها علاقات المسلمين والمسيحيين واليهود في فلسطين، تثبت أن الأمة العثمانية لم تكن متخيلة وإنما حقيقة ملموسة.

ترى الكاتبة أن الثورة العثمانية شكلت مصدر إلهام لشرعنة ثورة الفلاحين على الإقطاعيين، وأيضاً لتعبئة الأرثوذكس من يونان وأرمن ويهود شرقيين ضد تحكم قادتهم الدينيين والتحرر من سلطتهم وفق الشعار الذي رفعته وهو: حرية، أخوة، مساواة. هذا يوضح ـ برأي المؤلَّف ـ وجود شعور مواطنة إمبراطوري (عثماني) موحد، وليس قومياً منفرداً، ضد الإمبراطوريات الاستعمارية، وتقدم دليل على صحة رأيها بتقديم مثال عن توحد مواطني الدولة العثمانية في مقاطعة بضائع الإمبراطورية المجرية - النمساوية بعد اقتطاعها إقليم البوسنة والهرسك من إسطنبول وضمه إلى أراضيها في عام 1908. بعدما ثبتت صحة رأيها في وجود انتماء عثماني شامل، خصصت الكاتبة فصلين للحديث عن كيفية تمظهر المواطنة الفلسطينية العثمانية حيث تمتع سكان فلسطين بحرية ممارسة معتقداتهم وحقوق المواطنة المكتسبة جديداً.

كما عملت المؤلفة على تتبع تنافس المواطَنيَّات في الإمبراطورية العثمانية حيث ظهر عدم تساوٍ بينها في مجالي الحقوقَ والواجبات. ومن الأمثلة العديدة التي استحضرتها المؤرخة الأميركية النقاش الذي دار في الصحافة، مع التشديد على أنها كانت متعددة اللغات في موضوع فرض التجنيد الإجباري على غير المسلمين من مواطني الإمبراطورية. وعلى الجانب الآخر، توضح الكاتبة أن تدخل القوى الأوروبية الكبرى وهي الإمبراطورية المجرية-النمساوية وبريطانيا وفرنسا وألمانيا وإيطاليا وروسيا القيصرية، شجعت النزعات الطائفية والانفصالية المسيحية في أقاليم الدولة العثمانية في اليونان وبلغاريا ورومانيا والبلقان، في مواجهة نزوع الثورة العثمانية لتوحيد مواطنيها ضمن هوية واحدة متعدد اللغات والثقافات.

تعود الكاتبة لتؤكد مدى قوة الوحدة التي كانت قائمة بين مسلمي فلسطين من العرب ويهودها في العقد الأول من القرن الماضي. العلاقات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية التي كانت قائمة بين مسلمي فلسطين من العرب ويهودها ومسيحييها، انطلقت على أساس الهموم المشتركة للسكان.

على سبيل المثال، تورد الكاتبة

شجّعت القوى الأوروبية النزعات الانفصالية المسيحية

أرقاماً عن إحصاء سكان مختلف حارات القدس القديمة عام 1905 ليتبين أن ثلاثاً فقط كانت متجانسة دينياً، بينما حوت الحارات الخمس المتبقية سكاناً ينتمون إلى أديان وطوائف دينية مختلفة. كما تستشهد الكاتبة بالمذكرات الشخصية للفلسطينيين العائدة إلى تلك الفترة والتي عكست تآخياً بين مختلف المكونات الدينية في البلاد. وتؤكد أن علاقات التآخي كانت قائمة بين المزراحيم وبقية العرب في فلسطين، بل إنّ الصدام بين الطرف الأول والمهاجرين من يهود أوروبا، الذين تحدثوا بلغات مختلفة أهمها اليديشية التي تعرف بأنها لهجة ألمانية تشكل 80% من مفرداتها، منع قيام أي رابطة بينهم. وصل النزاع إلى حد قيام اليهود الإشكناز عام 1867 بالطلب من قيادات فلسطينية إسلامية التوسط لدى الباب العالي، متوسلين الاعتراف بهم ملة قائمة بحد ذاتها.

عملت الكاتبة عبر كل فصول الكتاب على تأكيد خطأ الادعاء القائل بأن فلسطين في العقد الأول من القرن الماضي سيطر عليها الاضطهاد والتخلف والكراهية المتبادلة بين الطوائف. على العكس من ذلك، فلسطين مرت في تلك الفترة بحقبة تطور وإصلاح ومشاركة سياسية نشيطة من المسلمين والمسيحيين واليهود. فشل الثورة العثمانية هو الذي أدى إلى تراجع في وتيرة الإصلاح وتوحيد مختلف قطاعات سكان فلسطين ضمن الهوية العثمانية المشتركة التي أزعجت القوى الاستعمارية الأوروبية التي عملت على تحطيم ذلك والمسارعة إلى إعادة بناء حدود المشرق العربي على أسس دينية ومذهبية، وهو الأمر المتجدد في المشروع الاستعماري الشرق الأوسط الجديد.

تخطيط مديني

شارون روتبارد: تل أبيب «مدينة سوداء»

شارون روتبارد: مدينة بيضاء، مدينة سوداء - أسلوب بناء وحرب في تل أبيب ويافا.

Sharon Rotbard, white city, black city: architecture and war in tel aviv and jaffa. translated from hebrew: orit gat. pluto press 2015. 244 pp.

هذا المؤلف، الثري بمختلف المصورات، أثار غضب الصهاينة، لكن صدرت منه 26 طبعة بنصه الأصلي، أي باللغة العبرية. والكاتب، شارون روتبارد، أستاذ محاضر في «أكاديمية بلزيل للفنون والتصميم» في فلسطين المحتلة، وصاحب مقعد الفنون المعمارية في «كلية كير» في الهند. موضوع الكاتب فضح طبيعة مدينة تل أبيب التي يدعي العدو أنها أول مدينة يهودية صافية أقيمت في العصور الحديثة [كذا!]. يوضح عبر مؤلفه «مدينة بيضاء، مدينة سوداء - أسلوب بناء وحرب في تل أبيب ويافا» المفصل أنّ هذه المدينة أقيمت على حساب مدينة يافا الفلسطينية، عروس البحر، التي يقول علماء الآثار إن عمرها خمسة آلاف عام. الهدف هو استيعاب المدينة الفلسطينية ومحو آثارها. من المعروف أن تل أبيب أخذت اسمها من رواية تيودور هرتسل (Altneuland/ بلاد عتيقة جديدة)، وترجمها ناحوم سوكولوف إلى الإسرائيلية باسم تل أبيب، بمعنى تل الربيع، الاسم المأخوذ أصلاً من سفر حزقيال 15:3 القائل «فجئت إلى المسبيين عن تل أبيب الساكنين عند نهر خابور...»، والمعروفة تقليدياً بأنها منطقة واقعة في شرقي سوراقيا.

المدينة ــ دوماً بحسب الكاتب ــ توسعت على حساب عروس البحر يافا عام 1948 عندما طرد الصهاينة عبر البحر أهلها، الذين بلغ عددهم عندئذ نحو مئة ألف نسمة. غرق كثير منهم، وقد ابتدعت اللغة الإنكليزية مفردة جديدة لوصف هذه الجريمة المزدوجة هي (urbicide)، أي «الإبادة المدينية». عاش الكاتب فترة طويلة في المنطقة، ما أهله للحكم على طريقة توسع تل أبيب، الذي تم عبر تدمير البيئة التي نشأت مدينة يافا فيها. قام الصهاينة بإزالة التربة السوداء على عمق مترين بهدف وضع أسس مدينتهم الجديدة المسماة «المدينة البيضاء».

على سبيل المثال، يصف الكاتب بالتفاصيل كيف قامت عصابات إرغون بمحاصرة يافا عبر تكتيك عرف باسم «مصيدة الفأر»، حيث أقفلت مداخل المدينة كافة وحاصرت أهلها الذين ألقي بهم في البحر وقضى الآلاف منهم في عملية التطهير العرقي التي قادتها العصابات الصهيونية. يشدد المؤلف على أن مصير أهلها لم يعرف إلى الآن. تدمير يافا، المدينة السوداء، تم عبر إخلاء كل ما هو غير مرغوب من تل أبيب، المدينة البيضاء، ومن ذلك تلال النفايات والتمديدات الصحية وأنابيب المجاري والمحولات الكهربائية عالية القدرة ومحطات الحافلات والمعامل التي تقذف بنفاياتها في سماء المدينة والمواخير والكازينوات ومتاجر الجنس ومقار الشرطة والسجون وما إلى ذلك. هذا حوّل المدينة إلى مقر للمهمشين والمدمنين على المخدرات. الكاتب يذكر القراء بأن تل أبيب حظيت بمجموعة من الجوائز بمقدار الجرائم التي ارتكبت بحق المدينة الفلسطينية العتيقة. كما يتعامل الكاتب مع الجانب الهندسي من تخطيط مدينة تل أبيب الذي يتم مواكباً السياسة القائمة على التدمير والبناء وهو المبدأ الذي يشكل جوهرها.

أما الصفة المدينة البيضاء، فتأتي من كونها تحوي أكثر الأبنية المقامة على طراز باوهاوس (Bauhaus) الألماني، لكن هذا أمر غير مؤكد لأنه حتى الآن لا تتوافر أي دراسة مقارنة عن الموضوع. الحقيقة أن طراز باوهاوس الذس أسسه وطوره كل من فالتر غربيوس ومسز فان در روهِ، مفترض أنه بناء اجتماعي، لكن أسعار تلك الأبنية في مدينة تل أبيب لا علاقة لها بالبناء الاجتماعي، فأسعارها يحددها السوق والمضاربات العقارية.

كل ما سبق عرضه هو حقائق معروفة، لكن الصهيونية، التي تبحث دوماً عن قشة تمنحها الشرعية الإيديولوجية، تمكنت من فرض اعتراف منظمة «اليونسكو» عام 2003 بكونها من مواقع التراث الإنساني، مع أن عمرها لا يتجاوز القرن، وعلى حساب مدينة يافا المحتلة التي بقيت مأهولة من دون انقطاع لمدة خمسة آلاف سنة.

ومن الأمور الطريفة قيام ناشطين فلسطينيين عام 2013 بتأسيس مدينة خيام على أرض خاصة في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 أقيمت عليها لاحقاً مستعمرة صهيونية وأطلقوا أيضاً عليها اسم رواية هي «باب الشمس» للكاتب اللبناني إلياس خوري.

يفضح طبيعة تل أبيب التي يدعي العدو إنها أول مدينة يهودية صافية أقيمت في العصور الحديثة

قسم المؤلف كتابه إلى ثلاثة أجزاء يحوي كل منها فصولاً عدة. الأول «المدينة البيضاء» مختصر خصصه للحديث عن تل أبيب ويوضح كيف أن تاريخ المدينة كتب قبل ولادتها، متذكرين أن اسمها ورد في رواية صدرت في القرن التاسع عشر.

الجزء الثاني «المدينة السوداء»، وهو الأطول، عن المدينة التي لم تعد قائمة، فأضحت «موسوعة الخراب». شاون روتبارد يؤكد من خلال متابعة تاريخ المدينة الفلسطيني؛ بأنّ كل ما تحقق في تل أبيب من توسع تم على حساب يافا، ومن المعالم التي تعرض إليها بساتين البرتقال، برتقال يافا، التي كانت تحيط بالمدينة، ويعلق على الأمر بالقول: «إن برتقال يافا الشهير عالمياً صار يزرع في كل أراضي فلسطين، باستثناء يافا. عندما أقدم العدو على تجريدها من معلمها التاريخي، فقد ألغاها من الوجود لحساب مدينته المصطنعة». وهنا تتأكد من جديد مقولة الكاتب إن الهندسة المعمارية تستخدم أداة حرب واضطهاد، والتأثير في الثقافة والتاريخ والجغرافيا.

الجزء الثالث والأخير خصصه للحديث عن الحداثة كونها أحد أشكال الاستعمار الأوروبي، وتل أبيب انعكاس للاستعمار.

يذكر الكاتب القراء بحقائق تاريخية تكمن في أن مبدعي الباوهاوس ميز بان دي روه ولوكوربوزييه حاولا العمل مع كل من هتلر وحكومة فيشي الفرنسية العميلة، ما يوحي بأنّه يماثل بين مؤسسي مدينة تل أبيب والمهندسَين آنفي الذكر.

أخيراً، يربط الكاتب حاضر مدينة يافا الفلسطينية بتاريخ الاستعمار الفلسطيني الذي عمد في 16 حزيران (يونيو) 1936 إلى إخلاء المدينة القديمة من أهلها الفلسطينيين وتدمير 237 مبنى فلسطينياً لشق طريق واسع إلى مرفأها، وهو أمر كرره مجرم الحرب شارون في كل من رفح في عام 1971 وفي جنين في عام 2002.

منظومة أمنية

جيف هالبر: العدوّ الصهيوني و«عولمة» فلسطين

جيف هالبر: حرب على الشعب ـ إسرائيل والفلسطينيين والتطويع عالمياً

jeff halper, war against the people: israel, the palestinians and global pacification. pluto press, london 2015. 340 pp.

الكاتب، أستاذ الأنثروبولوجيا، معروف في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 لمشاركته في إعادة بناء منازل الفلسطينيين التي هدمتها قوات العدو، وأيضاً بصفته عضو «اللجنة الإسرائيلية ضد هدم البيوت» (ICAHD).

مع أن سلطة محمود عباس أثبتت أخيراً مقدرتها على محاصرة الشعب الفلسطيني ومنعه من التحرك ضد العدو الصهيوني، إلا أن خبرة العدو الإسرائيلي في هذا المجال تبقى أوسع بكثير، ما جعلها مهمة لكل الأنظمة المثيلة له في العالم. فقد تمكن من تطوير منظومة تحكم في الأراضي الفلسطينية المحتلة صارت محل طلب الحكام الحريصين على حماية أنفسهم من غضب شعوبهم. وبكلمات مختصرة، تمكن العدو الصهيوني من «عولمة» فلسطين، أي جعل فلسطين في كل مكان. الكاتب يطلق على تلك المنظومة اسم securatic، أي «أمنقراطية»، وهي نحت من كلمتي أمن وديموقراطية.

وصل الكاتب إلى استنتاجه عندما بحث في أسباب نفوذ كيان العدو العنصري في دول مثل الهند والبرازيل ونيجيريا، على سبيل المثال حيث لا مكان فيها للوبي صهيوني أو رشى أو صهيونية مسيحية للتأثير في السياسة. رأى أن السبب يكمن في أن الصهاينة ربطوا أنفسهم منذ البدايات بقوى الهيمنة في العالم؛ مثلاً: مشاركة الاستعمارين البريطاني والفرنسي في العدوان على مصر عام 1956.

ومع اختلافنا مع الكاتب في هذا الأمر، فتأسيس كيان العدو كان مشروعاً استعمارياً منذ البداية، كما بيّن إيلان بابه في كتابه المعروض في هذا الملحق، إلا أننا نجد عرضه لتحوله إلى مصدر لتقنية الأمن وتحوله إلى دولة أمنية، مثيراً للاهتمام. يستذكر الكاتب تحذيرات الرئيس الأميركي السابق الجنرال آيزنهاور من تحول المجتمع الصناعي العسكري في بلاده إلى راسم لسياستها، وهو ما ينطبق عليه وعلى كيان العدو.

يلحظ هيمنة خمس مؤسسات هي «العسكرتاريا» والمراقبة والاستخبارات والاستخبارات الداخلية وقوى حفظ النظام (MISSILE، military، internal security. survillance، intelligence، law enforcement) على الولايات المتحدة وبقية دول الغرب الاستعماري. وكيان العدو تمكن من إتقان كل ذلك إلى حد الكمال من خلال تحويله الأراضي الفلسطينية المحتلة إلى معمل لتجاربه في هذه الميادين.

يشدد المؤلف على أن واشنطن هي التي تقود ما يسميه صناعة التطويع العالمية (pacification industrie)، لكن كيان العدو يعدّ متقدماً في هذه العسكرة. يشير إلى أنه يخصص نحو 8% من الدخل القومي للمجهود الحربي، أي أكثر من مصاريف واشنطن نفسها، ما جعل «مؤشر العسكرة العالمي / GMI» يصنفها منذ عام 2007 أكثر دول العالم عسكرة، علماً بأن المؤشر يعتمد على المقارنة بين الدخل القومي من جهة، ومن جهة أخرى الميزانية العسكرية وميزانية الصحة وأعداد القوات شبه العسكرية مقارنة بأعداد الأطباء وأرقام الأسلحة الثقيلة المتوافرة، مقارنة بعدد السكان. رغم مقدرات كيان العدو العسكرية الكبيرة، فإن الطبيعة الجديدة للحروب تجعل خبراتها القمعية ضد الفلسطينيين في أراضي الـ 67 أهم بما لا يقاس لأهمية مسألة ضبط الأمن في الأرض التي تم احتلالها خلال الحرب، وهو ما يملكه. فقد عمل على تطوير علاقة الشرطة بالجيش في الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1948، ويجد الكاتب مثالاً لذلك في «حرس الحدود».

جيف هالبر يوسع بحثه للتعامل مع أهمية هذه الخبرات للرأسمال العالمي وتطلعه المستمر للانتشار والتوسع، والتحكم في مناطق النفوذ الجديدة. فحالة الطوارئ العالمية المرافقة لما يسمى الحرب على الإرهاب، التي لا نهاية لها، تجعل خبرات العدو مصدر اهتمام كل القوى القمعية في العالم؛ وفي مقدمها نظام الوهابيين التكفيري في السعودية. نقطة أخيرة نود الإشارة إليها في هذا العرض المختصر، هي تأكيد الكاتب أن كيان العدو يعدّ الفلسطينيين ثروة لا يمكن التفريط بها لأن الأراضي الفلسطينية المحتلة عام 1967 تشكل المعمل الأهم لتجاربه في حقل الدولة الأمنية، وأن تجارة تكنولوجيا وتقانة التطويع مصدر أساسي من مصادر الدخل القومي.

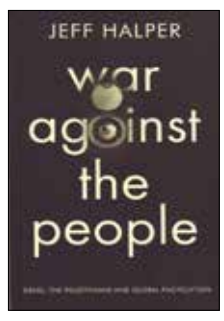

أراضي الـ 1967 تشكل المعمل الأهم لتجاربه في حقل الدولة الأمنية

كتابي الأول

في حمّى الإصدارات الجديدة التي تحتل واجهات المكتبات، وتحظى بحفاوة فورية، وتُكتب عنها مراجعات نقدية سريعة، نفتح هذه الصفحة للاحتفاء بالكتب الأولى لكتّاب تكرّست تجاربهم وأسماؤهم، وباتت تفصلهم مسافة زمنية وإبداعية عن بواكيرهم التي كانت بمثابة بيان شخصي أول في الكتابة.

ياسين رفاعية

الحزن في كل مكان

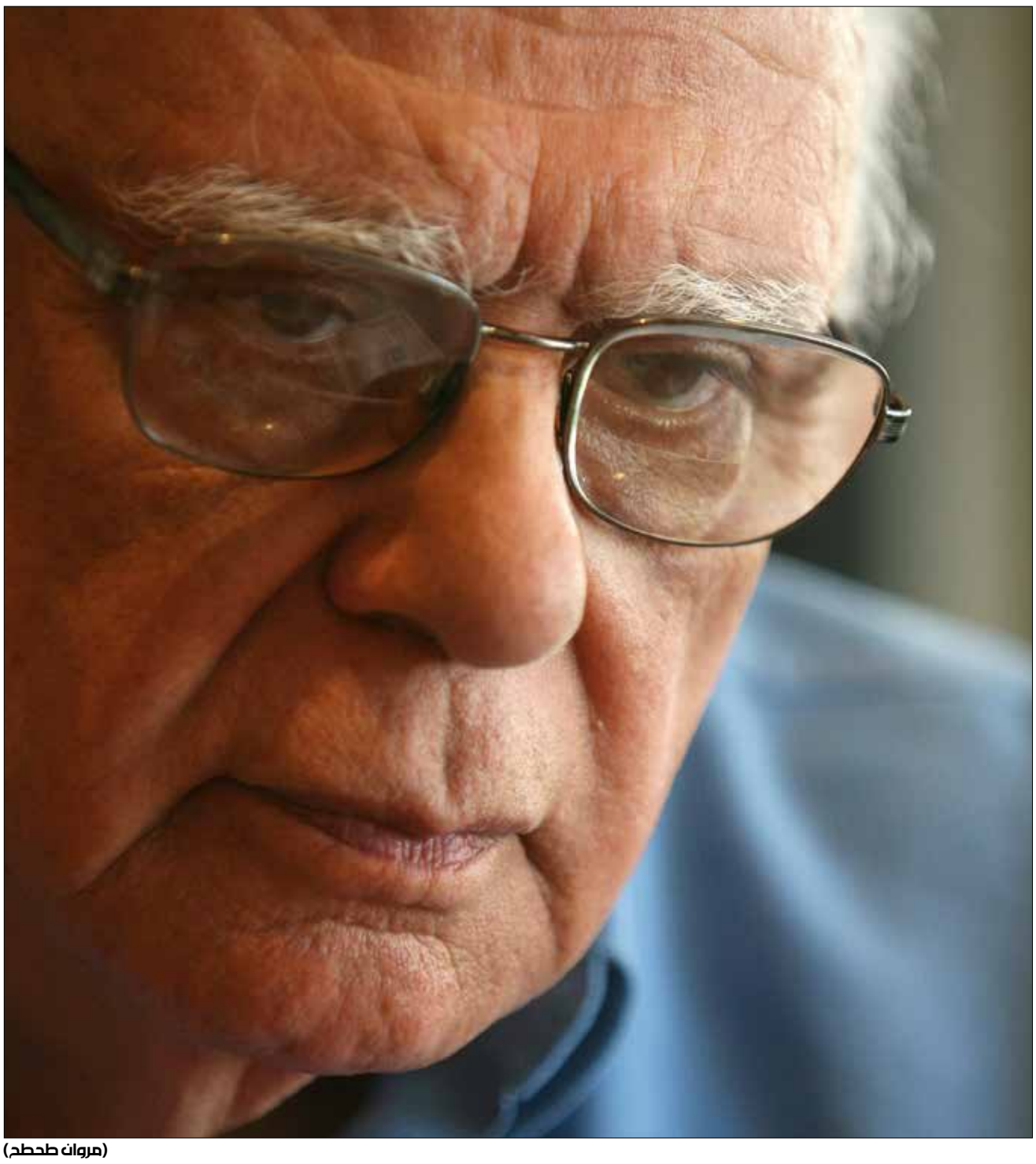
(مروان طحطح)

عندما نشرت قصة «الحزن في كل مكان» في مجلة «الآداب»، على ما أذكر، أواخر عام 1959، علّق عليها المغفور له صدقي اسماعيل في باب «قرأت العدد الماضي» بأنها من اكثر القصص التي أثرت به وانها من افضل ما قرأ في قصص ذلك العدد من «الآداب». بعد فترة، التقيت بصدقي اسماعيل، ولم أكن اعرفه من قبل، فعانقني وشدد على أنّ «الحزن في كل مكان» من أجمل ما قرأ من قصص ذلك الوقت. التقينا في مكتب الشاعر مدحت عكاش ناشر مجلة «الثقافة» ومدير «دار الثقافة للنشر»، فقال لمدحت: هل قرأت قصة ياسين «الحزن في كل مكان»؟ أجاب الرجل: لا... قال اعتقد من الضروري أن تنشر لياسين مجموعة قصص، فرحّب الرجل، وسألني إن كانت عندي قصص تصلح لإصدارها في كتاب، قلت: لدي بعض القصص المنشورة وغير المنشورة. فقال: هاتها... أريدها على أبعد تقدير خلال اسبوع. لم اصدق كيف سنحت لي هذه الفرصة من غير توقع، لأنني حتى تلك اللحظة لم يخطر في بالي أن أنشر كتاباً، وأنا في الخامسة والعشرين من العمر. قلت في نفسي «بعد بكير».

جمعت القصص على عجل وبلغ عددها 12 قصة واتيت بها إلى مدحت عكاش. بعدما قرأها، أعجب بها وقالي لي إنّه يفكر في إصدار سلسلة قصصية بحجم «كتاب الجيب» وسيكون كتابك يحمل الرقم «1» في هذه السلسلة. لم يتح لي مراجعة القصص، وتركت ذلك لذوق الشاعر مدحت. كانت أيامنا ايام الوحدة السورية المصرية، وقيام الجمهورية العربية المتحدة، حيث جاء كل من الناقد رجاء النقاش ليعمل في جريدة «الجماهير» والشاعر أحمد عبد المعطي حجازي ليعمل في جريدة «الوحدة» وهما جريدتان قامتا مع قيام تلك الوحدة. وكانت مناسبة لأتعرف إلى الرجلين وفي مكتب مدحت عكاش تحديداً، فطلب الشاعر مدحت من رجاء النقاش أن يقدم لـ «الحزن في كل مكان» فكتب ما يشبه الدراسة بلغت صفحاتها العشرين، وأشار فيها إلى أنّها تجربة طازجة لكاتب يخطو خطواته الأولى ومن قوله في هذه الدراسة: «والى جانب الروح الشعرية الشائعة، فإن المجموعة تحوي لقطات من الحياة تستحق الانتباه، ولا بد من القول هنا إنّ صاحب هذه المجموعة كان عاملاً وهذا الموقف يزيدنا تقديراً واهتماماً بشأنه، فقليل من هؤلاء الذين خرجوا في وطننا العربي من بيئة العمال، فأمسكوا بالقلم لكي ينقلوا لنا خفايا هذه الحياة الشاقة التي يحياها العامل العربي في ظروف مرهقة مشحونة بالتجارب (...) ومن قلب هذا الموقف العملي، يلتقط الكاتب كثيراً من اللوحات الاجتماعية الناجحة. وهو الى جانب هذا، يحاول أن يرفع مستوى مشاعر العامل من أن تكون مسفوحة على التراب بدون معنى، إلى مستوى انساني عام لينطلق من الأشياء الجزئية إلى التفكير في الأشياء الإنسانية».

ويحلل رجاء النقاش بعد ذلك قصص المجموعة قصة قصة، وصدرت تحت عنوان «الحزن في كل مكان» ومما كتبه الشاعر الراحل خليل الخوري على غلافها الأخير: «ياسين رفاعية من شباب هذا الجيل، جيل القلق والمأساة، يحمل في نفسه كل خصائصه وكل تناقضاته، قلق، حزين، باحث أبداً عن القيّم في عصر أكثر الأشياء فيه تبدلاً هي القيم. وحياة ياسين رفاعية شاقة، فقد تقلّب في اعمال شتى، بدأ عامل معمل، فموظفاً في شركة للنسيج فموظفاً في امانة العاصمة، فعاملاً في مخبز، فصحافياً ولعل في كتاباته اثراً بارزاً مما خاض من معارك معاشية خاسرة».

صدر الكتاب، وعندما تسلمت النسخة الاولى منه، شعرت ببهجة قوية لم أعرف مثلها من قبل. صرت أتلمس الغلاف كأنني اتلّمس خديّ حسناء فائقة الجمال، كنتُ مسحوراً إلى حد كبير غير مصدق أنّ بين يدي غلاف كتاب أنا مؤلفه، وصرت أدور في الشوارع وأنا حامل للنسخة الأولى كأنني أقول للناس: ها أنا ياسين رفاعية الكاتب. بل اسرعت واشتريت علبة سجائر واشعلت لفافة وصرت أرسل دخانها حلقات حلقات واسعل بعد ذلك لأنني لم اعتد التدخين، اردت أن أقلد كبار الكتاب في ذلك الوقت، الذين تعد السيجارة عندهم من مظاهر الكاتب الكبير.

ومباشرة، ذهبت الى مقهى «الهافانا» في دمشق، مقهى الادباء والشعراء وجلست إلى طاولة تطل على الشارع مباشرة... ووضعت الكتاب على الطاولة لعل المارين يلمحونه ويلمحون هذا الشاب البسيط الذي أصبح

> درتُ على جميع مكتبات دمشق، أتباسط مع أصحابها علهم يضعون لي نسخة من كتابي في واجهاتهم الزجاجية

كاتباً بين عشية وضحاها.

وأول إنسان ألقى نظره إلى المجموعة كان السيد سليم، خادم المقهى الذي نطلب منه الشاي والقهوة، فسّر لي وقدم لي كأس الشاي مجاناً من دون أن يتقاضى ثمن المشروب. كنت سعيداً، وانزاحت عن صدري هموم لا يقدر على حملها جبل، كأنني أصبحت طائراً، ليس بجناحين فقط، بل بعدة أجنحة قادراً على الطيران إلى أعلى افق.

في المرحلة الثالثة، درتُ على جميع مكتبات دمشق، التي كانت ملأى بالمكتبات أعرّف أصحابها إلى «شخصي الكريم» الكاتب وصاحب مجموعة «الحزن في كل مكان» وأتباسط معهم علهم يضعون لي نسخة من كتابي في واجهاتهم الزجاجية المطلة على الطريق. كانوا يحققون لي هذه الرغبة بلا تلكؤ، فأقوم بجولة صباحية على هذه المكتبات، التي كان عددها في ذلك الوقت يفوق العشرين، وأنا أتأمل كتابي المتربع بين الكتب الأخرى، كأنه وحده زينة هذه الواجهات بلا منازع. ومع الوقت، صرت أداوم في مقهى «الهافانا» لأتعرف إلى كبار كتاب ذلك الوقت، ثم أصبح لي موقع بينهم وقبلوا بي كاتباً نّداً بين صفوفهم.

وبعد الخروج من هذه المعمعة، عدت الى طبيعتي وتخليت عن الغرور الذي ركبني في فترة صدور المجموعة، لأثقف نفسي، وانصرف الى الكتابة عن جدّ من مجموعة الى أخرى، ومن راوية الى رواية، حتى صار الناس يشيرون إليّ بالبنان: هذا هو الكاتب ياسين رفاعية.